الأخبار
al-akhbar

السبت 28 أيـار 2011
العدد 1422 السنة الخامسة
samedi 28 mai 2011 no 1422 5ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

استهداف اليونيفيل مجدّداً: تفجير آليّة للكتيبة الإيطاليّة

الحريري يخسر «الطابق الثاني» [2]

حديث صالون دمشقي

[20 ـ 23]

أنسي الحاج
يكتب
المومس والفيلسوف

"خواتم ـ 3" 32

14
«موزاين» يكتفي بثورات الآخرين... وشاكيرا تختتم دورة الهواجس السياسيّة

24
اليمن: «هدنة» في صنعاء والطائرات تدخل ساحة المعركة في نهم

26
الإمارات تعدّ «جيشاً موازياً» من المرتزقة لمواجهة التظاهرات وإيران

30

برشلونة يواجه مانشستر يونايتد في «نهائي العصر» على كأس أوروبا

شبك إياد في تظاهرة سورية أمام مكتب الأمم المتّحدة في عمّان السبت الفائت (محمّد حامد ـ رويترز)

المشهد السياسي

الحريري يخسر معركة الطابق الثاني

انتهت قضية الطابق الثاني في مركز الاتصالات بخسارة محور الحريري ـ ريفي، معركة شبكة الخلوي الثالثة، مقابل محور عون ـ نحاس ـ بارود المدعوم من رئيس الجمهورية والأكثرية الجديدة، والمعزّز بصمت مسيحيّي قوى 14 آذار الرافضين ضمناً تصرف ممثّل حليفهم في قوى الأمن

آليّة اليونيفيل كما بدت بعد الانفجار أمس (حسن بحسون)

وفي اليوم الثاني على اشتعالها، انتهت قصة الطابق الثاني بتسلم الجيش طابق معدّات شبكة الخلوي الصينية، وبالتالي إنهاء حال الاستنفار غير المعلن بين عناصر الفرع والجهاز: عناصر فرع المعلومات في قوى الأمن الداخلي داخل مبنى مركز الاتصالات في منطقة العدلية، وعناصر جهاز أمن السفارات والإدارات والمؤسسات العامة في قوى الأمن الداخلي أيضاً، خارج المبنى.

قبل الوصول إلى هذا المخرج، كان نهار أمس يوماً عصيباً أمنياً وسياسياً وقضائياً، بدءاً بالوضع في مبنى العدلية ومحيطه، الذي تحوّل إلى ما يشبه الثكنة العسكرية، لأنّ كلاً من عناصر الفرع والجهاز بدا كأنه تلقّى أوامر تشي بأزمة طويلة، فتزوّدوا جميعاً بالفرش والمعلبات وكل ما تتطلبه الإقامة الطويلة، وخصوصاً بعدما ارتفع عديد جهاز أمن السفارات في المنطقة، حيث علم أن المدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء أشرف ريفي كان قد أرسل عند اندلاع الأزمة إلى قائد الجهاز بالوكالة العميد محمود إبراهيم، طلباً بسحب العناصر المساندين لحرس المبنى، فردّ إبراهيم بإصدار مذكرة تقضي بعدّ هؤلاء العناصر جزءاً أساسياً من قوة حماية المبنى.

على المستوى السياسي، بدا كل طرف على موقفه، من جهة أعطى تكتل التغيير والإصلاح ما يشبه المهلة لرئيس الجمهورية ميشال سليمان تحديداً، حتى بعد ظهر غد الأحد، لمعالجة الأمر وفق القوانين والدستور، وإلّا فسيتجه العماد ميشال عون إلى إعلان مجموعة تحركات شعبية نحو مبنى الاتصالات في العدلية. وأرفق الوزير المعنيّ شربل نحاس هذا الموقف بتقديم شكوى إلى مفوض الحكومة العسكرية، يتهم فيها العناصر الأمنيين بالاعتداء على مركز الاتصالات دون علم وزارتي الاتصالات والداخلية، وبرفض أمر وزير الداخلية بإخلاء المركز، وباستخدام العنف مع استعمال السلاح، راجياً اتخاذ الإجراءات والتدابير المناسبة، ولا سيما رفع حالة التعدي عن المركز.

وفي المقابل، لفت أمس أن ريفي، بعد تغطية رئيس حكومة تصريف الأعمال سعد الحريري ونواب تيار المستقبل لموقفه، تصرف على طريقة «الأمر لي»، ليس في مواجهة وزيرين وحسب، بل وصولاً إلى رئيس الجمهورية، فتصرّف إعلامياً وفي اتصالات المعالجة كأنه رأس سلطة سياسية، حيث بدأ يومه بحديث إلى محطة المؤسسة اللبنانية للإرسال، بالقول إنه لن يسمح بنقل شبكة الخلوي إلى القطاع الخاص، أو إلى أي جهة غير رسمية إلا بقرار من مجلس الوزراء. وحتى عندما توصلت الاتصالات بين رئيس الجمهورية وعون والوزراء المعنيين وقائد الجيش العماد جان قهوجي إلى اقتراح فكرة دخول الجيش مبنى مركز الاتصالات وتسلّم حراسة الطابق الثاني، رفض ريفي وفريقه هذه الفكرة رفضاً قاطعاً بذريعة أن لا شأن للجيش بحماية المؤسسات الرسمية التي هي من مهمة قوى الأمن. وطرح ريفي فكرة وضع معدّات الطابق الثاني في عهدة القضاء، فرفض عون هذه المرة، لأن من شأن قبول ذلك أن ينقل القضية من «تحت دلفة وسام الحسن إلى تحت مزراب سعيد ميرزا»، فضلاً عن احتمال أن يكلف ميرزا فرع المعلومات بحراسة الطابق الثاني، أي إعادة الأزمة إلى بدايتها.

ومع تواصل الاتصالات، بدا أن قضية الطابق الثاني بلورت اصطفافات خاصة، فإضافةً إلى رفض سليمان وعون وجود فرع المعلومات في هذا الطابق، ومن خلفهما كل قوى الأكثرية الجديدة، لفتت مصادر سياسية واسعة الاطلاع إلى أنّ القوى المسيحية في قوى 14 آذار لم تبادر كحلفائها في تيار المستقبل، إلى التضامن مع ريفي، عازية ذلك إلى أسباب عدة أبرزها أنها لا تريد أن تعارض موقف رئيس الجمهورية، الذي رأى في تصرف ريفي مخالفة صريحة للقانون، فضلاً عن أنها ضمناً غير راضية عن تصرف المدير العام لقوى الأمن الداخلي.

ويبدو أن هذا الاصطفاف هو الذي أدى إلى تراجع الطرف السياسي الداعم لريفي، لجهة قبول مخرج الجيش، وخصوصاً أن قهوجي أبدى خلال التواصل المفتوح بينه وبين رئيس الجمهورية، أمس، استعداده لتحمل المسؤولية، وتنفيذ أيّ مهمة تكلف المؤسسة العسكرية بها. وهكذا عاد ريفي و«سمح» بدخول الجيش، وأصبح الأمر رسمياً عبر بيان مقتضب من مديرية التوجيه أعلنت فيه أن وحدة من الجيش تسلمت مساء أمس «من فرع المعلومات في قوى الأمن الداخلي، المبنى التابع لوزارة الاتصالات في منطقة العدلية، وقد باشرت هذه الوحدة مهمة تأمين حراسة الطابق الثاني من المبنى المذكور، وتوفير الأمن في محيطه».

> **معدات شبكة الخلوي الثالثة في حراسة الجيش بعد محاولة ريفي وضعها في عهدة القضاء**

وهكذا أُنهيت حالة التمرد، ليبدأ المسار القضائي والسياسي لمعالجة ما جرى أول من أمس في مركز الاتصالات، حيث ذكر المكتب الإعلامي في قصر بعبدا، أن سليمان تابع مع كل من وزراء الدفاع والداخلية والعدل والمدعي العام التمييزي القاضي سعيد ميرزا «مسألة تكليف القضاء التحقيق واتخاذ الإجراءات المناسبة في موضوع عدم تنفيذ قوى الأمن قرار وزير الداخلية إخلاء مخفر الحراسة، الذي وضع على الطبقة الثانية في مبنى وزارة الاتصالات»، مشدداً على اتخاذ الإجراءات المناسبة لمعاقبة المخالفين ومنع تكرار ما حصل.

وكان تكتل التغيير والإصلاح قد عقد أمس اجتماعاً استثنائياً حضره نوابه ووزراؤه والقاضي سليم جريصاتي، وترأسه العماد عون الذي شبّه ما فعلته مديرية قوى الأمن الداخلي بالتصرّف الميليشاوي، وبأنه خطر جداً و«جريمة مشهودة متمادية انقلابية». و«بكل مودّة» سأل رئيس الجمهورية: «هل يجوز أن يطيح مدير قوى الأمن الداخلي وزيرين، أي وزير الداخلية، الذي ذهب الى منزله، ووزير الاتصالات، الذي بقي في المواجهة لكي ينقذ الدستور؟»، متمنياً عليه اتخاذ الإجراءات المناسبة وفقاً للتقاليد القانونية والإجرائية وهي: كفّ يد مدير قوى الأمن الداخلي، إزالة المخالفة الأمنية، سحب قوى فرع المعلومات من مبنى الاتصالات، ثم إحالة المدير على القضاء العسكري بصفته المسؤول عن مخالفة العسكريين وكل المخالفات المنصوص عنها في القانون. ثم طلب من رئيس مجلس النواب الاستعانة بصلاحيات المجلس، مشدداً على ضرورة معالجة هذا الموضوع «بكل مسؤولية في إطار وطني». وأعلن إبقاء التكتل في حال اجتماع دائم، محدداً ما يشبه المهلة، بدعوته الإعلام إلى جلسة مناقشة يوم الأحد عند الساعة الثالثة والنصف حيث «سنعلن النتائج التي سنحصل عليها، فإما أن تبقى الجلسات مفتوحة أو تقفل. نتمنى إقفال جلساتنا قبل الأحد»، ملوّحاً بأن «لدينا جميع الخطوات التي تلي الخطوات القانونية».

في يوم التضامن مع بارود: الرسالة واضحة

غسان سعود

معجزة: يتلفّت تمثال يسوع الملك المطلّ على نفق نهر الكلب غير مصدّق. من الجنوب، آلاف السيارات تحيط بموكب الرئيس ميشال سليمان في طريقه من بعبدا إلى منزل عائلة الوزير زياد بارود في بلدة جعيتا الكسروانية. من الشمال، آلاف يحيطون بسيارة شقيق الرئيس، مختار عمشيت السابق غطاس سليمان، في طريقه من جبيل إلى كسروان. تحت التمثال، مئات رجال الدين، يتقدمهم البطريرك الماروني بشارة الراعي وسلفه نصر الله صفير. إلى منزل بارود للتضامن معه، زحفاً زحفاً: آلاف الناشطين والناشطات في المجتمع المدني، ابو الياس يخرج من شبّاك والياس من الشباك الآخر ويكاد وفد المتن أن يحمل سيارتهما، فيما صهر الرئيس ـ المرشح المفترض في كسروان وسام بارودي يزحف مع الآلاف من الجرد الكسرواني. من الأوتوستراد الساحلي إلى المنزل، اصطفّت فرق الكشافة من جهة، ورؤساء المجالس البلدية وأعضاؤها في جبل لبنان الذين يعول عليهم فخامة الرئيس في الانتخابات النيابية المقبلة من الجهة الأخرى.

ولم يكد بارود يخرج من منزله لاستقبال الوفود حتى بدأت أجراس الكنائس تقرع تضامناً، والسماء تمطر أرزاً، فيما السواعد تتسابق لحمل الوزير.

... لا لا، لم يحصل شيء مما سبق ذكره، كان هذا حلماً سليمانياً ــ بارودياً. ففي الواقع، كانت الأمور عصر أمس طبيعية من وزارة الداخلية في الصنائع حتى منزل بارود في جعيتا: قلة من السائقين زنّروا صدورهم بأحزمة بارود للأمان، سيارة قوى الأمن الداخلي المزودة برادار السرعة كانت تقوم بالواجب الذي حدده بارود لها عند جسر فؤاد شهاب، وزحمة السير التي تفاقمت في عهد بارود، على حالها.

تمثال يسوع الملك يمعن في تأمل البحر. لافتة غير موقعة: «الوزير رأس وزارته وتجاوزه عار وجريمة». نقترب من منزل بارود: «انتبه الطريق مراقب بالرادار». نقترب أكثر: «هنا تباع كاميرات مراقبة». لافتة أخرى: «استباحوا، استطالوا وطاولوا... فليحلّوا غير مأسوف عليهم». من المقصود؟ في ظل وسطية بارود، لا يمكن المغامرة بالتفكير في أحد معيّن. يقتبس أصدقاء بارود من جبران خليل جبران: «ويل لأمة فتيلها دون بارود». ويستعيرون من النائب محمد كبارة شعاره، فيطبعون على صور بارود «نثق بهذا الرجل».

قبالة منزل الوزير يجتمع بعض أهالي القرية. يناهز عددهم في الموعد المحدد لوصول بارود المئة شخص. بعد ساعة، يغادر النصف، وبعد ساعة يقطع النصف الآخر الأمل بوصول ابن الضيعة، فيغادر من بقي من متضامنين مع الوزير المستقيل من تصريف الأعمال.

يوم التضامن مع بارود مرّ أهليّاً

بضيعويّ. الأغلبية الصامتة التي يتحدث الرئيس سليمان عنها، شباب الجمعيات وأولئك المشمئزّون من أشرف ريفي وفرع المعلومات، لم يجدوا مبرراً للتضامن مع وزير كان يهدد سراً بالاستقالة كلما حصل شيء لا يعجبه بدل مواجهة هذا الشيء، وبات يهدّد علناً بهذه الاستقالة بعدما أصبحت الحكومة كلّها مستقيلة.

بارود استقِل وخلِّصنا.

وقال إن القضية كانت تقنية، لكن بعد «ارتكاب المخالفات لمنع المسؤولين من الدخول الى المبنى، أصبحت لدينا شكوك عدة في استعمال الشبكة الإضافية التي يجب أن تدخل من ضمن وزارة الاتصالات». ودعا الجهات التي تتهم نحاس بأنه كان يريد نقل المعدّات «إلى مصادر أمنية غير شرعية»، إلى أن تعلن مسؤولياتها عن الكلام «وإلا «ستنفك» رقبتها، اليوم سنضع حدا للشائعات وطق الحنك. اليوم هناك جريمة متمادية ومشهودة وتمثّل عملاً انقلابياً، وخصوصاً أننا قرأنا تصريحاً لإحدى الوكالات يقال فيه إن هذا العمل الانقلابي مغطى من رئيس حكومة تصريف الأعمال. القصة إذاً كبرت، ونستطيع أن نأخذ إجراءات ليبقى النظام الديموقراطي قائماً، ويجب احترام القانون والدستور، وهذا ما سنعمل عليه ونقاتل من أجله. وسنعالج الموضوع في جميع الميادين، وإلا فلن تستقيم الأمور، ونقول للذي يسرق أنت تسرق، والذي يتعدى نسميه معتدياً. وإذا قلنا هذا يتهموننا بالبذاءة. يريدون منّا أن نقول للسارق برافو أنت تستفيد. يريدون أن نراعي خواطر اللصوص والسارقين والذين يهدرون أموال الدولة والذين يقومون بانقلابات».

وإلى تكتل التغيير، صدرت ردود فعل عديدة تستنكر تصرف مديرية قوى الأمن الداخلي، أبرزها لحزب الله، الذي وصف ما حصل في مركز الاتصالات بأنه اعتداء خطير وغريب ارتكبه فرع المعلومات و«أظهر الدولة كأنها تنقلب على نفسها»، سائلاً عن الأجهزة الأمنية هل هي أجهزة رسمية أم أنها دويلات وجزر أمنية تابعة لمسؤولين سياسيين لا للدولة، وولاؤها للزعماء لا للوطن؟ أضاف: «إن رد فعل بعض الأجهزة على النحو الذي رأيناه لناحية منع الوزير المختص من ممارسة صلاحياته ورفض الجهات المختصة الانصياع لأوامر وزير الداخلية، يضعاننا أمام ريبة وشك كبيرين في وظيفة شبكة الاتصالات الثالثة وجهة استخدامها: هل هي لتحقيق أرباح مالية أو تآمرية، أم هي شبكة خاصة بقوى 14 آذار أو بعض الأجهزة المعينة بمعزل عن الدولة ومؤسساتها». ورأى أنه بعد ما حصل في العدلية «صار من الواضح تماماً من هو الفريق الذي يهدم وجود الدولة، ومن هو الفريق الذي يريد بناء دولة حقيقية»، وإذ طالب المسؤولين بإطلاع اللبنانيين على حقيقة ما جرى، أشاد بموقف الوزير نحاس، معلناً دعمه الكامل له «في خطواته التي يقوم بها لإعلاء القانون وسيادة مبادئه ونصوصه على أي طروحات أخرى». كذلك رأى أن موقف بارود «يمثّل صرخة شريفة ومسؤولة تنذر بحجم الخطر الذي يتهدد الدولة وقد يؤدي إلى انهيارها».

وعُلم أن رئيس لجنة الإعلام والاتصالات النيابية النائب حسن فضل الله سيدعو إلى عقد جلسة للجنة للبحث في قضية الشبكة الثالثة ومعرفة المستفيدين من تشغيلها.

كذلك برز أمس موقفان لمرجعيتين دينيتين، حيث رأى البطريرك الماروني بشارة الراعي أن «كل واحد فاتح دولة على حسابه»، وتوسع المفتي الجعفري الممتاز الشيخ أحمد قبلان بالقول إن «كل مسؤول فاتح على حسابه، من الوزير، والنائب والمدير العام، والضابط، والموظف»، مشخّصاً الوضع بـ«إننا الآن في اللادولة».

الاعتداء الرابع على اليونيفيل يجرح 6 إيطاليين

في حادث هو الرابع الذي يستهدف قوات اليونيفيل منذ عام 2007، جُرح ستة جنود من الكتيبة الإيطالية بانفجار عبوة ناسفة بسيارة عسكرية كانوا يستقلونها على الطريق الساحلية، في منطقة الرميلة، شمالي صيدا، بعد ظهر أمس. وقدرت الأجهزة الأمنية حجم العبوة بنحو 10 كيلوغرامات أو 12 كيلوغراماً من مادة الـTNT. ورجح المحققون أن تكون هذه العبوة موضوعة داخل علبة حديدية في الجزيرة الفاصلة بين مساري الطريق. وتبين أن الجزء الأكبر من عصف الانفجار تشتّت في الحاجز الإسمنتي الفاصل بين الطريق والأرض الموازية له، وهذا ما أدى إلى نجاة عسكريّي اليونيفيل، إذ إن سيارتهم العسكرية كانت ستُطحن لو أنها تلقت كل العصف دفعة واحدة، بحسب مسؤول أمني.

وحتى مساء أمس، لم تتوافر للمحققين أي معلومات بشأن منفذي عملية التفجير، بحسب مصادر أمنية معنية. مع الإشارة إلى أنه من بين الاعتداءات الثلاثة السابقة التي استهدفت قوات اليونيفيل، أوقفت القوى الأمنية أشخاصاً ينتمون إلى تنظيم «فتح الإسلام» اعترفوا بتنفيذ عملية تفجير القاسمية عام 2007.

في روما، أبدى رئيس الوزراء الإيطالي سيلفيو برلوسكوني ووزير الخارجية فرانكو فراتيني، تعاطفهما مع عائلات الجرحى، وأوفد فراتيني السفير الإيطالي جوزيبي مورابيتو، لعيادة المصابين في مستشفيات صيدا. وقد وصف مورابيتو الاعتداء بالإرهابي الجبان الذي «يستدعي إدانة شاملة وقوية من مختلف القوى السياسية اللبنانية التي تؤمن بالسلام والاستقرار والديموقراطية، والتي ترفض اللجوء إلى العنف وسيلةً للصراع السياسي»، مؤكداً التزام بلاده «من أجل السلام والاستقرار في جنوب لبنان».

كذلك دان الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون، الهجوم، لافتاً إلى وقوعه في اليوم العالمي لقوات حفظ السلام. وأعلن أن الأمم المتحدة ستعمل مع السلطات اللبنانية على إجراء تحقيق كامل وسريع، لكشف المنفذين وإحالتهم على القضاء. ونددت الخارجية الفرنسية أيضا بالاعتداء، مؤكّدة رفض «المساس بأمن الجنود المنتشرين في إطار عملية حفظ السلام».

لبنانياً، قال رئيس الجمهورية ميشال سليمان إن «هذا العمل الإجرامي يصب في إطار زعزعة الأمن والاستقرار في البلاد». كذلك استنكر رئيس مجلس النواب نبيه بري «هذه الجريمة الإرهابية». وباسم الحكومة، استنكر الرئيس سعد الحريري الجريمة، منبّهاً «من أي محاولات لاستخدام لبنان ساحة جديدة لتوجيه الرسائل ضد المجتمع الدولي وقوات الطوارئ الدولية في جنوب لبنان تحديداً». واتصل الرئيس نجيب ميقاتي بالممثل الخاص للأمم المتحدة مايكل وليامز، مديناً ما حصل.

كذلك شجب الاعتداء الرئيس فؤاد السنيورة، وعدد من النواب والأحزاب، ووصفه حزب الله بالعمل الإجرامي، داعياً الأجهزة اللبنانية المختصة إلى التحقيق وكشف الفاعلين ومعاقبتهم. وطالبت القوات اللبنانية الدولة باتخاذ التدابير الكفيلة بمنع تكرار «هذه الأحداث، وبنوع خاص في منطقة الجنوب، حيث يمثّل القرار 1701 ضمانة لاستقرار لبنان».

ابراهيم الأمين

المبدئيّة والأولويّة

جاءت مواقف الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر اللّه من أحداث سوريا غير مفاجئة لناحية مضمونها، ولناحية سياقها أيضاً. وربما كان الأبرز في اعتراضات كثيرين، ولا سيما المعارضين السوريين من الذين يناصرون المقاومة ويرون في السيد نصر اللّه رمزاً كبيراً للحرية، هو إغفاله الإشارة الى الذين سقطوا في سوريا من المواطنين، وإن كان بعضهم ذهب الى حدود انتقاد عدم إعلانه دعم الانتفاضة السورية ومطالب الشعب هناك.

لكن ثمّة فئة أخرى من المعارضين للنظام في سوريا، معارضة أصلاً لحزب الله وللمقاومة أيضاً، ومنهم من يقدر على التحدّث أياماً طويلة عن ضرورة مقاومة الاحتلال، وعن أهمية استعادة الجولان، لكنه غير مستعد للقيام بخطوة عملية في هذا الاتجاه، ويتذرع بأنّ السلطات تمنعه من ذلك، علماً أنه يُفترض به، هو الذي يتظاهر اليوم ويتحدّى النظام وأجهزته المدنية والعسكرية، أن يعطي إشارة الى أنه مستعدّ للتضحية في سبيل الحرية. وهو، إن كان لا يأبه بموقف النظام، فإنّه في المسألة الوطنية المتصلة بمعركة تحرير الجولان، يكتفي بالقول إنّ النظام في سوريا لا يطلق رصاصة على الاحتلال هناك.

هذه المجموعة تضمّ فئة من الإسلاميين المتشدّدين من جماعة الإخوان المسلمين وجماعات إسلامية أخرى تتحدث بلغة مذهبية ضد حزب الله. وبعض هؤلاء لجأ في 4 أو 5 تظاهرات في سوريا خلال الشهرين الفائتين، الى حرق أعلام لحزب الله وشتم السيّد نصر اللّه، والادّعاء بأنّ عناصر من الحزب يتولّون عمليات قمع المتظاهرين وقتلهم، وتضمّ هذه الفئة من يصفون أنفسهم بالمثقفين الليبراليين، الذين يريدون الحرية والرخاء لسوريا قبل أي شيء آخر، بما في ذلك تولي معركة الدفاع عن فلسطين. وقسم لا بأس به من هؤلاء كان أداة بيد جماعة 14 آذار عامي 2004 و2005 عندما كانت هناك معركة ضد سوريا وضد وجودها العسكري في لبنان، بينما لم يقل أيّ من هؤلاء كلمة واحدة بحق عنصريّي 14 آذار، الذين رفضوا كل شيء له اسم سوري، سواء كان نظاماً أو جيشاً أو عمالاً أو حتى طلاباً.

> **كارهون لحزب الله يريدونه ضحية لأحداث سوريا لكن المؤيدين ينتظرون منه المزاوجة بين التحرير والتغيير**

المهمّ أن هؤلاء كانوا يريدون الاطمئنان الى أن حزب الله سوف يظل الى جانب النظام في سوريا، وكانوا يأملون لو أن السيد نصر الله تحدث بتفاصيل أكثر دعماً للنظام هناك. فكل ما يريدونه اليوم، هو رفع سقف الحملة على حزب الله وعلى المقاومة، كما يحاولون رفع الكلام التحريضي في الشارع السوري ضد الفلسطينيين، بحجة أن هؤلاء حلفاء للنظام، بسبب ما يقدّمه إليهم من خدمات تؤخذ من موازنة الشعب السوري.

لكن بالعودة الى مضمون خطاب زعيم حزب اللّه، من المفيد تبيان أن الرجل لم يكن بحاجة الى عملية تجميل لخطاب أو موقف، ولم يلجأ الى أي نوع من المناورة في معرض شرحه أسباب موقفه، كما لم يختر طريقاً وعرة لكي يقول ما يريد قوله. ولأن الموقف مهم في كل جوانبه لكونه يصدر عن أبرز قادة المقاومة العربية في وجه الاحتلالين الأميركي والإسرائيلي، فإن محاولة فهمه على ما هو، تبقى أسهل من محاولة تأويله يميناً ويساراً.

فحزب الله لم يدّعِ يوماً أنّ لديه أولوية ثانية تتقدم على أولوية التحرير، وهو بعد نجاحه في إفشال عدوان تموز عام 2006 ثبّت هذه الأولوية، وانتقل الى أداء دور أكبر على صعيد المنطقة، وتعرّض ولا يزال لأشكال مختلفة من التآمر بغية النيل من مقاومته قبل أي شيء آخر، ومن معنى أن تكون المقاومة أولوية، لكن ذلك لم يُعفِ حزب الله من التوجه الى الداخل، عندما شعر بأن هناك من يريد الانقلاب على مقاومته من ذلك الداخل. وهو اضطر ـ نعم اضطر ـ إلى أن يؤدّي دوراً واسعاً وتفصيلياً في لبنان لم يكن معدّاً له أصلاً، وربما كانت هناك حاجة في يوم ما، إلى نقاش نقدي بشأن كل سلوك الحزب إزاء المسألة الداخلية، لكن ما لا يريد كثيرون فهمه، هو أن المقاومة، وهي تتصرف مضطرة في الشأن الداخلي، إنما تعالج الأمر من زاوية صلة هذا الشأن الداخلي بالمقاومة، أي إن أولوية المقاومة لم تتراجع قط، وما حصل هو تقدم ملفات الى الواجهة، لكن في سياق متصل تماماً بالمقاومة. وهذا يعني أن عملية تشخيص المشكلات الداخلية، لا تقوم عند حزب الله من منطلق الحسابات التقليدية الداخلية، دون إغفال وجود فريق داخل الحزب أو على هامشه، لا يهمه من الأمر الداخلي أكثر مما يهم المجموعات السياسية الأخرى.

في عام 1996، كانت المقاومة خارجة من انتصار كبير على إسرائيل في ما عُرف بعملية «عناقيد الغضب» وفرض «تفاهم نيسان». قرر الحزب استخدام قوّته في الانتخابات لمواجهة حلف جمع أركاناً في سوريا وأركان النظام الطائفي في لبنان. لم يحتج الحزب يومها الى وقت طويل لاكتشاف الخطأ الذي كاد يعرّض المقاومة لخطر كبير، ثمّ دخل في تفاهم مع خصومه المحليّين. برزت احتجاجات رافضة لموقفه، لكن أفضل من شرح الأمر يومها جوزف سماحة في مقالة كتبها في أيلول 1996 تحت عنوان « تفاهم أيلول لحماية تفاهم نيسان».

اليوم، يخطئ من يعتقد أنّ المقاومة سوف تقدّم أولويّة التغيير ـ وخصوصاً في سوريا ـ على أولويّة المقاومة التي يدعمها النظام في سوريا، لكنّ نصر اللّه كان صريحاً عندما قال ما معناه: إذا قرّرت غالبية الشعب السوري التغيير، فهذا حقّها.

السبت 28 أيار 2011 العدد 1422 ■ الأخبار

تقرير

الأمن الداخلي في عهد ريفي: ثمرة الحريريّة وذراعها

ليست المرة الأولى التي يتمرّد فيها المدير العام للأمن الداخلي على قرار وزير الداخلية، فقيادة المديرية لم تعتد وجود رقيب عليها، لكونها، منذ عام 2005، حظيت بغطاء سياسي وفّر لها العمل خلافاً للقانون، والقفز من الأمن إلى السياسة برشاقة فائقة

حسن عليق

نجح ريفي في تحويل المديرية إلى جهاز أمني يواكب ما بعد الوصاية السورية (مروان طحطح)

ثمانون رجل أمن، في مقابل ثمانين آخرين من زملائهم. هكذا كان الميدان داخل المبنى التابع لوزارة الاتصالات في منطقة العدلية خلال اليومين الماضيين. المشكلة لم تكن فقط في أن أفراداً من جهاز أمني رسمي واحد كانوا على وشك ارتكاب مجزرة بعضهم بحق بعضهم، بل إن الخطورة الأكبر تكمن في الانقسام الطائفي لهؤلاء. والتوتر المذهبي بين الفريقين كان على أشده، في حادثة يندر أن تشهدها الأجهزة الأمنية اللبنانية، لكن هذا التوتر (الذي جرى تداركه سريعاً) يصبح طبيعياً في المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي، التي لم تُراعَ فيها القوانين ولا الأنظمة طوال السنوات الخمس الماضية.

المدير العام الحالي، اللواء أشرف ريفي، هو أحد أقرب الضباط في لبنان إلى الرئيس الشهيد رفيق الحريري، ونجله الرئيس سعد الحريري. وريفي لا «يُلَوْفِك» في تحديد موقعه السياسي. يقولها صراحة: «نحن ثمرة قوى 14 آذار. وأتينا إلى مواقعنا من ضمن خط سياسي، وسنغادر متى تغيرت موازين القوى».

منذ وصوله إلى المديرية عام 2005، كانت مهمة ريفي مواكبة عمل لجنة التحقيق الدولية في جريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري. في تلك المهمة، اختلط السياسي بالأمني، وامّحى الحد الفاصل بينهما. وفي عهد ما بعد انسحاب الجيش السوري من لبنان، تدفقت المساعدات من الدول العربية (الخليجية خاصة) والغربية على القوى الأمنية اللبنانية، التي صارت تلهج بلغة «مكافحة الإرهاب». وفي ظل غطاء سياسي غير مسبوق تحظى به المديرية من الرئيس سعد الحريري، بدأ فريق تيار المستقبل في قوى الأمن الداخلي تنفيذ مشروعه: تغيير طبيعة المديرية وتحويلها من مؤسسة شرطة مغرقة في التقليدية، إلى جهاز أمني يواكب ما يصفه ريفي في مجالسه الخاصة بـ«الانقلاب السياسي» على سلطة الوصاية السورية.

وضع هذا الفريق لنفسه هدفين: بناء جهاز استعلامات وتحقيق، وتعزيز قوة ضاربة تواكب هذا الجهاز. سريعاً بدأ التنفيذ: فرع المعلومات والقوى السيارة (من ضمنها سرية الفهود). ومن أجل تحقيق الهدفين، لم يقف أحد أمام النصوص القانونية ليسأل عما إذا كانت المديرية تلتزمها أم تخرقها، فـ«لا صوت يعلو فوق صوت المعركة». هذا ما يقوله لسان حال ريفي وفريق المستقبل في المديرية. لا همّ إذاً إن أنشِئت أجهزة وعُدِّلت أنظمة من دون نيل موافقة مجلس الوزراء عليها. ولا ضير في عودة مستشار رئيس كتلة المستقبل سعد الحريري، العقيد المستقيل وسام الحسن، عن استقالته ليتولى رئاسة فرع المعلومات، قبل تحويلها إلى شعبة، من خارج النص القانوني. ومعه، بدأت المديرية تخوض غمار عمل أمني لم تعتده سابقاً. أثمر الجهد سريعاً. فإنجازات الجهاز الوليد ظهرت في عدد كبير من الملفات الأمنية الحساسة، وخصوصاً في مجال «مكافحة الإرهاب»، في ظل تطور تقني نوعي في عمله، أتاحته عوامل متداخلة، أبرزها الدعم المالي الكبير والغطاء السياسي غير المحدود والكفاءة التي تميزت بها مجموعة صغيرة من الضباط والرتباء والمجندين الذين مَنحوا عملهم كلّ جهد ووقت ممكنين.

لكن ما حققته المديرية خلال السنوات الماضية، لم يُستَثمر لإزالة الصبغة السياسية التي طغت على قيادتها، على حد قول متابعين لشؤون المديرية. وبالأصل، فإن ريفي وفريق «المستقبل» لم يبذلا أي جهد يُذكر من أجل التخفيف من وقع تلك الصبغة. فريفي والحسن مارسا دوماً دور مستشارين للحريري. ورغم أن هذا الدور وفّر قناة اتصال مع خصوم الحريري لم تنقطع في عز الانقسام السياسي الذي شهدته البلاد، لم يستطع الأمنيان، اللذان حكما المديرية منذ عام 2006، المحافظة على وحدتها (يصعب توزيع المسؤوليات بدقّة في هذا الصدد على فريق ريفي ــ الحسن وخصومه في المؤسسة). فالمديرية أشبه بـ«رسم تقريبي» لواقع القوى السياسية في لبنان. وكلما سعى فريق تيار المستقبل إلى السيطرة على زمام القيادة، كانت لمعارضيه القدرة على النقض. وبناءً على ذلك، ارتضى الثنائي المستقبلي تقاسم النفوذ مع الآخرين من ممثلي المِلل والطوائف والقوى السياسية في المؤسسة، مع احتفاظهما باليد العليا في معظم القضايا، بسبب الواقع الإداري الذي يمنح المدير العام صلاحيات واسعة من جهة، ولأن فرع المعلومات توسّع يوماً بعد آخر واشتد عوده، ليفرض نفسه جهازاً مكتمل المعالم.

لكن المديرية بقيت تسير بتعثّر منذ عام 2007، حين شهد مجلس قيادتها أول انقسام جدي إلى فريقين يمكن وضعهما بسهولة في خانة 8 و14 آذار. وضمن فريق 14 آذار، بقيت «النقزة» مسيطرة مدةً طويلة على نظرة مسيحيي هذا الفريق إلى أداء ثنائي الحريري في المديرية، وخصوصاً لناحية ما رأوه «محاولات لتحويل المؤسسة إلى ذراع أمنية للطائفة السنية»، على حد ما ورد في عدد من البرقيات الصادرة عن السفارة الأميركية في بيروت.

وعندما حاول رئيس الجمهورية ميشال سليمان ووزير داخليته زياد بارود إعادة توحيد المؤسسة خلال النصف الثاني من عام 2008، باءت محاولتهما بالفشل الذريع. وبالعكس من ذلك، فإن الشرخ تعمّق داخل المديرية، ووصل الخلاف بين المدير العام اللواء أشرف ريفي وقائد الدرك العميد أنطوان شكور إلى حد الانفجار عام 2009. ولم يستجب الرجلان لطلب وزير الداخلية التراجع أحدهما أمام الآخر. وفي ذلك الحين، كان تصرف ريفي شبيهاً بما فعله خلال الأسبوع الجاري في وزارة الاتصالات. أمَرَ قوة من وحدة القوى السيارة بالتمركز في ثكنة المقر العام للمديرية بهدف منع قائد الدرك العميد أنطوان شكور من دخول مكتبه، لأن الأخير رفض الانصياع لعقوبة أصدرها ريفي بحقه، بعدما رفض المدير العام الاستجابة لطلب وزير الداخلية عدم معاقبة شكور. تمرّد وتمرد مضاد، وسط عجز بارود عن ضبط المديرية. فثنائي الحريري يعرف جيداً حجم قوته السياسية، ويدرك أن رئيس الجمهورية لا يريد إغضاب الرئيس سعد الحريري، وبالتالي، فإن سليمان سيضغط على بارود للتنازل أمام المدير العام.

يوماً بعد آخر، ترسّخت قاعدة مخالفة القانون والأوامر داخل المديرية. وعندما طلب بارود تسوية الوضع القانوني لـ«شعبة» المعلومات، سقط اقتراح ريفي القاضي بتشريعها كما هي داخل مجلس القيادة، إلا أن ذلك لم يمنع ريفي من المحافظة عليها أمراً واقعاً. وبموازاتها، بدأ ريفي تعميم قرارات فصل الضباط التي تصدر عنه، من دون موافقة مجلس القيادة، مع ما يعنيه ذلك من أن معظم ضباط المديرية موجودون اليوم في مراكزهم خلافاً للقانون. وكلما حاول بارود إعادة بعض التوازن إلى المديرية، من خلال تعيين قادة أصلاء للوحدات الشاغرة بسبب تقاعد رؤسائها، كان يُواجَه برفض الرئيس سعد الحريري. فالأخير، أصرّ طوال وجوده في السرايا على عدم تعيين أعضاء جدد في مجلس قيادة الأمن الداخلي، إلا وفقاً لمشيئة الثنائي ريفي ـ الحسن.

> **معظم ضباط المديرية موجودون اليوم في مراكزهم خلافاً للقانون**

الرقابة المفقودة

لم يعتد المدير العام لقوى الأمن الداخلي، اللواء أشرف ريفي، ورئيس فرع المعلومات العقيد وسام الحسن، وجود وزير وصيّ عليهما. ففي حكومة الرئيس فؤاد السنيورة الأولى، لم يكن ثنائي ريفي ـ الحسن يعاني أي مشكلة مع وزير الداخلية (الأصيل حسن السبع والوكيل أحمد فتفت) الذي كان ينتمي إلى فريقهما السياسي. وكان العقيد وسام الحسن «أقوى من الوزير نفوذاً في الدائرة المحيطة بالحريري»، بحسب ما يؤكد عدد كبير من المقربين من الحريري. وبالتالي، فإنّ حاكمي المديرية لم يعانيا قبل منتصف عام 2008 عوارض الرقابة السابقة أو اللاحقة على عملهما. وفي عهد الوزير زياد بارود، لم يكن الوضع أفضل حالاً. فبارود، وبحسب فريق ريفي ـ الحسن، لم يدافع يوماً عن المديرية التابعة له عندما تعرضت للهجوم السياسي، وبالتالي، «لم يعد له حق في منعنا من الدفاع عن أنفسنا، ولو اقتضى ذلك دخولنا في معارك سياسية».

تقرير

إقطاعيّة «أوجيرو»: نموذج العنزة التي تقضم الدولة

لا يطرح حادث مبنى الاتصالات في العدليّة أسئلة حول علاقة المديريّة العامّة للأمن الداخلي بوزارة الداخليّة وحسب، بل أيضاً علاقة هيئة «أوجيرو» بوزارة الاتصالات. فما قصّة هذه الهيئة التي تتصرّف كوزارة موازية؟ هنا محاولة للإجابة

محمد زبيب

قليلون كانوا يعون خطورة وجود فؤاد السنيورة الى جانب رفيق الحريري. فالأكثرية نظرت إليه بوصفه موظّفاً يتلقّى الأوامر والتعليمات وينفّذها، لكنّ النتائج التي أدّت إليها المرحلة «الحريرية» على صعيد بنية الدولة والاقتصاد وإدارة السلطة، أثبتت أن السنيورة لم يكن يوماً مجرّد لاعب هامشي، بل يمكن وصف دوره بأنّه الأكثر تأثيراً في تحديد هويّة تلك المرحلة والأدوات التي استُخدمت للانقلاب على الطائف، بحسب تعبير النائب السابق ألبير منصور، والاستيلاء على السلطة بالوسائل غير الدستورية.

فالسنيورة هو صاحب نظرية «العنزة»، لكنها ليست «العنزة التي طارت» فقط، بل أيضاً «العنزة» التي تتغلغل في البستان وتقضم أفضل ما على أشجاره، فتتغذّى من الضرر الفادح الذي تحدثه... لقد نجح السنيورة في جعل نظريته أساساً يرتكز عليه الحريري في ممارسته للسلطة وإدارته لآليات توزيع منافعها، وتجلّى نجاحه اكثر بعد اغتيال الحريري نفسه ووصوله الى رئاسة مجلس الوزراء في عام 2005، بحسب ما تدلّ عليه نماذج كثيرة، منها نموذج هيئة «أوجيرو» الذائعة الصيت.

هذه النظرية، التي أعجب بها الحريري وعمل على هداها، تقوم على المزاوجة بين نقيضين: التمسّك بالدولة وقضمها من الداخل لإضعافها والسيطرة عليها، أو بمعنى آخر: إيجاد تراكم من البناءات المتتالية (البناء على البناء وهكذا دواليك) بما يجعل شرعية السلطة وقدرات ممارستها مبنية على مجموعة من القوانين والمراسيم والقرارات الجائرة والتفسيرات والاجتهادات الملتبسة والأعراف التي تحوّل كل استثناء الى قاعدة دائمة والمؤسسات والإدارات البديلة أو الموازية أو الخفيّة... بحيث لا تعود هناك أي قيمة فعلية للدستور، ولا يعود هناك أيضاً أي وزن للمؤسسات «الدستورية».

لم يحصل ذلك دفعة واحدة، أو بغتة، بل عبر عملية معقّدة وطويلة جداً، تمتد زمنياً منذ التصديق على قانون «سوليدير» في عام 1991 حتى احتلال فرع المعلومات لمبنى وزارة الاتصالات بناءً على طلب من رئيس هيئة «أوجيرو» ومديرها العام، عبد المنعم يوسف. فما جرى في هذه المرحلة هو عملية قضم السلطة شيئاً فشيئاً ووضعها خارج الحدود التي يرسمها الدستور.

> زاوج الحريري بين نقيضين: التمسك بالدولة وقضمها من الداخل
>
> انتقلت «أوجيرو» من لا شيء إلى مملكة لا سلطة عليها
>
> أصبحت «أوجيرو» رب العمل الثاني لمعظم موظفي الوزارة نفسها

تمثّل هيئة «أوجيرو» نموذجاً فاقعاً لترجمة عملية القضم ونقل السلطة. فهذه الهيئة، التي يتذرّع باستقلاليتها الفريق الحاكم فعلياً لكي يمارس سلطته على قطاع الاتصالات (بما فيه من أبعاد سياسية وأمنية واقتصادية واجتماعية وتجارية)، بنيت بطريقة مثيرة تدفع الى الدهشة لقدرة هذا الفريق على «بلف» كل شركائه... ففيما كان البعض يبحث عن «نتش» حصّة ما من ريوع هذا القطاع، كان السنيورة يهمس في أذن الحريري: «لماذا يجب أن نعطي مما يمكننا أن نستولي عليه كلّه من دون أن يدري أحد؟».

فهيئة «أوجيرو» التي حظيت برعاية السنيورة الخاصّة، ليست موجودة في الواقع القانوني على النحو الذي هي عليه الآن، إذ وُجدت من لا شيء، حتى صارت بمثابة «مملكة» لا سلطة عليها ولا من يحزنون. وتعود قصّتها الى زمن بعيد جدّاً، عندما أنشأ الانتداب الفرنسي شركة «راديو أوريان» في عام 1922 جزءاً من منظومته لتأمين الاتصالات الراديوكهربائية بواسطة اللاسلكي بين فرنسا ومستعمراتها في باقي العالم، وقد دام امتياز «راديو أوريان» نحو 50 سنة، لغاية عام 1972، عندما استردّت الدولة اللبنانية الامتياز بموجب القانون الرقم 72/21 (إنشاء هيئة إدارة واستثمار منشآت وتجهيزات شركة راديو أوريان المنتقلة إلى الدولة اللبنانية).

ليس ثمة أي أساس قانوني لوجود «أوجيرو» إلا هذا القانون، وهو ينص بوضوح على أنّ منشآت «راديو أوريان» تنتقل ملكيتها الى الدولة اللبنانية (ممثلة بوزارة الهاتف والبريد والبرق) وتتسلمها هيئة من 3 أشخاص.. لكن نحو 250 موظّفاً كانوا في ملاك الشركة مارسوا ضغطاً سياسياً للمحافظة على امتيازاتهم، فاستُثنوا من قانون صدر بعد أسبوعين فقط، يرعى عمل المؤسسات العامّة وملاكاتها، فأصبحت هذه الهيئة تتمتع بامتيازات لا تحظى بها المؤسسات المماثلة الأخرى في الدولة.

لم يكن أي من الأطراف المسيطرين حينها مهتماً بهذه الوضعية، فالهيئة لا تمتلك شيئاً وكان من المفترض أن تزول بعد التصرّف بالمنشآت المنقولة الى الدولة ومعالجة مسألة الموظفين، لكن الأحداث التي اندلعت بعد عامين أدّت إلى استمرارها، وهو ما دفع برئيس الجمهورية في عام 1975 إلى الموافقة على توفير بعض المداخيل لها لتكون قادرة على تسديد الرواتب لكونها لا تمتلك ايرادات خاصة، فصدر مرسوم يخالف قانون إنشائها يكلّفها بتنفيذ عقد المكننة لمصلحة وزارة الاتصالات. وكان هذا العقد هامشياً في ذاك الحين، ولا يعدو كونه حجّة لدفع الرواتب للموظفين المستمرّين بحكم الأمر الواقع بسبب الحرب. غير أن هذا التكليف سمح لهيئة أوجيرو بممارسة بعض المهمات الموكلة إليها من وزارة الاتصالات وتحت وصايتها وبموجب الرقابة المؤخرة لديوان المحاسبة. بمعنى أن وزارة الاتصالات بقيت هي الحائز الحصري لحساب الدولة اللبنانية على جميع أصول وموجودات وحقوق إدارة واستثمار البنى التحتية وشبكة الاتصالات والخدمات والمنتجات المتفرّعة عنها، وذلك وفقاً لأحكام المرسوم الحكومي الرقم 3585 الصادر بتاريخ 25 تشرين الأول 1980.

لكن الصورة تغيّرت جذرياً بعد وصول الحريري الى رئاسة الحكومة عام 1992، فقد صدر المرسوم الرقم 5613 بتاريخ 5 أيلول 1994، الذي يكلّف «أوجيرو» بأعمال صيانة البنى التحتية والشبكات الهاتفية الثابتة (الشبكة الأرضية)، ثم صدر قرار عن مجلس الوزراء برقم 95/27 تاريخ 28 أيلول 1995 يكلّفها بالدراسات العائدة لتنفيذ وصلات المشتركين الجدد لشبكات الهواتف الثابتة (الشبكة الأرضية) وتنفيذها... لكنّ هذين التكليفين لم يستندا الى القانون 72/21، بل بنيا على السابقة التي حصلت في عام 1975. بعد ذلك، كرّت السبحة، فكلّفت الوزارة «أوجيرو» بمختلف أعمال الإشراف وتنفيذ الأشغال والخدمات على الأسلاك البحرية والأقمار الصناعية وحجرات الهاتف، وتأمين وصل شبكة الإنترنت والـ DSL لدى المشتركين بشبكة الهاتف الثابتة (الشبكة الأرضية) وبطاقات الهاتف، وإدارة الوكالات التجارية (نقاط البيع)... أي كل ما يعود الى وزارة الاتصالات فعلياً، بما في ذلك التحكّم في الشبكة وفي القطاع الخاص وخطوط الكوابل الخارجية، ومنها كابل IMEWE الذي يفتح مجالات هائلة أمام تطوير خدمات الاتصال، ولا يزال معطّلًا بقرار من يوسف.

رئيس هيئة «أوجيرو» عبد المنعم يوسف (أرشيف)

وزارة الاتصالات بلا سلطة

نُقلت سلطة وزارة الاتصالات وصلاحياتها الى هيئة «أوجيرو»، فأصبح قطاع الاتصالات غير خاضع فعلياً لسلطة الوزير الدستورية، وتحوّلت «أوجيرو» من مقاول لمصلحة الوزارة، بلا موارد مالية أخرى، إلّا ما يحوّل إليها، إلى «مملكة» تسجّل ممتلكات الدولة كموجودات، وتخترع أسماءً لها، كشركة أوجيرو تليكوم، وتروّج لنفسها باعتبارها «المشغّل الوطني للاتصالات»، وهو ما دفع بوزير الاتصالات الحالي الى الادعاء على الهيئة بتهمة الاستيلاء على ممتلكات الدولة، وتزوير صفة الهيئة والاسم الذي تعمل تحته.

وقد أضحت «أوجيرو» ربّ العمل الثاني لمعظم موظّفي الوزارة نفسها، نظراً إلى المرونة المالية التي تتمتع بها، ووصلت نفقاتها في عام 2009 الى نحو 233 مليار ليرة.

لم يكن ممكناً الوصول الى هذا الوضع لولا المراسيم الصادرة عن مجلس الوزراء، إذ إن وزارة الاتصالات كانت بحاجة إلى إصدار مثل هذه المراسيم لأنها تخالف القانون الذي تخضع له أوجيرو»، بمعنى أن مخالفة القانون كانت تستدعي تغطية من مجلس الوزراء، وانطلاقاً من ذلك، وُضعت اليد على كل مفاصل قطاع الاتصالات، وبات الوزير غير قادر على ممارسة سلطة الدولة على القطاع الذي يخضع له، وأصبح القطاع، الذي يقدّر حجمه السنوي بأكثر من 2,1 مليار دولار، خارج نطاق سيطرة الدولة الفعلية، ويخضع لأهواء الفريق الذي يحكم هيئة «أوجيرو».

رسائل إلى المحرر

معركة وجود

تعليقاً على ما ورد في جريدة «الأخبار» الصادرة الثلاثاء 24 أيار 2011 من تصريح نسب إليّ:
أوّلاً: كان الحديث مع الصحافية شهيرة سلّوم في صورة سرد وتوصيف، ولم أكن في وارد التصريح أو إجراء مقابلة صحفية، وهذا ما جعلني أُفاجأ كثيراً بما نُشر من حديث لم أكن على علم به ولا أتوافق معه.
ثانياً: لا أتفق مع من يقول إنّ الثورة أخمدت البتّة، فما أراه هو أنّ جيوش أربع دول مدعومة من الولايات المتحدة، إضافة إلى التآمر الإعلامي على شعب البحرين، عجزت كلّها وفشلت في إسكات الثوّار.
ثالثاً: كَوْني ابن إحدى القيادات البارزة في التحالف من أجل الجمهورية لا يعطيني الحق أبداً في التحدّث نيابة عن التحالف. والحال أنّي تكلّمت بحكم معرفتي الإجمالية بالأمور عن التوقيت والظروف التي نشأت فيها فكرة التحالف.
وردّاً على التساؤل عما إذا كانت المعارضة قد خطّطت قبل الثورة للدعوة لإسقاط النظام وتبنّي هذا الخيار تحت مسمّى التحالف، فإن الحقيقة التي أكدها المؤتمر الصحفي بعد إعلان التحالف توضح الأسباب التي أدت إلى تبلور الفكرة ورفع سقف المطالب، وهذا لا يعني «التكتيك» الذي فُهم بأنه مزايدة لدغدغة عواطف الناس ومن أجل الضغط على النظام فقط، بل كان خياراً وقراراً تمخّض من اقتناع باستحالة إصلاح النظام الخليفي.
رابعاً: ما ذكرته عن دور المعارضة التي تعرف في البحرين بـ«الممانعة» في التحشيد والترويج للثورة في 14 شباط/ فبراير ودور الأستاذ عبد الوهاب حسين، لا يعني التقليل من شأن الآخرين، وليس تجاوزاً على سبيل المثال للخطاب التاريخي للشيخ عيسى قاسم قبل الثورة، الذي عكس ارتياحاً شعبياً وأخرس كل الأصوات الناشزة والمثبطة للعزائم.
خامساً: قد نختلف مع جمعية الوفاق في تقويم المشهد السياسي، لكن الاختلاف لا يجعلني أقف ضد الوفاق. ولا أعتقد أن الوفاق تقف ضدنا. وبعد عودة الأستاذ حسن مشيمع إلى البحرين، جمعت قيادات التحالف من أجل الجمهورية وقيادات جمعية الوفاق عدة فعاليات وجلسات معلنة وطيبة.
سادساً: ذكرت الاختلاف في تحديد سقف المطالب، وهي حقيقة لم أُبدِ فيها رأياً أو موقفاً، بل سردتها كما هي، وهذا السرد لا يضعف ولا يستنقص من أي طرف صغير أو كبير في الساحة البحرينية.
سابعاً: على المستوى الشخصي، إنّ اقتناعي أن شعب البحرين وكل القوى السياسية في المعارضة هي اليوم أقرب بعضها إلى بعض من أي وقت مضى، وكلّنا ضحايا احتلال سعودي غاشم ونعيش همّاً مشتركاً، ولسنا في وارد تقاسم الغنائم، بل في معركة وجود واسترداد كرامة.

علي حسن مشيمع

في الواجهة

احتكامٌ دائمٌ إلى الجيش في كل خلاف

في ظلّ تعذّر تأليف الحكومة وتفاقم الاحتقان الداخلي، وأخصّه شقّه المذهبي، لا أحد يتوقع أين تصيبه الصدمة. بإهدار مزيد من الوقت بلا إحداث خرق رئيسي في صلب الأزمة، وهي استعصاء تأليف سلطة إجرائية جديدة، تمسي ردود الفعل الأمنية خيارات وحيدة

نقولا ناصيف

فتح النزاع الأخير بين وزير الاتصالات شربل نحاس والمديرية العامة لقوى الأمن الداخلي، وتبعاً لذلك رد فعل وزير الداخلية والبلديات زياد بارود على عدم الامتثال لأوامره بالاستقالة من داخل الاستقالة، الباب واسعاً على تداخل الخلاف السياسي بالتوتر الأمني الذي يصبح عندئذ منفذاً حتمياً.
بل تصوّر أزمة الخميس الماضي حدثاً متوقعاً في أي وقت، في ضوء تنامي تشنّج المواقف، وارتباط بعضها بمنحى مذهبي، وطرفاها المباشران، المعلنان حتى إشعار آخر، في واقعتين لم تفصل بينهما سوى ساعات قليلة قبل يومين، هما التيار الوطني الحرّ والفريق السنّي. ردّ مفتي الجمهورية الشيخ محمد رشيد قباني على الرئيس ميشال عون حيال كلام منسوب إلى الأخير نفاه مَن نسبه إليه أولاً، ثم نفاه عون بدوره وقال إنه وضعه في عهدة القضاء. إلا أن قباني، لدوافع تتصل باتخاذ موقف متصلّب يغطي من خلاله الشارع السنّي أكثر منه رد فعل على كلام ملتبس، أصرّ على تحميل عون هذا الموقف، وإن لم يكن قد قاله كما قال المفتي نفسه، لكنه يفترض أن عون يقوله. ثم كان الاشتباك بين نحاس والمدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء أشرف ريفي الذي تصدّر عن فرع المعلومات في المديرية المواجهة.
أضف إلى هاتين الواقعتين، الأزمة المفتوحة بين الرئيس المكلف نجيب ميقاتي وعون بإزاء تأليف الحكومة، وأصبحت تتخطى التأليف إلى تمحورها حول إشكالية نصفها دستوري ونصفها الآخر مذهبي: يؤلف ميقاتي حكومة عملاً بصلاحياته الدستورية، أم يُفرض عليه التأليف والانتقاص من تلك الصلاحيات تالياً؟ أما الجانب الآخر من الإشكالية نفسها، ونصفه غير دستوري فيما النصف الآخر مذهبي، فهو أن الجنرال يريد أن يسمّي بنفسه وزراء طائفته، شأن ما يفعل أقرانه زعماء طوائفهم.
أضف إلى هذا وذاك، الاشتباك الآخر المزمن بين التيار الوطني الحرّ وفرع المعلومات كجزء لا يتجزأ من نزاع آخر مفتوح بين رئيس تكتّل التغيير والإصلاح ورئيس حكومة تصريف الأعمال سعد الحريري، كانت وزارة الداخلية، المحسوبة حقيبة مارونية منذ عام 2008، مسرحاً له من خلال الدور الاستثنائي الذي يضطلع به ريفي ورئيس فرع المعلومات العقيد وسام الحسن.
كلاهما استمد هذا الدور، بصلاحيات استثنائية كذلك، في ظلّ حكومتي الرئيس فؤاد السنيورة عامي 2005 و2008 ثم حكومة الحريري عام 2009، من غير أن يكتما انحيازهما إلى الحريري مرجعاً لهما بصفته رئيساً لمجلس الوزراء، وبصفته كذلك زعيماً لتيّار المستقبل يدينان بالولاء له.
هكذا راكمت أسباب شتى لتدهور علاقة عون والتيار الوطني الحرّ بالشارع السنّي، ثم انتقلت عدواها إلى علاقته بميقاتي من غير أن يكون الرئيس المكلف، في ما مضى، جزءاً منها. تدرّج التدهور من الخلاف على تقويم مرحلة الرئيس رفيق الحريري وسياسته المالية إلى مواجهة نفوذ الحريري الابن بعد السنيورة، وصولاً إلى توجيه الاتهام إلى وزارة المال، ثم مطالبة عون بإدراجها في حصته في حكومة 2009.
من بيت الجنرال في الرابية، وهو المكان الذي أبصرت فيه النور، أسقطت حكومة الحريري، انتهاءً بالخلاف

نصف الأزمة المفتوحة بين ميقاتي وعون دستوري ونصفها الآخر مذهبي (شربل نخول)

تقرير

الابن الشاذّ للاستخبارات الإسرائيليّة

الوحدة 504، هي وحدة تشغيل العملاء التابعة للجيش الإسرائيلي، تختلف في مضمونها عن جهاز الأمن الإسرائيلي العام «الشاباك»، وعن «الموساد». هذه الوحدة، التي تعمل في الظل، خرجت إلى النور في برنامج تلفزيوني ليظهر دورها في تجنيد العملاء على مدى سنوات

حيفا ـ فراس خطيب

كشفت الصحافية الإسرائيلية إيلانة ديّان، في برنامج التحقيقات التلفزيوني «عوفدا»، عن طريقة عمل الوحدة 504، وتجنيدها العملاء، وخصوصاً في لبنان، وطريقة العمل معهم والعلاقات التي تربط الجاسوس بمشغّله، علاقة تتجاوز أحياناً المتعارَف عليه في لغة الجاسوسية وتصل إلى مستويات عديدة، قد تؤدي أحياناً إلى جرائم قتل. عدد من أفراد الوحدة يتحدثون عن «معاناتهم» فيها، بينما لا يزال جزء آخر يدافع عنها وعن طريقة عملها وضرورة استمرارها. بين هذين الموقفين، يتطرق التحقيق إلى قضية جورج خليل، أحد الجواسيس اللبنانيين الذي وصل إلى إسرائيل عام 1988ولم يعد إلى لبنان.
«ط» بحسب التقرير، هو ضابط سابق في الوحدة، يقول إن الاستقبال الوحيد في الوحدة، هو لافتة تقول إنّ «العمل الأكثر قذارةً يجب تنفيذه بالأيدي الأكثر نظافة». وعلّق «ط» بالقول: «هذا هو الشعار، لكن أنا أعتقد بأنّ هناك الكثير من النفاق في هذه المقولة. لأنّه في كثير من الحالات، الوحدة تربّي وحشاً». وأضاف «أنا كنت كذلك. لقد تحولت إلى حيوان. لم يكن ممكناً التحدث إليّ في البيت، لقد دمرت تقريباً بيتي».
وأشار التحقيق الإسرائيلي إلى أنّ هذه الوحدة عملت، على مدار سنوات، في الظلمة. مشغّلو الجواسيس التابعون لوحدة 504 هم فعلياً وحدة التجسس التابعة للجيش الإسرائيلي. وتقول ديان إنها تحدثت إلى كثير من الضباط الإسرائيليين وتقريباً اتفق الجميع على أن الوحدة سجلت «إنجازات» كثيرة، وأن هناك من العملاء من جلبوا «معلومة الذهب». لكن مع هذا، قالت ديان، «ثمة ما هو أساسي اعوّج في هذه الوحدة»، مبينةً أنّ هناك شيئاً «متسرعاً» أكثر من اللازم لا مهنياً أو ذكياً بما يكفي، مشددةً على أنه مقارنةً بـ«الشقيق الذكي» من الموساد و«الشقيق الناجع» من الشاباك، فإنّ «وحدة 504 كانت دائماً الابن الشاذ لأجهزة الاستخبارات (الإسرائيلية). ابن شاذ وإشكالي».
وتابع التقرير إن هذه الوحدة سجلت على اسمها كثيراً من الفضائح الأمنية الخطيرة. «ضباط كذبوا وسرقوا وخانوا وأخفقوا في تشغيل مصادر»، إلا أنّ البرنامج الإسرائيلي أشار إلى أنّه ممنوع الحديث عن معظم هذه الأحداث، لكنْ هناك «أمور من الصعب إخفاؤها».
أحدها جرى في شباط 1996، حيث وقع، بحسب ما نشر في وسائل إعلام أجنبية، الرجل الذي أرسل (أي حاول) لاغتيال القيادي في حزب الله، عماد مغنية. في حديث هاتفي قيل إنه مع أحد محامي ذلك العميل في بيروت، قال المحامي واصفاً الاعتقال: «دفعوه نحو السيارة، وجلبوه إلى شمال لبنان وبدأوا التحقيق معه». وهل أعدموه؟ سألت المقدمة، فأجاب: «نعم قتلوه». كان الحديث يجري عن العميل أحمد الحلاق، الذي أعدم في أيلول 1996.
لكن هناك من دافع عن الوحدة ووجودها. منهم دورون عمير، الضابط السابق في الوحدة 504، الذي اعترف بأنّ هناك أخطاءً، لكنه شدّد على أنّ هذه الوحدة «سبّبت اختفاء أناس أشرار. وكانت مزوّد الأهداف الرقم واحد لشعب إسرائيل من دون أدنى شك».

جان الراز

تطرق التقرير الى إحدى القضايا المثيرة والمعقدة في وحدة 504، قضية جان الراز. في آذار 2001 اخترق ضابط الاحتياط جان الراز مخزن السلاح في كيبوتس منارة في إسرائيل وقتل ضابط الأمن هناك. أشار التقرير إلى أنَّ «الراز هو العلم الأكثر سواداً، أو على الأقل الأكثر وضوحاً الذي يلوح فوق الوحدة. فهو مشغّل عملاء أُدين بالتهريب ومن بعدها صار قاتلاً». لكن قتل ضابط الأمن في منارة، لم يكن، على ما يبدو، القضية الوحيدة المختبئة من وراء الراز، فبعد قضية عام 2001، انفتحت قضية أخرى: في مقابلة مع إذاعة الجيش الإسرائيلي عام 2001 قال أحد الضباط في وحدة 504 عن الراز «في رأيي هذا الرجل قتل أيضاً شخصاً آخر، لكن لا جثة ولا إثباتات ولا يمكن محاكمته على هذا. وأنا أتحدث عن متعاون لبناني»، هو جورج خليل.
ينتقل التحقيق إلى كلير، زوجة جورج التي تعيش في إسرائيل. وبحسب التقرير، فإنّ كلير عرفت أن زوجها جورج كان متعاوناً مع إسرائيل، وعرفت أن جان الراز كان مشغّله. وأشارت مقدمة البرنامج إلى أن الراز (المحكوم عليه بالمؤبد الآن) عمل في حينة بتهريبات من لبنان، وعلى ما يبدو فإن جورج «عرف معلومات (عنه) أكثر من اللازم».

سياسي

المحدث على وزارة الداخلية كان الحريري في منأى عنه، فأضحى ميقاتي بعد رئيس الجمهورية ميشال سليمان هدفاً له. عُني الرئيس المكلف بتفادي أي انتقام سياسي من ريفي يحمّله عبئاً مذهبياً في شارعه، وعُني سليمان بإبقاء الحقيبة في حصته بذريعة معلنة هي فك اشتباك الشارع السنّي، السياسي كما المذهبي، مع زعيم الغالبية المسيحية في قوى 8 آذار وزعيم الأكثرية من داخل الأكثرية.

لم يُحرّك حادث الخميس أي جهد في منحى تأليف الحكومة بين طرفيها المفاوضين، ولا أوحى أي منهما بتدارك آثار محتملة لما حدث في المسار المغلق الذي يحوط بالتأليف، فيما أعيد إلى الواجهة الاحتكام إلى الجيش للفصل في النزاع الناشب بين وزارة الاتصالات وقوى الأمن الداخلي، من غير أن يفضي احتكام كهذا، شأن كل خلاف سياسي داخلي، إلى المواجهة مع قوى الأمن، ولا مجاراة الجيش قراراً سياسياً بدور أمني يحتاج إلى غطاء أوسع نطاقاً، الأمر الذي لم تتوسّله قوى الأمن، الخميس، عندما آل التزامها ما وصفته بقرار إداري إلى أزمة جرجرت ذيولاً سياسية وأمنية في آن واحد.

منذ انفجر الخلاف، قرّر الجيش ألّا يكون طرفاً فيه عندما دُعي إلى هذا الدور. كان مسؤول بارز في المؤسسة العسكرية قد أبلغ إلى عون، في حمأة الجدل الدائر حول ما رافق النزاع على الشبكة الثالثة للاتصالات الخلوية، أن الجيش لا يسعه التدخّل من أجل أن يصطدم بجهاز أمني آخر. وهو في حال كهذه، يفضّل ألّا يتدخّل كي لا يؤول تدخّله إلى مشكلة أكثر خطورة.

كانت تلك إشارة إلى الحاجة إلى معالجة سياسية لمشكلة سياسية في أصلها، إلا أنها وجدت متنفسها الأمني تحت وطأة تفاقم الاحتقان السياسي والمذهبي في آن واحد، سواء في الشق المتعلق بالعلاقة المجمّدة بين ميقاتي وعون من جراء الخلاف على تأليف الحكومة، أو في الشقّ المتعلق بذيول التسوية التي رافقت التفاهم على حقيبة الداخلية، إلا أنها أبقت فتائلها مشتعلة: أين موقع ريفي والحسن في تسوية مصير الحقيبة؟

> شعار الوحدة: العمل الأكثر قذارة يجب تنفيذه بالأيدي الأكثر نظافة
>
> الوحدة سجلت على اسمها كثيراً من الفضائح الأمنية الخطيرة

في ليلة الخامس عشر من تموز 1988، دعا الراز العميل جورج خليل الى محادثة عند الحدود. زوجة خليل، كلير، قالت: «انتظرت حتى يوم الأحد، فتشت في أغراضه وملابسه عندها شاهدت رقم هاتف فاتصلت مباشرةً بمكتبهم (الوحدة 504) في نهاريا وقلت، زوجي ذهب اليكم منذ يوم الجمعة ولم يعد لماذا؟ فرد عليها أحدهم: سنفحص ونعود إليكِ». بحسب التقرير، فإنّ خليل لم يعد إلى البيت منذ ذلك التاريخ وحتى بعد مضي 23 عاماً. على ما يبدو فإن جان الراز كان آخر من شاهده.

جان الراز لم يعترف بهذه القضية، بل قال في اتصال مع البرنامج من السجن «في الخامس عشر من تموز 1988 أعدته إلى المكان الذي أخذته منه». في إجابة عن سؤال الى أين أعدته؟ أجاب الراز «الى داخل لبنان. وهم يعرفون هذا وتحققوا منه، ومن أن لا مشكلة».

ينتهي التحقيق بإعادة شهاده أحد العملاء منذ عام 1998: «بدأت العمل مع الاستخبارات الإسرائيلية، المشغّلون طلبوا مني أن أنقل إليهم معلومات عن انتشار الجيش اللبناني، كانت المهمة المقبلة تجنيد ضابط في الجيش اللبناني، وبعدها نقلت إليه أوراقاً مزورة. في مرحلة ما طلبوا مني أن أُشير الى أهداف فلسطينية على صور جوية. كانت تلك مغامرة مشوّقة، لكنها في نفس الوقت كانت مثل السير في حقل ألغام. في السابع من نيسان 1999 قررت أن أفصح عن كل شيء للاستخبارات اللبنانية. نقلت إليهم أسماء أصدقائي والأرقام السرية وكل طرق العمل التي تعودتها. أردت أن أُنقذ نفسي من سنوات السجن الطويلة، ببساطة انكسرت».

ويختم التقرير بتعليق من الجيش الإسرائيلي على عمل الوحدة. يقول الناطق بلسان الجيش الإسرائيلي «للوحدة 504 نجاحات عسكرية ذات معنى فازت في أعقابها بجوائز وامتيازات، منها جائزة هيئة الأركان للوحدة العسكرية. بطبيعة الحال، نجاحات الوحدة مخفيّة عن أعين الجمهور، وهكذا من الأفضل أن تبقى. عملياتها أنقذت وتنقذ حياة إسرائيليين كثيرين، وهي تجري أيضاً في هذه اللحظات وسط مخاطرة حياة».

كلام في السياسة

يوم اقترح الحريري مقابلة بن لادن

جان عزيز

على سيرة المواجهة بين سعد الدين الحريري وشربل نحاس، بعد 25 يوماً على سقوط أسامة بن لادن، قد لا تكون مصادفة تلك الواقعة. كان ذلك قبل عقد كامل من الأعوام، وتحديداً قبل أسابيع قليلة من أحداث 11 أيلول 2001 في الولايات المتحدة الأميركية. فجأة، ومن دون رابط سببي أو وقائعي، استدعى رفيق الحريري مسؤول مكتب إحدى كبريات الفضائيات الأميركية في بيروت، وهو كان قد أصبح على علاقة صداقة معه منذ حرب «عناقيد الغضب» الشهيرة في تموز 1996. بلا مقدمات، سأل رئيس الحكومة اللبنانية الراحل الصحافي الشهير: هل أنت مهتم بمقابلة تلفزيونية مع أسامة بن لادن؟ ووسط مفاجأة ضيفه، تابع سيّد قريطم الكبير: بإمكان بعض معارفي تأمين الاتصال، والباقي عليّ.

طبعاً لم يكن الحريري الكبير على علاقة بالأصولي الأشهر في العالم. غير أن شبكة اتصالاته كانت قادرة حتماً على الوصول إليه. وقطعاً لم يكن الحريري الكبير ينوي التسويق لبن لادن، ولا الترويج لشخصه وأفكاره، بل العكس تماماً: يعتقد العارفون أنه يومها كان جوّ الانفجار الوشيك بين واشنطن والأصوليين السنة، يُستشعر في أجواء واشنطن والرياض، ولم يكن الحريري غريباً عنهما، لا بل كان من أبرز لواقطهما ومجساتهما الحساسة. ففكر الحريري في تقديم الأصولي الأبرز، على الشاشة الأميركية الأشهر، في ذلك الوقت بالذات. كان يعتقد بأن تظهير السني السعودي الأصولي، سيكون تلميعاً لصورة السني السعودي المعتدل، وبأن وصول صورة الإرهاب الإسلامي الى الهواء الأميركي، يساعد حتماً على هروب المناخ الأميركي أكثر فأكثر صوب الإسلام الذي يمثّله الحريري نفسه.

كل الذين عرفوا الحريري الكبير يُجمعون على أن تلك المعادلة المقارنة بين الإرهاب الإسلامي والاعتدال الإسلامي كوّنت ركيزة أساسية من ركائز استراتيجيته السياسية حيال الغرب عموماً وواشنطن خصوصاً، حتى إنه بعد اغتياله بثلاثة أيام فقط، كتب ألكسندر أدلر، الباحث الفرنسي الشهير، وصاحب «الاتصالات» الموثوقة، أن رئيس الحكومة اللبنانية الأسبق سقط في بيروت، نتيجة الصراع الذي كان قائماً يومها في بغداد. ملمحاً الى أن الحريري الكبير، كان قد بدأ منذ الاجتياح الأميركي للعراق في نيسان 2003، يعمل على استيعاب حالة سنية عراقية معتدلة، تعمل لصالح واشنطن في مواجهة الحالة السنية العراقية المتطرفة التي انخرطت في مقاومة الاحتلال الأميركي، وأن الحريري كان قد نجح في تسديد ضربات موجعة الى تلك «المقاومة» عبر تحقيقه خروقاً مهمة في بنية العديد من التركيبات العشائرية السنية العراقية، تمهيداً لاستيعابها من النظام الجديد «المتعاون» في بغداد.

مهما تكن صحة سيناريو أدلر حول الجريمة ودوافعها، يظل أكيداً أن الحريري الكبير التزم طوال حياته السياسية ذلك النهج: الاعتدال مع ناسه وبيئته وشعبه، والالتزام حيال مقاومة أعدائهم الذين هم أعداؤه: محاوراً مع حزب الله، مقاوماً الى جانبه ضد اسرائيل، بدليل تفاهم تموز وبدليل سهرات «المانغا» الشهيرة والطويلة مع «السيد»، وبدليل كل تصرفه الدولتي طوال عقد ونيف. والنهج نفسه طبّقه حيال سوريا وحيال المحيط وفي علاقته مع الغرب.

في 14 شباط 2005 سقط الحريري الكبير. وبعد مخاض عائلي مستور وسري، جاء الحريري الابن. منذ اللحظة الأولى لم يبدِ كأنه ـ سرّ أبيه ـ بل عقدته. منذ وصوله متأخراً الى قريطم ذاك المساء المهيب، وانتظاره لرحيل المطران بولس مطر لتكون له كرسي موازية لكرسي شقيقه الأكبر. ومنذ بداية حركته وكلامه وإطلالاته في السياسة والإعلام... في كل تلك، بدا كأنه في صراع مجالد أبدي ـ لا مع خصومه ـ بل مع والده: كأنما الحريري الكبير جاء من مناخات القوميين العرب، فيما الحريري الابن جاء من ردهات فندق «فور سينز» في جورجتاون. الحريري الكبير لملم أوراق وديع حداد يوم حاولت اسرائيل اغتيال المناضل الفلسطيني المسيحي الكبير... الحريري الابن ترك عالماً بكامله يلملم أشلاء لبنان وشيعته تحت الدمار الاسرائيلي في تموز 2006. الحريري الكبير يبني ثروة من لا شيء. الحريري الابن يجعلها في أزمة سيولة، من أجل لا شيء. الحريري الكبير يستوعب سنّة العراق لصالح واشنطن. الحريري الابن يحرض واشنطن على استخدام الإخوان المسلمين قنابل بشرية في سوريا...

وسط هذه المماثلة المتنافرة والشاملة، تصير مفهومة معركة الحريري الابن على سلالم مبنى العدلية. فوالده كانت حربه مع بن لادن، نموذجاً للتطرف والأصولية والإرهاب. أما هو فمن المنطقي أن تكون حروبه مع شربل نحاس، نموذجاً للحداثة والشفافية والإصلاح. وفي كل تلك الحروب، ليست مشكلة الحريري الابن مع خصومه، بل هي عقدته حيال والده، وحربه عليه. لا لسبب، إلا لأن الراحل ربما كان الحريري الكبير.

علم وخبر

خدمات خاصّة

تبيّن أنّ مجموعة من التقنيين العاملين في وزارة الاتصالات يقومون بأعمال بناءً على طلبات تأتيهم تحديداً من أحد المسؤولين في الوزارة، مقابل بدل يدفع لهم من خارج الموازنة. وقال أحدهم إنه أثار الأمر بعد حادثة مبنى العدلية أمس، خشية أن يُتهم بالعمل مع جهة غير رسمية بعلمه، نافياً علمه بأعمال غير عادية في ذلك المبنى.

معركة على متن الميدل إيست

حصل تصادم أول من أمس بين مسافرين على متن طيران الشرق الأوسط وطاقم الطائرة، بعد رفض المسؤولين عن الطائرة إعلام المسافرين بسبب تأخّرهم عن الإقلاع من لندن إلى بيروت أكثر من ستّ ساعات. وقد سمع الركاب المحتجون كلاماً وصفوه بالمسيء من قبطان الطائرة، الذي دعا أحد الركاب إلى أن يقود الطائرة بالنيابة عنه. وبعد تطور الاحتجاج إلى اشتباك بالأيدي، تدخّل خمسة عناصر من رجال الشرطة البريطانية لإنهاء الخلاف.

ما قل ودل

تبلّغ أصدقاء للسفارة الأميركية من سياسيين وإعلاميين أجوبة غير كافية عن طبيعة الإجراءات التي اتُّخذت لمنع تكرار فضائح «ويكيليكس». وكان هؤلاء قد وجهوا هذه الأسئلة بعدما أبدوا رفضهم

لعقد اجتماعات سوف تنتهي في محاضر قابلة للتسريب. وقال إعلامي على صلة بالسفارة إن الطاقم الدبلوماسي لم يتوقف عن العمل على تهدئة خواطر كثيرين طاولتهم الفضائح، وعلى تبرير قرار الخارجية الأميركية عدم إصدار نفي أو تأكيد ما ينشر من محاضر.

SPECIAL TOURS EUROPE
July & August
Russia I Moscow & St. Petersburg for 6 nights
Spain I Madrid, Sevilla, Costa del Sol & Granada for 7 nights
Portugal I Lisbon & Porto for 7 nights
Italy I Rome, Florence & Venice for 7 nights
Full programs with special tours and GUARANTEED SEATS
kurbantravel
Kantari 01 371013 City Mall 01 875000 Achrafieh 01 611000

تحقيق

يختتم معرض «ماذا بعد؟» مساء غد الأحد ويضم الأعمال الفنية للمتخرجين من دائرة الفنون (هيثم الموسوي)

فنانو «الأميركية»: نتعلم كيف نفكر

هذا الأسبوع، كانت الجامعة الأميركية في بيروت على موعد مع معرض مزدوج لأعمال طلابها الفنية. المعرض الأول «استديوهات مفتوحة» ضم أعمال كل طلاب الجامعة. أما الثاني «ماذا بعد؟» فكان مخصصاً لمشاريع التخرّج. المتخرجون بدوا مزهوّين بقدرتهم على دمج أكثر من تقنية في عمل واحد وتفرّد كل منهم بأسلوبه بل بفنه الخاص، يساعدهم في ذلك أساتذة ـ أصدقاء «بيعلّمونا وما بعلّموا علينا»

فاتن الحاج

«أمـل... لا أمـل». هكذا تـرى فـرح بطل الـوضـع الـلـبـنـانـي الـعـام الـذي تعكسه في مشروع تخرجها من «دائرة الفنون وتـاريـخ الـفـن» في الـجـامـعـة الأمـيـركـيـة. تـخـتـار مـتـخـرّجـة الـفـنـون مـجـمـوعـة صناديق ملوّنة من مادة «بلاكسيغلاس» لتحفر عليها بأشعة «الليزر» عبارة «الأمل». تارة كما هي، وطوراً بالمقلوب. ثم تسلّط عليها أشعة الشمس. «الألوان جميلة جداً، لكن ما بحياتو كان الشكل هو الأساس»، تقول فرح. في مشروعها، ترى الطالبة بواقعية كما تقول الأزمة اللبنانية المستمرة من دون أمل بالحل. بثقة تحكي عن مشروعها: «تنتهي الحرب، نشحذ الأمل بالتغيير فنبني ما تهدّم، لكننا لا نغيّر شيئاً من السياسات العامة. السياسيون هُم هُم، الطرابيش هي التي تتبدّل. ثم تأتي الحرب مرة جديدة ونجد أنفسنا مضطرين الى بناء ما تهدم من جديد وهكذا». من ألعاب «الليغو» التي اقتنتها لمّا كانت طفلة وحلمت حينها بأنّها ستغيّر العالم وتنتقل إلى مراحل متطورة. لكن لا شيء تحقق في الواقع، والحلم بقي حلماً. لا أمل. بل لا مكان للثورات في بلاد لا تتغيّر فيها مواصفات الزعماء.

تقرير عن مارون الراس: 6 شهداء و5 إصابات حرجة

بسام القنطار

نشرت المنظمة الفلسطينية لحقوق الإنسان «حقوق» تقريرها عن إحياء الذكرى «النكبة» على الحدود اللبنانية في بلدة مارون الراس، بعد مرور أسبوع وتيّف على الجريمة التي ارتكبها الجنود الإسرائيليون بحق مدنيين عُزل.
وسجلت «حقوق»، بعد المعاينة الميدانية المكثفة، سقوط أكثر من 120 إصابة في صفوف المدنيين العُزل، ستة منهم فارقوا الحياة، و61 منهم إصاباتهم خفيفة، أُسعفوا ميدانياً أو ضُمّدت جروحهم و/أو حروقهم في طوارئ المستشفيات القريبة، وغادروا بعدها مباشرة، و5 منهم ما زالوا يقبعون في المستشفيات في حالة خطر شديد، بينهم اثنان إصاباتهما من الخلف، والباقون إصاباتهم متوسطة.
وكشف التقرير أنّ كافة الضحايا أصيبوا على الجانب اللبناني من الحدود، من مسافة قريبة، ولم يسجل أي خرق أو تخطٍّ للشريط الشائك من قبل المحتجين. كذلك أكدت المنظمة أن الضحايا الستة الذين فارقوا الحياة تلقّوا إصابات قاتلة، والجرحى الذين لم يتخطّوا مرحلة الخطر، تلقوا إصابات بالغة في أماكن قاتلة، المرجّح أن تسبب لمعظمهم، إذا كُتب لهم النجاة، عاهات مستديمة وإعاقات ستؤثر بلا أدنى شك على كامل حياتهم.
ولفت التقرير إلى أن الـ115 جريحاً، وهم أصحاب الإصابات المتوسطة والخفيفة، سجل بينهم وقوع حالات إغماء بفعل الغازات التي أطلقتها الآليات الإسرائيلية التي كانت تسير إلى جانب الشريط الشائك من الجانب الإسرائيلي، وحالات مصابة بحروق جرّاء صعق كهربائي حدث للشبان عند ملامسة الشريط الشائك.
وخلص التقرير «إلى أنّ عدداً لا بأس به من الجرحى تلقّوا إصابات من الخلف، وهذا يدلّل على تعمّد الجنود الإسرائيليين إيقاع الأذى بالمحتجين السلميين الذين كانوا يهرعون إلى الابتعاد عن مرمى نيران الجنود الإسرائيليين». وأكد التقرير «أن الجريمة التي ارتكبها الجنود الإسرائيليون تتطلب وقفة قانونية عبر

> **طالبت «حقوق» بتأليف لجنة تحقيق تخضع لرقابة الأمم المتحدة**

تأليف لجنة تحقيق تخضع لرقابة الأمم المتحدة، يعاقَب بناءً على نتائج عملها مرتكبو هذه الجريمة، ويعوّض على كافة الضحايا وذويهم». وأضاف «بغض النظر عن التوضيحات التي أبلغتها بعض الجهات المُنظّمة، يهمنا في حقوق أن نسجل أنّ المنظمين والجهات التي شجعت بطريقة مقصودة أو غير مقصودة، والجهات التي انكفأت عن الحيلولة دون اندفاع الشبان نحو الشريط الشائك، هم مساهمون بطريقة أو بأخرى في ارتفاع عدد الضحايا». ولاحظت «حقوق» وجود نيّات مسبقة لاستغلال النشاط المدني سياسياً في اتجاهات غير تلك التي اندفع الناس للمشاركة من أجلها، ولا سيّما أنهم تفانوا لإغتنام فرصة وجود تصريح يسمح بتنقّلهم للوصول إلى الحدود ورؤية الديار، الأمر الذي ليس من السهل أن يتكرر، في ظل القيود المفروضة على حرية تنقّل اللاجئين الفلسطينيين في لبنان.

«هجمة» شعبيّة على محميّة دير تعنايل

تعاني المحميّة من نفايات مكبّات منتشرة عشوائيّاً جنوب المحمية (الأخبار)

عفيف دياب

تشهد محمية دير تعنايل التابعة للآباء اليسوعيين في منطقة البقاع الأوسط تدفقاً للزوار من مختلف المناطق اللبنانية. هذه «الهجمة» الشعبية على المحمية جاءت بعد رفع الحظر الذي كان يمنع الدخول الى المساحة الوحيدة الباقية كمتنفس طبيعي في وسط سهل البقاع الذي يتعرض لاجتياح الاسمنت، قاضماً من المساحات الزراعية رغم محاولات الضبط الرسمي لفوضى البناء العشوائي.
تزايد أعداد الزوار بدأ يلاحظه الرواد التقليديون للمحمية على مدار أيام السنة، وبعضهم لا يخفي هواجسه من إمكان العبث بهذا المكان الطبيعي جداً. هواجس متأتية «طبيعياً» من ارتفاع أعداد الزوار بعد السماح بالدخول، كما يقول إيلي الحايك الزائر اليومي رغم الظروف المناخية والمتابع لأدق تفاصيل أوضاع الطيور البرية الموجودة في المحمية كملاذ آمن لها من بنادق هواة الصيد. هواجس الحايك «المشروعة» يبددها المشرف الجديد على المحمية وإدارتها المهندس بيار عيسى الذي يتولى منذ فترة قصيرة متابعة شؤون المحمية و«حمايتها» كما يقول لـ«الأخبار»، مؤكداً أن جمعية أركنسيل ستعمل على تطوير المحمية، وموضحاً أن السماح بدخول الجمهور يهدف الى نشر الثقافة البيئية وأن ننشر التماس اليومي مع الطبيعة و«تحسيس» الجمهور على أهمية حماية بيئته. ويتابع إن هدفنا في الجمعية ودير تعنايل رفع مستوى الوعي البيئي عند المواطن اللبناني، ومن هنا جاء قرار السماح للناس بالدخول، وسنركز في المقبل من الأيام على تنظيم أنشطة للأطفال لتعريفهم عن كثب على الطبيعة وأهميتها في حياتهم اليومية.
ولكن، هل ارتفاع أعداد الزوار سيحدث بعض التخريب في المحمية؟ يؤكد عيسى أن الجمعية سترفع أعداد النواطير لتوفير الحماية اللازمة وعدم العبث بالمكان، موضحاً أن سياجاً سيمتد على 6 آلاف متر سيوضع لحمايتها من الدخول غير الشرعي، على أن نبعد لاحقاً الصيادين الذين يتمترسون ببنادقهم خارج المحمية لاقتناص الطيور الموجودة.
ويقول إن المحمية تعاني حالياً من بعض التلوث الناجم عن النفايات الصلبة التي تصلها آقنية مياه وأخرى من الرياح التي تحمل هذه النفايات من مكبّات منتشرة عشوائيّاً جنوب المحميّة.

«ماذا بعد؟»، هو عنوان المعرض الذي يختتم مساء غد الأحد، ويضم الأعمال الفنية للمتخرجين من دائرة الفنون. اللافت أنّ المتخرجين هذا العام ثماني طالبات هنّ إلى فرح بطل، سارة بوجكيان، دانيا فوّاز، كريستيانا حداد، كاسي إبراهيم، سوزان عيتاني، ناديا صقّال وتمارا العريس (صمّمت ملصق المعرض).

في الطبقة الأرضية من مبنى «فيسك هول» (صالون الحلاقة سابقاً)، تستعين دانيا فواز بفن «التجهيز» (installation) فتمزج بين فني النحت والمراقبة لتجسّد قناعاً لا يخفي الداخل المتوحش للشخص، بل يفضحه بتناقضه مع الخارج الجميل «أو كما يتوقع المجتمع منه أن يتصرف». تتحمس فواز للحديث عن مشاريعها بعد التخرّج. هي تنوي الذهاب إلى لندن لنيل الماجستير في «العلاج النفسي بالفن» و«سأعمل هناك بضع سنوات قبل أن أشارك في نقل هذا الاختصاص إلى لبنان»، تقول.

أما القاعة العامة في مبنى «الوست هول» فاحتضنت أعمال متخرجات أخريات. تمارا العريس التقطت أكثر من 60 صورة مختلفة نسجت منها 6 صور كبيرة، استخدمت فيها تقنية «الكولاج بالصور»، أي أنّها ألصقت في كل صورة مجموعة صور لا علاقة بينها، لكنها تصبح ذات معنى بعد «الخياطة»، كما تسميها تمارا. لكن المعنى برأيها لا يعني «موضوع». فكما تقول الفنانة المتخرجة «مش ضروري يكون الموضوع منطقي، الأهم هذا الامتداد الذي تعكسه الصور وتحدي جعل الناظر إليها يظن أنّها صورة واحدة متكاملة».

ثمة ثقة بالنفس تجمع طلاب الفنون في الجامعة. وتقول تمارا إننا «لا نتعلم ماذا نرسم أو ماذا نصوّر أو ماذا ننحت، بل كيف نفكّر وذلك بعد الاطلاع على تاريخ الفن من جهة وأعمال فنانين عالميين معاصرين من جهة ثانية، نذهب إليهم أينما كانوا عبر رحلات تنظمها الدائرة إلى الخارج. وقد زار الطلاب في السنوات الماضية مصر وسوريا وألمانيا، ومن المقرر أن يزوروا الصين في السنة المقبلة».

ميزة المتخرجين من هذه الدائرة، بحسب تمارا، هي التمتع بالقدرة على دمج أكثر من تقنية في عمل واحد، وصولاً إلى تفرّد «كل منّا بأسلوبه بل بفن خاص به». ما يساعد الطلاب هو هامش الحرية التي يمنحها الأساتذة للطلاب.

يكاد هؤلاء يجمعون على العبارات نفسها «ما منشعر إنّو في أستاذ وتلميذ، لأنّو الأستاذ ما بيحكي معك بفوقيّة وما بيجبرك على شي وما منخاف منّو». هذا، على الأقل، ما تشعر به وأنت تشاهد الأستاذ الستيني نيفيل صالحة يشرف على الطلاب وهم يضعون اللمسات الأخيرة على أعمالهم المشاركة

> يطلع الطلاب على تاريخ الفن وأعمال فنانين عالميين معاصرين

في معرض ثان بعنوان «استديوهات مفتوحة». هنا، في الطبقة السفلية لمبنى «نايسلي هول» المقابل لساحة «الوست هول»، يعيش طلاب الجامعة الأميركية الفن، كما يقول صالحة. كل طلاب الجامعة وليس فقط من اختار دائرة الفنون لدراسة اختصاصه الأساسي في الموسيقى والرسم والمسرح والنحت والسيراميك والفن المتخيّل و«الفيديو آرت»، بل إنّ الدائرة تجذب أيضاً آلاف الطلاب من اختصاصات أخرى. هؤلاء يهربون من عبء المحاضرات النظرية إلى الاستمتاع بالفنون كمواد اختيارية فحسب. مثل أحمد عنيسي، الطالب في قسم الرياضيات «هون برتاح وبتسلى وبتعلم من دون ما حدا يقول لي هيدا صح وهيدا غلط، بستفيد من ملاحظات الأستاذ وبعمل اللي بيعجبني».

أما صالحة فبدا متحمساً للحديث عن دائرة الفنون التي التحق بها منذ 7 سنوات ونصف ويعطيها كل وقته. يقول إنّه يعشق العمل بين الطلاب ويرفض تسلم أي مسؤولية، على الرغم من أنّه راكم 38 عاماً من العمل كفنان وأستاذ في أوستراليا «الجامعة تدرك أهمية هذه الدائرة وقد بدأت بتطويرها وتعزيز تمويلها، ونطمح إلى بناء محترف كبير يجمع كل الأقسام لمزيد من التفاعل بين الطلاب وبدلاً من تشتتها في أكثر من مبنى».

يذكّر صالحة بأنّ الحركة الفنية في الجامعة انطلقت في عام 1929 مع استضافة أول معرض إفرادي لمصطفى فروّخ الذي بدأ تعليم الرسم في الجامعة في العام التالي وأصبح صفّه دورة تعليمية شعبية تحولت إلى دائرة في منتصف الخمسينيات وأقفلتها الحرب في عام 1976. وفي نهاية عام 2000، أطلقت الجامعة مركزاً للفنون سعياً إلى إحياء الثقافة الفنية والبحث والإبداع في مجال الفنون الجميلة، وإطلاق حركة فنية تتجاوز موقع الجامعة الجغرافي.

وفي عام 2005، أعادت الجامعة إحياء دائرة الفنون الجميلة، كما شجّعت الحركة الفنية في معارض وأنشطة طلابية، بعضها كان من إعداد نادي الفنون في الجامعة.

نساءٌ يعترضن على قانون العنف الأسري

طرابلس ـ **عبد الكافي الصمد**

«لا لانتهاك خصوصية الأسرة، لا لقانون العنف الأسري». هذا الشعار كان أحد الشعارات الكثيرة التي رُفعت أمس في طرابلس، خلال اعتصام نظمته الهيئة النسائية الإسلامية في الشمال التابعة لدار الفتوى، اعتراضاً منها على مواد موجودة في مشروع قانون مناهضة العنف الأسري الذي تناقشه اللجان النيابية حالياً.

الاعتصام لم يكن حاشداً، على عكس الآمال التي علقها عليه منظموه؛ ذلك أن الباحة التي تقع على مقربة من جامع الصديق وسرايا طرابلس، بالكاد تجمّع فيها عشرات النساء والفتيات، فضلاً عن مجموعة قليلة من الشبان ورجال الدين، الأمر الذي فسره البعض بأن المدعوين لم يلبوا كما يجب، ولأن خطباء المساجد «لم يدعوا للمشاركة فيه، نظراً إلى غياب التنسيق بين المنظمين والخطباء، على ما يبدو».

لكن ذلك لم يمنع رئيسة الهيئة النسائية الإسلامية مها الفوال، من القول لـ«الأخبار» إن «هذا أول تحرّك جماهيري نقوم به. أما قيامنا بتحرك آخر، فإنه ينتظر نتيجة التحركات التي تقوم بها الجهة المقابلة المؤيدة لمشروع القانون، وتحركات النواب في المجلس النيابي، وبعدها نقرر ماذا نفعل».

وكشفت الفوال أنه «خلال جولتنا الأخيرة التي قمنا بها على النواب والفاعليات، في طرابلس وخارجها، وعدنا الجميع بأنه سيضع في الاعتبار أغلب التحفظات التي وضعناها على مشروع القانون، لذلك نحن مستبشرون خيراً».

وعن تعليقها على التظاهرة التي ستنظمها «حملة تشريع حماية النساء من العنف الأسري» عند العاشرة من صباح غد في بيروت، من أمام وزارة الداخلية في الصنائع باتجاه ساحة رياض الصلح في وسط العاصمة، رأت الفوال أن «هذا التحرك كما هو واضح، يهدف إلى الضغط على المجلس النيابي لإقرار مشروع قانون العنف الأسري في أسرع وقت، لأنهم يرون أن المجلس

المحاكم الشرعية

في كلمة ألقتها في خلال الاعتصام، رأت الفوال أنه «نجتمع اليوم لنرفع صوتنا عالياً ضد قانون العنف الأسري، لا لأننا ضد العنف، بل لأننا نختلف مع المقاربة التي اعتمدها قانون العنف الأسري»، اعتباراً من أن «منطلق مشروع القانون قائم على الفردية وتهميش دور الدين والأخلاق، ولأنه استخدم ألفاظاً وتعابير مبهمة، وفيه تجاوز لمصالح سائر أفراد الأسرة، ولأن تطبيقه بكل بنوده سينعكس سلباً على المرأة بالدرجة الأولى، ولأن الأهل لا يرضون بتفلّت الأبناء، ذكوراً كانوا أو إناثاً».

ودعت الفوال إلى «إقامة دورات توجيهية للمقبلين على الزواج، وتوسيع صلاحيات المحاكم الشرعية، بحيث تتمكن من بتّ قضايا العنف الأسري، والاستعاضة عن الوحدة المزمع إنشاؤها في القوى الأمنية، بوحدة اجتماعية متخصصة».

النيابي يؤخر إقرار المشروع مرة بعد مرة، وهم يطالبون بضرورة إقراره سريعاً».

هذان التحركان، اعتصام أمس وتظاهرة الغد، دفعا الفوال إلى الاعتراف بأنّ «هناك وجهتي نظر متعارضتين حيال كيفية التعاطي مع القانون: فريق يريد إقرار المشروع كما هو، بينما نحن نريد، إذا أُقر المشروع، أن يراعي تحفظاتنا عليه، وبعض الأمور التي تسبب حساسية بالنسبة إلينا».

بناءً على ذلك، تمنت الفوال على النواب «أن يسمعونا ويسمعوا الفريق الآخر أيضاً، ويروا في النهاية ما فيه مصلحة الأسرة؛ لأن الأمر ليس شخصياً، بل قضية عامة تعني الجميع، وإذا كان فريق يرى أنه حريص على الأسرة، فنحن نعتقد أنه في تحفظاتنا على مشروع القانون وفي طلبنا إدخال تعديلات عليه تتناسب مع مجتمعنا، محافظة على الأسرة أيضاً».

وأبدت الفوال انفتاحها على الفريق المؤيد لمشروع القانون، واستعدادها للالتقاء به ومناقشته، لافتة إلى أن «بعضهم اتصل بنا أمس، بعدما رأوا أننا تحركنا، وطلبوا أن نجتمع ونعقد جلسات وحوارات، فقلنا لهم إننا جاهزون لذلك، لكن لم نحدد الموعد بعد، إلا أنه سيكون قريباً».

«النقاش في مشروع القانون المذكور سيأخذ وقتاً طويلاً»، على حد تعبير رئيس لجنة حقوق الإنسان في نقابة محامي طرابلس فهد المقدم، الذي شارك في الاعتصام، وهو أوضح لـ«الأخبار» أن «الجمود السياسي في البلاد هذه الأيام، لجهة عدم تأليف الحكومة وعدم انعقاد مجلس النواب، سيجعل القوانين المطروحة للبحث في اللجان النيابية تأخذ وقتها قبل أن تُقرّ في اللجان أولاً، وفي الهيئة العامة للمجلس ثانياً»، مشيراً إلى أنه «في ظل هذه الأجواء السياسية السائدة، «ما حدا فاضي» لقضايا كهذه حالياً».

متفرقات

وزارة الشؤون الاجتماعية ترد على السفارة الأميركية

أصدر مكتب الإعلام في وزارة الشؤون الاجتماعية بياناً، أمس، علق فيه على البيان الصادر عن السفارة الأميركية في بيروت بشأن زيارة وفد من السفارة لمنطقة الشمال لمتابعة وضع المدنيين السوريين هناك، وأكد المكتب أن الوزارة «بادرت منذ أن تنامت حركة نزوح مواطنين سوريين إلى الأراضي اللبنانية للإقامة عند أنسبائهم وأقاربهم، إلى الاضطلاع بالمهمات الإنسانية التي استدعتها ظروفهم، وبأوضاع العائلات اللبنانية المضيفة، محركة الطواقم اللازمة لتنفيذ مثل هذه المهمات ضمن آليات واضحة وشفافة، وبالتنسيق التام مع الهيئة العليا للإغاثة والمفوضية العليا للأمم المتحدة للاجئين والعديد من المنظمات المحلية والدولية».

وطمأن البيان القلقين على المدنيين إلى «أنهم يتلقون العناية اللازمة بعيداً عن الاستغلال أو التسييس، ولعل خير دليل على ذلك، ما جاء في تصريح وكيل الأمين العام للأمم المتحدة مايكل وليامز».

نقيب الصيادلة يحذّر

افتتح نقيب الصيادلة في لبنان، زياد نصور، أمس، معرض «المشاريع التفاعلية» التي أعدها طلاب كلية الصيدلة في الجامعة اللبنانية الدولية في الخيارة في البقاع الغربي، بحضور حشد من المهتمين. وأكد نصور أهمية دور الصيدلي في متابعة المرضى وفهم عوارضهم قبل إعطاء الدواء، لافتاً إلى أن «الصيدلي يحمل هموم الناس، وعندما ندافع عن هذه المهنة، فإننا بذلك ندافع عن الناس كل الناس؛ لأن هدفنا وجود اختصاصيين لحماية المجتمع من المواد الخطرة والسامة، وللصيدلة الدور الأساس في هذه الحماية، والصيدلي هو المخول الوحيد بإعطاء الدواء للمريض»، مشيراً إلى أن «هناك من يتاجر بصحة الناس»، مشدداً على «مسؤولية الصيادلة في منع تحويل هذه المهنة إلى تجارة». وحذر نصور من تشويه هذه الصورة؛ لأن النقابة ستعمل على «معاقبة ومحاسبة المخلين بالقوانين وبمفاهيم هذه المهنة الإنسانية وتحويلهم إلى المجلس التأديبي»، لافتاً إلى أن النقابة استطاعت أن تمرر عدداً من المشاريع والقرارات في مجلس النواب تصب كلها في مصلحة الصيدلي، في مقدمها «التعليم المستمر والإلزامي للصيدلي».

«تسوية» المطبوعات قبل «إعلام» الوزير

أصدرت نقابة الصحافة بياناً أمس، موجهاً إلى أصحاب المطبوعات، لافتةً إلى أنها «تلقت من وزير الإعلام في حكومة تصريف الأعمال طارق متري، كتاباً يطلب فيه موافاة الوزارة بالسرعة الممكنة بأسماء المطبوعات التي تصدر بانتظام وأسماء المطبوعات التي تصدر صدوراً متقطعاً والمطبوعات المتوقفة عن الصدور كلياً وما إذا كان لهذه المطبوعات مدير مسؤول، وفقاً لأحكام المادة الـ35 من قانون المطبوعات أو لا». وكانت لجنة الإعلام النيابية قد أقرت في اجتماعها الأخير، في حضور وزير الإعلام ونقيب الصحافة، وجوب التحقق من الوضع القانوني للمطبوعات لجهة الصدور وعدم الصدور والمدير المسؤول، وفق أحكام المادة الـ29 والمادة الـ35 من القانون. وختم البيان بالطلب من أصحاب المطبوعات «مراجعتها بالسرعة الممكنة لتسوية الوضع القانوني لمطبوعاتهم قبل إبلاغ وزارة الإعلام بما هي عليه هذه المطبوعات».

مسابقة ثقافية في ذكرى النكبة

نظم اتحاد الشباب الديموقراطي الفلسطيني (اشد) واللجنة الثقافية لمكتبة العودة، مسابقة ثقافية لمناسبة الذكرى الـ63 لنكبة فلسطين، شارك فيها تلامذة من 8 مدارس تابعة للأونروا في مخيّم عين الحلوة، حضرها ممثلو الفصائل، واللجنة الشعبية، وفاعليات أهلية. وبدأ الاحتفال بكلمة لمسؤول منظمة الطلاب الثانويين في المخيم مروان أحمد، ركز فيها على «دور الطلاب في مسيرة النضال الفلسطيني». وفاز في المسابقة طلاب ثانوية الناصرة بالمرتبة الأولى، وطلاب ثانوية عمقا بالمرتبة الثانية، ومدرسة اللد بالمرتبة الثالثة.

الشركة الدولية لخدمات الشحن
تقدم افضل الاسعار والخدمات في
مجال الشحن و تخليص جميع
أنواع المعاملات الجمركية في المرفأ والمطار

ics
International Cargo Services
الشركة الدولية
لخدمات الشحن
TEL. 01-645200/1/2
FAX. 01-645203
MOB. 03-812833
clearance@icsleb.com
www.icsleb.com

قصور العدل

مواجهة قضائية بين «صحافي» ومحام

أوقف عناصر تحري بيروت صحافياً وسيّدة بجرم الاحتيال، لدى مفرزة التحري، بناءً على إشارة القضاء على خلفية ادعاء محامٍ عليهما. يتردد في الأروقة احتمال أن تكون الدعوى المقامة من المحامي بهدف الابتزاز، فيما يتحدث آخرون عن سوابق للصحافي

قصر العدل
(أرشيف ــ بلال جاويش)

رضوان مرتضى

«القانون لا يحمي المغفّلين»، عبارة يرفعها كُثر. فـ«البيّنة على من ادّعى» تقابلها «البيّنة على من أنكر» هي الميثاق السائد الذي يحكم على أساسهما القاضي المكلّف الحكم وفق العدل. لقد لجأ متخاصمان إلى القضاء للفصل في قضية متنازع عليها بين السيدة ن. ي. (مواليد 1941) والصحافي ن. ح. من جهة، والمحامي ع. ف. من جهة ثانية. أصل الخلاف شقة في منطقة الروشة، لكن تشعباته لا تزال غامضة. القضية لا تزال أمام القضاء، حيث من المفترض أن يمثل المدعى عليهما أمام قاضي التحقيق اليوم، لكن «الأخبار» تتناول القضية، باعتبار أن «الصحافي» لا يزال موقوفاً، لتنشر وجهتي نظر المتخاصمين، مراعية الأصول القانونية، حرصاً على سير التحقيق.

وجهتا النظر تتقاذفان المسؤولية لجهة تحديد هوية الجاني من الضحية، الأمر الذي يفتح الباب على روايتين متناقضتين، فيسرد الأولى مقرّبون من السيّدة والصحافي الذي أراد أن يكون «فاعل خير». تذكر الرواية أن السيدة ن. كانت تقطن في شقة مستأجرة في منطقة الروشة، قبل أن تشتريها عام 2007 مقابل مبلغ 100 ألف دولار أميركي من مالكيها السعوديين إثر تسوية أجرتها لتحصل على الشقة، باعتبار أن عقد إيجارها قديم، ما يُحتّم مسألة حصولها على خفض. السيدة المذكورة احتاجت إلى المال عام 2009، فطلبته من صديق العائلة المحامي ع. غ. الذي أعطاها المبلغ، لكنه تمنى عليها أن تحرر له تنازلاً، باعتبار أن لا أحد يضمن حياته. تذكر الرواية أن السيدة وافقت على طلب المحامي، باعتبار أن علاقة صداقة عائلية تربطها به منذ 12 عاماً. وتضيف الرواية أنه منذ أشهر أرادت السيدة ن. أن تُعيد للمحامي المذكور ماله مقابل حصولها على نسخة من التنازل المذكور، لكنه أجابها بأنه اشترى الشقة منها وليس لها شيء عنده. وتشير إلى أن المحامي أرسل من يغيّر قفل الشقة لمنعها من الدخول، علماً بأنها كانت لا تزال تقطن فيها. وبحسب الرواية، استغلّ المحامي طيبة السيدة ن. وثقتها به ليحتال عليها ويسرق منها الشقة. المسألة لم تنته عند هذا الحد، بحسب رواية المقربين من المدعى عليهما؛ فالسيدة ن. أعطت الصحافي ن. ح. وكالة مرافعة ومدافعة لمنحه صفة رسمية لمتابعة قضيتها قانوناً، غير أن المحامي ع. غ. أقام عليهما دعوى بجرم الاحتيال، فأُوقفا بناءً على إشارة القضاء. المحامي ادعى أن الصحافي باع الشقة لشخص ثان، رغم أنها كانت قد باعتها له. يتحدث أنصار هذه الرواية عن ابتزاز يمارسه المحامي بعدما اتصل بشقيقها يطالبه بالضغط على شقيقته لمنحه براءة ذمّة لإسقاط دعواه، علماً بأنه أعطى المحققين اسم ورقم الشخص المشتري الذي لم يظهر إلى الآن. ولفت الرواة إلى أن هناك سيناريو يرسمه المحامي للاستيلاء على الشقة، فهل يُعقل أن تبيع امرأة شقة في منطقة الروشة بمبلغ مئة ألف دولار، وهي بإمكانها الحصول بسهولة على مبلغ 500 ألف دولار أميركي بحسب تقدير الخبراء.

تُقابل وجهة النظر الأولى، رواية يسوقها مقرّبون من المحامي المدّعي الذين نفوا كل ما تحدثت عنه الرواية الأولى. فبحسب هؤلاء، عرضت السيدة ن. شقتها للبيع

> **روايتان متناقضتان تبرئ الأولى الصحافي، فيما تدينه الثانية**

على عديدين، لكن لم يشترها أحد، باعتبار أنها لا تملك حق بيعها. فبحسب الرواة، دفعت السيدة ن. مبلغ عشرة آلاف دولار، كدفعة أولى من أصل المبلغ لمالكي الشقة، لكنها عجزت عن إكمال ثمنها، فقررت بيعها وعرضتها على المحامي الذي أعطاها مبلغ 135 ألف دولار أميركي ودفع للمالكين مبلغ 200 ألف دولار، هو باقي ثمن الشقة. لكن السيدة ن. أجّرتها رغم تسليمها له. وذكر ناقلو الرواية أن الوكالة التي أعطتها السيدة ن. للصحافي تتضمن حق بيع الشقة، رغم أنها لا تملكها. وأشاروا إلى أن الصحافي باعها بدوره لأحد الأشخاص، الأمر الذي دفع المحامي إلى الادعاء عليهما بجرم الاحتيال. وذكر المقربون أن المحامي يملك كل الوثائق التي تُثبت ملكيته للشقة، لكنهم تحفّظوا على إضافة المزيد، حرصاً على سرية التحقيق.

اختلاف

أعطت السيدة ن. وكالة مرافعة ومدافعة للصحافي ن. ح. تتضمن منحه حق البيع، فكانت السبب في توقيفه باعتبار أن الرأي القانوني يشير إلى أنها غير قانونية وتدخل في سياق جرم الاحتيال وفقاً للمادة 655 من قانون العقوبات. أنصار الرواية الأولى ذكروا أن الوكالة هدفها منح صفة رسمية للصحافي كي يتابع قضيتها أمام الجهات المختصة، لكنهم لفتوا إلى أن لجوء المحامي إلى إقامة دعوى ضدهما هدفه الاستحصال على براءة ذمة كي لا تشكوه مدنياً لإبطال التفرغ والتوكيل، كي يصبح المالك الشرعي للشقة. في المقابل، يتحدث أصحاب الرواية الثانية عن نشرة جرمية زاخرة بعمليات الاحتيال والسلب والتعدي على عقارات للصحافي ن. ح. تشير إلى سوابق جرمية بحقه، الأمر الذي يُثبت النيّات السيّئة التي كان يبطنها، علماً بأنه استدعي أكثر من مرّة ولم يحضر. لقد أحالت النيابة العامة في بيروت، أمس، الموقوفين على قاضي التحقيق الأول، حيث سيجري التحقيق معهم اليوم، علماً بأن القاضي المناوب هو فادي عنيسي.

متابعة

قتيلان في حادث سير والدولة تتحرّك

اجتاحت أمس شاحنة نقل عدداً من المحالّ التجارية على أوتوستراد شكا، باتجاه بلدة كفر حزير. وأدى الحادث الى سقوط قتيلين وجريحين نقلوا جميعاً الى مستشفى البرجي في الكورة. وقد سبّب الحادث أضراراً جسيمة في واجهات المحال. وحضرت الى المكان الأجهزة الأمنية وباشرت التحقيقات لمعرفة ملابسات الحادث.

تزامناً مع هذا الحادث الدموي، وبغية الحد من مخالفة قانون السير ومن مخاطر الحوادث، ونظراً إلى ضرورة تنظيم مهنة نقل الركاب، أصدر أمس المدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء أشرف ريفي أمراً قضى بإنشاء مجموعة خاصة من وحدة الشرطة القضائية، مهمتها التحري والاستعلام واستقصاء المعلومات المتعلقة بمخالفات النقل العام. ومن بين آليات النقل التي ستخضع لتدقيق قوى الأمن: سيارات خصوصية تعمل بالأجرة وسيارات عمومية تحمل لوحات مزوّرة، آليات تحمل لوحة عمومية مستخدمة لأكثر من آلية، سيارات لا تتقيّد بالتعاميم الصادرة عن وزارة الأشغال العامة والنقل، ولا سيما عدم وضع الشارة الخاصة بالسيارات العمومية). وقضى أمر المدير بتبادل المجموعة الخاصة المعلومات مع قطعات السير المعنية. كما قضى الأمر الى مفارز السير بوضع دوريات خاصة يومياً للتشدد في قمع مخالفات قانون السير، ولا سيّما مخالفات:

. عدم تسديد رسوم السير السنوية وعدم التقدم من مراكز المعاينة الميكانيكية.

. ضبط مخالفات وضع لوحات مزوّرة.

. ضبط السرعة المسموح بها للشاحنات، وتوقيت سيرها والتزامها خط اليمين وعدم التجاوز، الحمولة الزائدة وسائر شروط السلامة.

. ضبط قيود سيارات وباصات الأجرة والتأكد من استيفائها شروط قرار تنظيم مهنة النقل العام للركاب.

(الأخبار)

سير

حوادث أمنية متفرقة أبرزها إطلاق نار

شهد أوّل من أمس عدداً من الحوادث الأمنية في عدد من المناطق، تمثّلت بحوادث إطلاق نار وسرقة سيارات ومنازل وعملية نشل. فلم يصدف أن مرّ يوم من دون أن تسجّل المعلومات الأمنية الواردة إلى فصائل قوى الأمن الداخلي حصول حوادث أمنية، رغم الجهود التي تبذلها القوى الأمنية للخفض منها. فقد زخرت التقارير الأمنية بتسعة حوادث إطلاق نار في عدد من المناطق لأسباب مختلفة، من دون أن تُؤدي إلى سقوط إصابات. ففي محلة الشويفات، ادعى كل من محمد ب. وشقيقه أحمد أمام فصيلة المنطقة أن عناصر بلدية الشويفات ضربوهما وأطلقوا النار باتجاههما أثناء مرورهما في المحلة المذكورة ورميهما كيس نفايات إلى جانب الطريق. وفي محلة صبرا، أطلق سعيد غ. عدة عيارات نارية في الهواء لأسباب مجهولة. الحادثان المذكوران لم يكونا الوحيدين؛ فرصاص الابتهاج رافق الكلمة المتلفزة للأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله في كل من زقاق البلاط والبسطا وحي اللجا. حال أمن المواطنين لم تكن أفضل؛ فقد سُجّلت سرقة خمس سيارات في عدد من المناطق، تمكنت القوى الأمنية من العثور على ثلاث منها. أما في ما يتعلّق بالمنازل، فسجّلت التقارير الأمنية سرقة ثلاثة منازل في مناطق مختلفة، حيث تمكن الفاعلون من الفرار والتواري عن الأنظار. تُضاف إلى سرقة المنازل الثلاثة والسيارات الخمسة، عملية نشل نفذها مجهولان يستقلان دراجة نارية في محلة عين المريسة، استهدفت حقيبة المواطنة منى ع. التي كانت تحتوي على مبلغ من المال وأوراق ثبوتية. وسجلت المعلومات الأمنية اختفاء شخصين ادعى ذووهما أمام الجهات المعنية ولا تزال التحقيقات جارية لتحديد مكانيهما. سجن رومية لم يكن بمنأى عن الخروق الأمنية؛ فقد ضُبط بحوزة سجينين هاتفان خلويان في مبنى السجن المركزي مع شريحتي هاتف، رغم عملية التنظيف التي قامت بها القوى الأمنية منذ مدة. وكذلك الأمر في ما يتعلق بنظارات الفصائل؛ فقد كسر الموقوف كمال س. (مواليد 1991) قطعة بورسلان من كرسي حمام نظارة فصيلة المصيطبة وجرح نفسه، فأُصيب بجرح بالغ في رأسه وببعض الشطوب في معدته، ما استدعى نقله إلى المستشفى.

(الأخبار)

مؤتمر

«حماية الشهود والمتهمين» محور مؤتمر العدالة الجنائية

على مدى ثلاثة أيام، ينكبّ مؤتمر العدالة الجنائية على مناقشة موضوع المحاكمات الجنائية الدولية، على أن يفرد نقاشاً خاصاً للمحكمة الخاصة بلبنان

لليوم الثاني على التوالي، انعقد مؤتمر العدالة الجنائية الدولية، الذي تنظمه الهيئة العلمية لنشر الثقافة القانونية في العالم العربي ومنظمة عدل بلا حدود، بالتعاون مع المحكمة الخاصة بلبنان، في فندق البستان ـ بيت مري، بحضور رجال قانون لبنانيين وعرب وأجانب. وبحثت جلسات أمس موضوع حماية الشهود والمتهمين في الإجراءات الجنائية الدولية. ويناقش المؤتمر، في خلال عشر جلسات، مسألة القانون الدولي وتطور المحاكمات الجنائية الدولية منذ انطلاقها، وصولاً إلى المحكمة الخاصة بلبنان والتطورات الراهنة في المنطقة، على أن يختتم أعماله اليوم بإصدار بيان عن ورشة عمله.

وحملت الجلسة الرابعة عنوان «حماية الشهود» في الإجراءات الجنائية الدولية، وأدارها العضو السابق في مجلس نقابة المحامين في بيروت ماجد فياض. وقد عرض رئيس وحدة الشهود والمتضرّرين في المحكمة الخاصة بلبنان، سيمو فاتانين، مطالعة قانونية تحدث فيها عن حماية الشهود. وقال إن «تلبية حاجات المتضرّرين والشهود في الإجراءات الجنائية عنصر جوهري في سرّ العدالة في أي نظام كانت، وإن لم نتمكن من توفير الظروف التي تسمح للشاهد بتقديم شهادته، فسيفتقر نظام العدالة إلى الأدلة الكافية ولن تكون هناك مسؤولية واضحة عن مسؤولية شخص متهم». وأضاف: «هناك أمور يجب التنبه لها لتسهيل وصول الشاهد إلى تقديم شهادته، منها مراعاة ثقافته».

من جهتها، رأت رئيسة وحدة الشهود والمتضررين في المحكمة الجنائية الدولية ماريا لويزا مرتينود جاكوم أنه «من دون الشهود لا يمكن إجراء محاكمة، ولا يمكن إحقاق العدالة». وعرضت 4 مبادئ أساسية في عمل وحدة الشهود والمتضرّرين، مشدّدة على «أهمية السرّية والحيادية» في عمل الوحدة.

أما الرئيس السابق لمحكمة الاستئناف في بيروت، القاضي وائل علي طبارة، فأكد أنه لا «حماية للشهود في القانون اللبناني»، فيما لا تزال الحماية في القانون الدولي في مرحلة القصر. وقال: «في القانون الدولي الحماية غير فاعلة وتعطي الاطمئنان المؤقت، وعلى الشاهد أن يتحمل مصير نفسه، سواء في المحاكم الدائمة أو المؤقتة». وتابع المؤتمر أعماله في جلسة خامسة تناولت «حقوق المتهمين في الإجراءات الجنائية الدولية»، أدارها نقيب المحامين السابق رمزي جريج الذي لفت إلى «وجوب فتح مكتب دفاع مستقل يطلع على مسؤوليات هامة مفصلة في قواعد الإجراءات والإثبات لدى المحكمة بهدف حماية حقوق الدفاع وتقديم الدعم لمحامي الدفاع» في نظام المحكمة الخاصة بلبنان. وتحدث الرئيس السابق لمجلس الدولة المصري والقاضي السابق في المحكمة الجنائية الدولية ليوغوسلافيا سابقاً، محمد أمين المهدي، عن «أهمية أن يوازن القاضي بين حقين يتعلقين بالنظام العام: حق المتهم في محاكمة عادلة، وحق المجتمع في ألا تفلت جريمة من دون العقاب

> **فرانسوا رو: لا شيء سيكون محرماً في المحكمة الخاصة بلبنان**

عليها». وأشار إلى أنه «يجوز فرض محام للدفاع عن المتهم، وإن كان الأخير قد اختار طريق الدفاع عن نفسه».

بدوره، تطرق رئيس مكتب الدفاع في المحكمة الدولية الخاصة بلبنان، فرانسوا رو، إلى حقوق المتهمين. وقال إنه «لا شيء سيكون محرماً في المحكمة الخاصة بلبنان، فمحامو الدفاع سيتمكنون من مناقشة شرعية المحكمة وأدلة الادعاء والشهود، حتى شهود الزور، وذلك دفاعاً عن المتهمين».

ودعا رو المحامين والمحاميات في لبنان إلى العمل في مكتب الدفاع، قائلاً: «لدينا 107 محامي دفاع من 24 جنسية مختلفة، لكن لدينا فقط 4 محامين لبنانيين». وأضاف: «هذه المحكمة هي المحكمة الخاصة بلبنان، فأنا بحاجة إلى أن أعيّن محامي دفاع عند المحاكمات الغيابية، وبحاجة كذلك إلى أن أعين محامي دفاع من جنسيات مختلفة، بما في ذلك الجنسية اللبنانية».

تقرير

توقيف متّهمين بحرق جرافة أثناء قمع مخالفات

آمال خليل

أوقفت فصيلة عدلون في قوى الأمن الداخلي ليل أول من أمس سبعة أشخاص يشتبه في إقدامهم على حرق جرافة كانت تحاول بأمر من القوى الأمنية هدم مخالفات بناء. وذلك بعدما كان شخصان قد أوقفا قبل يومين للسبب ذاته. ففي الرابع من الشهر الجاري، تقهقرت جرافة أمام عدد من الغاضبين خلال محاولة هدم بيوت بنيت حديثاً في الأملاك العامة في بلدة عدلون. الجرافة، التي تحصّن من خلفها عناصر الأمن لتنفيذ أمر النيابة العامة في الجنوب، لم تصمد أمام المخالفين الذين رشقوها بالحجارة وأصابوا العناصر أيضاً، ولحقوا بهم الى حيث تفرقوا وانسحبوا تحت ضغط الحشود التي أقفلت الطريق أمامهم بالإطارات المشتعلة لمنعهم من تنفيذ مهمتهم. إلا أن الجرافة التي هرب سائقها خوفاً من غضب المخالفين وتعرضه للضرب من قبلهم، بقيت في الميدان فنالت حصتها من التكسير والتحطيم، وصولاً الى حرقها. تعود ملكية الجرافة للمواطن محمد سعد من مدينة صيدا الذي أعارها للقوى الأمنية بطلب من قائد منطقة الجنوب العميد منذر الأيوبي. جال سعد من فصيلة الى أخرى لتحصيل حقه والتعويض على خسارته التي لا تقل عن سبعين ألف دولار. في الوقت ذاته، لم يلق القبض على أي شخص توجه إليه تهمة الاعتداء على الجرافة وعلى عدد من عناصر الأمن الذين أصيبوا جراء رشقهم بالحجارة. الجرأة في ما قاموا به أدت لاحقاً الى «ضرب» صيت الجرافات التي لم تعد تبعث على الخوف حين تتوجه لهدم بيوت مخالفة كما حصل في اليوم التالي في مشهد مماثل في حي المساكن في ضواحي مدينة صور. وفي الأيام اللاحقة، استجد ما وصف بـ«أزمة الجرافات» حيث لم يعد أي من أصحابها يوافق على إعارتها للقوى الأمنية للهدم. الموقوفون التسعة أحيلوا الى القضاء العسكري للتحقيق معهم ومحاكمتهم في التهمة المنسوبة إليهم من حرق الجرافة والاعتداء على القوى الأمنية. الفعل الذي جرى على مرأى من عناصر الدرك والجيش اللبناني والقوى السيارة التي استدعيت حينها الى المكان لمؤازرة عناصر فصيلة عدلون، علماً بأن العشرات من المخالفين قبلهم قد أوقفوا وحوّلوا الى النيابة العامة والقضاء العسكري، إلا أنه أفرج عنهم بعد فترة وجيزة بسبب تدخلات ووساطات سياسية وحزبية حظي بها معظمهم. فهل يتكرر السيناريو ذاته مع التسعة الذين تأخر توقيفهم لأكثر من عشرين يوماً؟

حرمان من اللجوء الى آليات العدالة

عمر نشابة

«إن التمسك بسيادة القانون، الذي هو موضوع اليوم الدولي هذا العام، شرط أساسي لنجاح حفظ السلام. وهو يتطلب تعزيز الثقة في نظم العدالة والمرافق الإصلاحية» قال الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون أمس. أمامنا في هذا شأن قضية نعرض بعض وقائعها:

1 ـ جيش إسرائيلي يتمركز على طول الخط الأزرق الذي لا يصنَّف بحسب القانون الدولي حدوداً دولية، بل خط انسحاب حدّدته الأمم المتحدة لقياس الامتثال لقرار مجلس الأمن الدولي الرقم 425.

2 ـ قوات «حفظة السلام» تابعة للأمم المتحدة مكلّفة حفظ الأمن وحماية المدنيين متمركزة في جنوب لبنان لمراقبة الخط الأزرق والمنطقة الخالية من السلاح بموجب قرار مجلس الأمن رقم 1701.

3 ـ شباب وشابات وأطفال وعُجَّز ليس معهم سلاح ولا من بينهم مسلحون، قاموا في 15 أيار الجاري بحق التعبير عن أنفسهم وحق التجمّع السلمي في تظاهرة (في منطقة مارون الراس المتاخمة للخط الأزرق)، وفقاً لما يضمنه الإعلان العالمي لحقوق الإنسان والعهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية.

4 ـ يرشق بعض الشبان والشابات جنود الجيش الإسرائيلي بالحجارة، ويحاول بعضهم تسلّق السياج الأول الممتد على طول الخط الأزرق.

5 ـ يحاول الجيش اللبناني إبعاد الشباب عن السياج من دون جدوى.

6 ـ يطلق الجيش الإسرائيلي، المدجّج بالأسلحة المتطورة والمجهّز بأجهزة المراقبة الدقيقة وبالرصاص المطاطي وبأدوات مكافحة الشغب، النار من أسلحة حربية رشاشة على المتظاهرين.

7 ـ يستهدف الرصاص الإسرائيلي شباباً لم يتمكّنوا من اجتياز السياج الحدودي الأول.

8 ـ يستهدف الرصاص الإسرائيلي كذلك متظاهرين لم يحاولوا تسلّق السياج.

9 ـ لم تتدخل قوات الأمم المتحدة (حفظة السلام) لحماية المدنيين أو لمطالبة الإسرائيليين بوقف إطلاق النار ولا حتى لإسعاف الضحايا، فنقل بعضهم على الأكتاف لمسافات طويلة حتى وصولهم إلى الإسعاف.

10 ـ لم يصدر عن مجلس الأمن الدولي بيان يستنكر قتل المدنيين ولم تتحرك حتى اليوم لجنة حقوق الإنسان في جنيف أو أي هيئة حقوقية أو إنسانية دولية على نحو فعّال.

أمامنا كذلك شهود من بينهم مئات الأشخاص الذين شاركوا في التظاهرة وشاهدوا وقائع الجريمة، وعشرات الضباط والجنود في الجيش اللبناني، ومسعفون وأطباء عاينوا ونقلوا وعالجوا الجرحى والشهداء، وإعلاميون مستقلون.

إضافة الى ذلك أمامنا ما قد يعدّ، بعد التدقيق، أدلّة جنائية:

1 ـ فيديوهات وتسجيلات وصور عن وقائع الجريمة التقطها بعض المتظاهرين.

2 ـ فيديوهات وتسجيلات وصور عن وقائع الجريمة التقطتها وسائل إعلامية.

3 ـ بعض الرصاصات التي تمكّن الأطباء من انتشالها من أجساد الجرحى والشهداء.

4 ـ تصريحات ضباط ومسؤولين سياسيين اسرائيليين.

عوائل جرحى وشهداء مسيرة العودة يسعون إلى اللجوء إلى آليات العدالة. من حقّهم اللجوء إلى العدالة. لا أحد في هذا العالم ولا حجّة من الحجج يمكنها أن تبرّر حرمانهم من اللجوء إلى العدالة. القانون الدولي ومعاهدات حقوق الإنسان وميثاق الأمم المتحدة تؤكد في النص هذا الحق البديهي. وهو «شرط أساسي لنجاح حفظ السلام» كما قال بان كي كون.

لكن كيف تُعزَّز «الثقة في نظم العدالة» عندما لا تكون تلك النظم متوافرة ولا يمكن عوائل الشهداء والجرحى اللجوء إليها؟

أخبار القضاء والأمن

أمن الدولة يحرّر مخطوفاً كويتياً

في إطار ممارسة مهمات الضابطة العدلية، تمكّنت المديرية العامة لأمن الدولة، في أقل من 48 ساعة، من كشف ذيول اختطاف المواطن الكويتي ي. ج. بقوة السلاح بتاريخ 2011/5/24، واحتجازه وابتزازه لدفع مبلغ مليوني دولار أميركي. بعد التحريات والمراقبة، وبناءً على إشارة النائب العام الاستئنافي في جبل لبنان، أوقفت مديرية جبل لبنان الإقليمية ب. م. أ. (لبناني) الذي اعترف بأنه قبض بعد المساومة على المبلغ الأساسي ثلاثمئة وخمسين ألف دولار مقابل الإفراج عن رهينته. ونتيجة التحقيق استُعيد معظم المبلغ وسُلّم إلى المواطن الكويتي، وجرى تسطير بلاغات بحث وتحر بحق شركاء الموقوف المتوارين. وتبين وجود مذكرة توقيف وخلاصتي حكم بحقه، فنفّذت وأودع لدى القضاء المختص.

تقرير

بثروته التي تناهز 3 مليارات دولار، وخبرته الاقتصاديّة والماليّة، يسعى نجيب ميقاتي إلى تقديم نفسه كسياسي محنّك، لكن ليس بالضرورة أن يبلغ في مسعاه حدّ صياغة برنامج متكامل لإدارة الحكومة وسياساتها. التعقيدات جمّة، موضوعيّة كانت أو ذاتيّة، لكن هناك الكثير من القضايا على المحكّ في هذه اللحظة، فيما إعصار الربيع يفتك بالمنطقة. ماذا يمكن أن ينتظر اللبنانيون اقتصادياً من الرئيس المكلّف إذا ولدت حكومته؟

رحلة البحث عن طائر الفينيق

الرئيس المكلّف متمسّك ببطائف اقتصادي يحمل نكهة اجتماعيّة

حسن شقراني

«الحفاظ على الاستقرار»... إنّها العبارة السرّ/ المفتاح التي يعتمدها الرئيس نجيب ميقاتي في تبويب الحديث عن تطلّعاته الاقتصاديّة. فالرجل الأغنى في لبنان (بحسب الأرقام المعلنة) الذي يتولّى حالياً مهمّة تأليف حكومة جديدة، يستخدم الكلمات الناعمة ليبتعد قدر الإمكان عن إطلاق المواقف الجازمة، رداً على أسئلة من شاكلة: ماذا تطرح للتنمية ومواجهة البطالة والحدّ من الهجرة إذا ترأست الحكومة العتيدة؟

هو رجل أعمال من الدرجة الأولى، والمناخ الذي يفضّله بطبيعة الحال هو مناخ الضرائب المنخفضة على الأرباح وتعظيم العائدات، لكن في خضمّ الحراك العربي، وفي ظلّ الإهانة الاقتصاديّة التي يعيشها جميع اللبنانيّين بسبب النهج المعتمد منذ انتهاء الحرب، وفي ظلّ المسؤوليّة الملقاة على عاتقه، تراه يروّج لمذهب اجتماعي جديد «ملبنن». فهو يتحدّث عن «التنمية البشريّة المستدامة، تأمين فرص عمل للشباب، رعاية المسنّين، العدالة الاجتماعيّة...».

عناوين عامّة طرحها الرئيس المكلّف في نقاش مفتوح مع الحضور في ختام المنتدى الاقتصادي العربي، تتماهى مع الثورة العربيّة ضدّ التهميش والإفقار لمصلحة القلّة أو العائلة. وترجمها نظرياً بالتشديد على أنّه «آن الأوان لتتحوّل الدولة إلى رافعة للمجتمع. وبالتالي أن تتحوّل من خدمة السياسيّين إلى خدمة المجتمع»، وهذا موقف جيّد غير أنّه يحتاج إلى تحديد آليات واضحة تحقيقه، ولا سيما على صعيد إعادة ترميم الدولة ودورها ومؤسساتها.

والسقف يبدو أعلى من ذلك. فالرئيس ميقاتي يدعو لكي تركّز الدولة في المرحلة المقبلة «لا على تشجيع الاتكالية والريع، بل على تطوير الأساسيّات لضخّ القدرة الإنمائيّة». فقد أضحى واضحاً من تجربة سنوات الطفرة التي عاشها لبنان أخيراً أن معدّلات النموّ المرتفعة المتولّدة من بعض القطاعات الريعية (الاستهلاك، المصارف، أموال المغتربين، السياحة) لا تنعكس بالضرورة رفاهية اجتماعيّة بالمعنى الشامل، أو حتّى تحسناً في «مؤشّر السعادة». فقد قارب معدّل النموّ خلال السنوات الثلاث الماضية 8%، لكن رغم ذلك، لا تزال فرص العمل مفقودة، والبطالة بين الشباب تفوق 25%، في ظلّ ازدياد معدّلات الهجرة. وهذا الوضع ليس غريباً، نظراً إلى التمادي الملحوظ خلال 20 عاماً في إهمال القطاعات الأساسيّة المولّدة لفرص العمل، وعلى رأسها الصناعة والزراعة.

يبدو نجيب ميقاتي، بكلامه الإيجابي رغم وضعه الحرج وخلافه الظاهر مع الحلفاء المفترضين الذين سمّوه، متفائلاً بخصوص المرحلة المقبلة. في الأساس، هو يؤمن «بأنّ الحلّ يكمن في التعاون بين القطاعين العام والخاص». فالأوّل يجب أن يعيد صياغة دوره تجاه المجتمع، والثاني يجب أن يحترم مسؤولياته تجاه الدولة. وفي رأيه فإنّ هذا الحلّ ممكن: «رغم دقّة المرحلة، نحن قادرون في لبنان على تخطّي الصعوبات لتنفيذ برنامجنا لحلّ المشاكل الاقتصاديّة والاجتماعيّة».

لكن ما هو هذا البرنامج تحديداً؟

روّج نجيب ميقاتي خلال السنوات الماضية لمفهوم «الطائف الاقتصادي»، وهو في المبدأ مؤتمر «يجمع كلّ فئات المجتمع لوضع رؤية اقتصاديّة اجتماعيّة». يُسمّي تلك المبادرة المفترضة «ميثاق بيروت». وهو يتمسّك بهذا الطرح حالياً، لكن لا يحدد كيف سيحقّق ذلك، ووفق أي جدول زمني، وخصوصاً في ظلّ الوضع الدقيق نفسه الذي يتحدّث عنه.

فلدى سؤاله عن «الضغوط التي يتعرّض لها من الأميركيّين في إطار تأليف الحكومة» نفى أنه يتأثّر بأي ضغوط «إلّا بالضغوط التي يمليها عليّ ضميري، وهي تقوم على تثبيت الاستقرار وتطوير الاقتصاد... متمسّكاً بالدستور. وإذا كانت بعض الرسائل الغربيّة تتواءم مع طروحاتي فهذه ليست مشكلتي، فأنا لدي رؤيتي الخاصّة». وإن كانت الضغوط التي يجري الحديث عنها هنا سياسيّة بالدرجة الأولى، فإنّ أبعادها اقتصاديّة أيضاً. فمثلما هو معروف، جميع الدول (التي تمون

هل يُشكّل ميثاق بيروت مدخلاً لتنمية بشرية مستدامة؟ (هيثم الموسوي)

7%

معدل التضخم (ارتفاع الأسعار) الذي يتوقّعه المصرف المركزي لعام 2011، بعدما كان 4% في العام الماضي. وفي رأي حاكم المصرف، رياض سلامة، فإنّ هذا الارتفاع «سيمثّل عاملاً ضاغطاً على القدرة الشرائية للمستهلكين»، وبالتالي سيزيد معاناة ذوي الدخل المحدود، في ظل غياب سياسة اقتصادية اجتماعيّة واضحة.

نموذج منافس لدبي

«لسنا في مزاحمة مع أحد» يقول نجيب ميقاتي رداً على التساؤلات بشأن دور لبنان في المنطقة والمنافسة التي تمثلها دبي في هذا الإطار. ففي رأيه «لدى لبنان مصلحة في جذب الاستثمارات الإقليمية»، وقد كان ناجحاً في الإطار خلال التحولاتّ الكثيرة التي شهدتها المنطقة منذ عامّ 1948 من حروب وانقلابات أنظمة وحتى أزمات مالية. ويشار إلى أن الخبراء يتحدّثون عن نموّ في الاستثمارات في سوق دبي المالية بنسبة 30% جراء تحول الرساميل بسبب الأحداث في المنطقة، وكأن بإمكان لبنان جذب جزء مهم منها لولا الفراغ الحكومي.

قطاعات

صناعة

الصادرات الصناعيّة ترتفع 4% حتى نيسان

أعلنت مصلحة المعلومات الصناعية في وزارة الصناعة أن مجموع قيمة الصادرات الصناعية اللبنانية، خلال الأشهر الأربعة الأولى من عام 2011، بلغ ملياراً و93 مليون دولار، في مقابل مليار و51 مليوناً خلال الفترة نفسها من عام 2010، و886 مليون دولار خلال الفترة نفسها من عام 2009، أي بارتفاع نسبته 4 في المئة مقارنة بعام 2010 و23،3 في المئة مقارنة بعام 2009.

كذلك بلغ مجموع الصادرات الصناعية في نيسان 2011 ما قيمته 302,4 مليون دولار، مقابل 259 مليون دولار في نيسان 2010 و205 ملايين دولار في نيسان 2009، أي بارتفاع قيمته 43,4 مليون دولار، ونسبته 16,8 في المئة مقارنةً مع نيسان 2010، وارتفاع قيمته 97,4 مليون دولار ونسبته 47,5 في المئة مقارنةً مع نيسان 2009.

وقد بلغ مجموع قيمة الواردات من الآلات والمعدات الصناعية خلال الأشهر الأربعة الأولى من عام 2011 نحو 77،2 مليون دولار، في مقابل 77،1 مليوناً خلال الفترة عينها من عام 2010 و72 مليوناً خلال الفترة عينها من عام 2009، أي بارتفاع نسبته 0،1 في المئة مقارنة بالعام الماضي، و7،3 في المئة مقارنة بعام 2009.

واحتلت صادرات اللؤلؤ والأحجار الكريمة والمعادن الثمينة (من دون السبائك الذهبية بشكلها الخام) خلال نيسان المرتبة الأولى، إذ بلغت قيمتها 81,3 مليون دولار، وتصدّرت أفريقيا الجنوبية لائحة البلدان المستوردة لهذا المنتج، إذ استوردت ما قيمته 37,5 مليون دولار، تليها صادرات المعادن العادية ومصنوعاتها، ثم الآلات والأجهزة والمعدات الكهربائية، فمنتجات الصناعة الكيميائية ومنتجات صناعة الأغذية.

وسجلت الإحصاءات ارتفاعاً ملحوظاً للصادرات من اللؤلؤ والأحجار الكريمة والمعادن الثمينة؛ فقد ارتفعت قيمتها من 37 مليون دولار خلال نيسان 2010 إلى 81,3 مليون دولار خلال نيسان 2011، وكذلك منتجات الصناعة الكيميائية ومنتجات المواد النسيجية ومصنوعاتها.

(الأخبار)

نقل

خطّة النقل على طاولة الحكومة المقبلة

أبلغ رئيس الحكومة المكلف نجيب ميقاتي نقابات واتحادات النقل أمس أنه سيضع خطة النقل ومطالب السائقين على طاولة مجلس الوزراء فور تأليف الحكومة. وقال رئيس اتحاد نقابات سائقي السيارات العمومية ومصالح النقل بسام طليس بعد لقائه ميقاتي ضمن وفد يمثل اتحادات النقابات العاملة في القطاع إن المطلب الأساسي للسائقين العموميين هو إقرار خطة النقل التي تتضمن تنظيم القطاع في كل المناطق اللبنانية، والتوصل إلى تسوية وحل أزمة مالكي وسائقي وأصحاب الباصات 24 راكباً، التي تشمل الإعفاء الجمركي ورسوم التسجيل والمساعدة على تحديث أسطول النقل. ولفت الى أن المساعدة التي حصل عليها السائقون هي أيضاً لمساعدة المواطنين كي لا يضطر قطاع النقل الى تعديل التعرفة، لأنه عندما تتعدّى صفيحة البنزين الـ 37 ألف ليرة، يجب أن تتجاوز التعرفة الثلاثة آلاف ليرة.

وقد التقى الوفد رئيس مجلس النواب نبيه بري كذلك، فأعطى الأخير توجيهاته بتسليم الوفد نسخة عن قانون السير لدرسه بعد تسلّمه اليوم قبل جلسة اللجان المشتركة المقررة يوم الثلثاء المقبل. وأشار رئيس اتحاد النقل البري عبد الأمير نجدي إلى أن اللقاء استعرض المطالب المتعلقة بالعديد من المشاريع التي تحتاج الى قوانين، داعياً الدولة من خلال القوى الأمنية الى تنفيذ المذكرات التي أصدرها وزير الداخلية زياد بارود وهي خمس، لم ينفَّذ منها أيّ شيء حتى الآن، لافتاً الى أن توزيع دعم البنزين سيبدأ قريباً وفق اتفاق وزارة المال مع السائقين العموميين، وسنباشر تعبئة الطلبات في بداية الشهر (حزيران) ليستفيد السائقون العموميون من هذا الموضوع.

بدوره تحدث نقيب أصحاب الشاحنات شفيق القسيس عن مشكلة مستجدة وهي رسم المرور الذي وضعته سوريا عن كل شاحنة تعبر الأراضي السورية، الذي يبلغ ثلاثمئة وخمسين دولاراً، وهذا سيؤدي الى مزيد من المشكلات والأضرار، والى تحرك النقابة.

(الأخبار)

> آن الأوان لتتحول الدولة من خدمة السياسيين إلى خدمة المجتمع

هو تحديداً ما يقتضيه السير على خطى حذرة وعدم الحسم في مسائل مثل الخصخصة التي يطرحها برنامج «باريس ــ 3»، أو كيفيّة التعاطي مع معطيات تفاضلية لبنانيّة مثل القطاع المصرفي، أو حتّى كيفيّة حلّ أزمة السكن وتركّز النشاط الاقتصادي والنقل والكهرباء والفساد... مع الإشارة إلى أنّ من المهمّ جداً المضي قدماً في مبادرات من شاكلة «ميثاق بيروت»، التي تعد بحوار اقتصادي اجتماعي كامل عن «ما يريده جميع اللبنانيّين».

ولنجاح مبادرة كهذه يجب تجنّب قدر الإمكان الانزلاق في بعض الكليشيهات الاقتصاديّة اللبنانيّة التقليديّة، ووضع الإصبع على الجرح مباشرةً. ومن بين تلك الكليشيهات يُمكن ذكر اثنتين انزلق إليهما الرئيس المكلّف: الأولى هي تشديده على مفهوم «لبنان/ طائر الفينيق»، بمعنى أنّ هذا البلد المتوسّطي اعتاد النهوض اقتصادياً واجتماعياً من الأزمات المدمّرة التي طاولته خلال القرنين الماضيين، أي حتّى قبل تأسيسه بالصيغة التي نعرفها. وهنا كان من الأجدى التحذير من مصاعب عدم الإصلاح، لا التخدير بمفهوم رومنسي، لا يؤمّن خبزاً للفقير ولا مؤسّسات شفافة، ولا بيئة أعمال أكثر تنافسيّة... أمّا الثاني، فهو جنوح صوب الرضائيّة بمعانٍ مختلفة، مثل ترداد عبارة أنّ «الله حمى لبنان... ولو لم يكن الله قد حمى لبنان لكان: الله يستر!». فالحرب الأهليّة المريرة التي استمرّت بأشكال مختلفة منذ عام 1943، كان لها وقع خاص، بعد إلقاء السلاح، بين «الإخوة»، إذ تحوّلت إلى حرب اقتصاديّة تهجيريّة وتهميشيّة.

على الفئات اللبنانيّة المختلفة) لم يكن لديها أي مشكلة في تضخّم الدين العام ليصل إلى أكثر من 52 مليار دولار حالياً (الأرقام المعلنة)، وفي خنق الشعب في بنى تحتيّة مترهّلة، فضلاً عن تهجير اليد العاملة الماهرة والمتخرّجين الجامعيّين.

باختصار، تندرج طروحات الرئيس المنتظر في إطار سلّة تبدو إيجابيّة وإن بالمعنى الواسع وغير المحدّد. ودورة التنمية التي يطرحها تقوم على 3 محاور: الأوّل هو «تأمين الاستقرار»، وهنا لا يتورّع عن ذكر ضرورة تلافي الفتنة السنيّة الشيعية. والثاني، هو جذب الاستثمار عبر الاستقرار، وهنا أيضاً مرّ على الصناعة تماماً كما مرّ على السياحة. أمّا الثالث، فهو إيجاد فرص العمل في قنوات هذا الاستثمار.

لكن رغم الكلام المعسول والطروحات الورديّة، اقتصاديّة كانت أو اجتماعيّة، لا تبدو رؤية نجيب ميقاتي جذرية بالمعنى الكافي الذي يحتاج إليه لبنان حالياً. أو ربّما هذا

تقرير

الترانزيت البرّي ينشط مجدّداً بأكلاف مرتفعة

500 دولار إضافية عن كل شاحنة مبرّدة تعبر الأراضي السورية

نقولا أبورجيلي

عادت حركة عبور شاحنات النقل الخارجي في الاتجاهين عند نقطة الجديدة الحدودية السورية إلى طبيعتها. فالأزمة كانت قد ضربت خط الترانزيت بين لبنان والدول العربية عبر هذا المعبر، تزامناً مع ما يجري في محافظة درعا السورية، وأدّت إلى أزمة أيضاً على معبر الشاحنات الرئيسي بين سوريا والأردن «النصيب ـ جابر». غير أن عودة الوضع إلى حاله السابقة انعكست إيجاباً على حركة الصادرات اللبنانية، الصناعيّة والزراعية.

يعزو رئيس نقابة أصحاب الشاحنات المبرّدة موسى أبو عجوة أسباب هذا التحسّن إلى التراجع التدريجي في حركة الاحتجاجات في درعا، إضافة إلى قيام أصحاب الشاحنات باستبدال سائقي الشاحنات الذين كان غالبيتهم من محافظة درعا بسائقين من غير مناطق، ما مكّنهم من ملء النقص الحاصل. فمنذ نحو أسبوع «ليس هناك أي عراقيل عند نقاط العبور على طول خط الترانزيت». إلا أن ما استجد، يضيف أبو عجوة، هو «القرار الذي أصدرته السلطات السورية قبل يومين، القاضي باستيفاء مبلغ 24 ألف ليرة سورية، أو ما يوازي 500 دولار، عن كل شاحنة تبريد تعبر حدودها، ونحو 17500 ليرة سورية، أو ما يوازي 350 دولاراً عن كل شاحنة نقل عادية، باستثناء البرادات والشاحنات التي تحمل لوحات تسجيل سورية وسعودية». هذا الرسم الجديد يضاف إلى ما كان أصحاب الشاحنات يسدّدونه. فبحسب أبو عجوة، «كان هذا الإجراء ساري المفعول قبل نحو 6 سنوات ثم أُلغي. فهذا الرسم هو عبارة عن استيفاء لفارق السعر العالمي لمادة المازوت. فالسلطات السورية ترى أن هذه الشاحنات تملأ خزاناتها بكميات من المازوت أثناء العبور في أراضيها؛ عن كل شاحنة 550 ليتراً، أي بمعدل 47 ليرة سورية عن الليتر الواحد (السعر العالمي)، ويُحسَم منه 15 ليرة سورية (السعر المحلي)، لتصبح قيمة الرسم 32 ليرة سورية، وهو مبلغ قابل للارتفاع والانخفاض وفقاً لتسعيرة الجمارك السورية في مطلع كل شهر، تماشياً مع الأسعار العالميّة لبرميل النفط».

هذا الإجراء القديم ـ الجديد دفع أصحاب الشاحنات المبردة إلى اتخاذ قرار موحّد بالتوقف عن تحميل أي منتجات زراعيّة بأسعار النقل القديمة، ريثما يُتّفق مع المصدّرين على أسعار جديدة، تجنّباً لأعباء إضافيّة. لذلك، يطالب أبو عجوة المعنيين في الدولة اللبنانية بتحمّل مسؤولياتهم ومعالجة الأمر مع السلطات السوريّة التي يمكنها «ترصيص الخزانات عند حدودها وتكليف قواها الأمنيّة بمراقبة ذلك على نحو صارم، وفرض غرامات كبيرة على المخالفين».

في هذا السياق، يستغرب نائب رئيس جمعية المزارعين في لبنان طوني طعمة إعادة العمل بهذا الإجراء، لافتاً إلى أن «زيادة أعباء كلفة النقل ستنعكس سلباً على المزارعين، فيضطر المصدّرون إلى شراء المنتجات بأسعار أقلّ من ثمنها في الأسواق لتعويض هذه الزيادة».

أيضاً، يقول أمين سرّ نقابة المزارعين في البقاع، عمر الخطيب، إن انفراج أزمة حركة الترانزيت عبر سوريا ومنها إلى الخليج، كان له أثر إيجابي على تصريف المنتجات الزراعيّة في البقاع، بعد فترة على جمود الأسواق المحلية. كان المزارعون متخوّفين في تلك الفترة من كساد إنتاجهم وزيادة خسائرهم المتواصلة أصلاً. فبحسب الخطيب، «بدأنا نلمس هذا الأمر منذ أسبوع، من خلال حركة لافتة لتجار الخضر والفاكهة والضامنين (أي الذين يقدّرون حجم إنتاج المزروعات والأشجار المثمرة ويدفعون ثمنه مسبقاً)، فبعضهم تشجّع للنزول إلى البساتين للتفاوض مع أصحابها على الأسعار، بعدما أحجم جميعهم عن ذلك قبل أسابيع».

الضمان الاجتماعي

الدولة تجنح نحو خصخصة العناية الصحيّة

اتهم رئيس اللجنة الفنيّة في صندوق الضمان الاجتماعي، سمير عون، الدولة بأنها تجنح نحو خصخصة العناية الصحيّة من خلال تحفيز تشريع البطاقة الصحية الإلزاميّة المدفوعة مسبقاً، وتلزيمها لشركات التأمين.

وشكّك عون خلال حفل توقيع كتاب لعامر عبد الملك «موسوعة الضمان الاجتماعي»، بجدوى وضمانات «إقرار قانون للتقاعد والحماية الاجتماعية (ضمان الشيخوخة)، ولا سيما في دولة ناهزت مديونيتها العامة 60 مليار دولار، وجزء كبير منها إهدار سياسي للمال العام». فالأموال التي ستؤول إلى «الشيخوخة» من تعويضات نهاية الخدمة، هي أقل بكثير من الـ11 مليار دولار التي أنفقت ويعجز مجلس النواب عن الحصول على «وريقة» بشأن صرفها، فضلاً عن أنه يجب توظيف هذه الأموال برعاية الدولة لتُنتج معاشات الشيخوخة.

هذا الأمر يثير الأسئلة، فأي ضمانات لنظام التقاعد في دولة تدخل إليها هبات البنك الدولي تحت عنوان باريس 3 وإصلاح المؤسسات العامة ومنها الضمان، ثم تخرج بعنوان عطايا للمستشارين؟ هل يمكن الثقة بأن الأموال ستستثمر بشفافية وفاعلية وأمانة وسيُدفع من عائد استثماراتها معاشات التقاعد؟ ألن تلحق بالستين ملياراً وفوائدها، أو بالـ11 مليار دولار الضائعة مستنداتها؟

حالياً، تخالف الدولة قانون الضمان، يقول عون، مشيراً إلى تقصيرها في سداد المستحقات الماليّة، وتعمد عدم التصريح للضمان عن 25 ألف أجير ومتعاقد، ورفضها بحث سبل رفع الاشتراكات تحقيقاً للتوازن المالي... هل بإمكانها أن تعد بقانون ضمان شيخوخة تكتب له الديمومة، لا بل تكتب له حتى مجرد الانطلاقة؟

لذلك، يقترح عون «بحث استئخار مشروع قانون التقاعد والحماية الاجتماعية إلى حين ضمان الحد الأدنى من قدرة الدولة على إنتاج شفافيّة مالية وتوفير الثقة باستثمار أموال المضمونين».

(الأخبار)

باختصار

◄ «إقرار خطة النقل العام مطلب كل اللبنانيين»

بهذه العبارة، أوضح وزير الأشغال العامة والنقل في حكومة تصريف الأعمال غازي العريضي، إحدى سبل مواجهة تفاقم الأزمة الاقتصادية والاجتماعية. وقال بعد لقائه وفداً من الاتحاد العمالي العام برئاسة غسان غصن إن النقاش مع الاتحاد مستمرّ وجدّي، مشيراً إلى «أنّنا أمام مناسبة مهمة جداً على مستوى العمل النقابي، في مواجهة معضلة ليست وليدة اليوم، بل عشناها في مراحل عدة هي زيادة أسعار المحروقات». وأعلن العريضي موافقته على طرح الاتحاد بشأن تثبيت سعر المحروقات، مشيراً إلى أن الدولة أمام فرصة «لعلّ المعنيين يتحسسون المسؤولية من ناحية مناقشة خطة النقل التي أعدّتها الوزارة منذ 3 سنوات، بالتعاون والإجماع بين النقابات المختلفة في اتجاهاتها السياسية والقطاع الخاص ووزارات الدولة»، مشيراً إلى أنه «في كل دول العالم تتظاهر وتتحرك النقابات ضد الحكومة لتطالبها بإنجاز خطة أو اتخاذ قرار ما، لكن في لبنان تتظاهر النقابات وتطالب الحكومة بإقرار خطة أجمع عليها الجميع ويشيدون بالوزارات التي أسهمت في إنجازها، وللأسف الحكومة لا تتجاوب والنتيجة تكون كارثية».

◄ مشروع دعم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة

قدّمه وزير الصناعة في حكومة تصريف الأعمال، ابراهام دادايان، خلال مشاركته في مؤتمر وزراء صناعة الدول الأورومتوسّطيّة، في مالطا قبل أسبوعين، على ما أوضحه أمس. وقال الوزير خلال رعايته المعرض السنوي السابع للهندسة والمعلوماتية الذي نظمته الجامعة الأميركية للعلوم والتكنولوجيا (AUST)، إنّ المشروع يهدف أيضاً إلى تحسين بيئة العمل؛ لأن المؤسّسات التي تضمّ بين 4 عمال و19 عاملاً تمثّل غالبية القطاع الخاص. لذلك، «إن إيجاد إطار فاعل وقوي يرعاها، سيكون عاملاً أساسياً ومهماً ومساعداً في تطويرها وتوفير فرص العمل وتخفيف وطأة الهجرة».

◄ تمديد حوافز الاقتراض حتّى نهاية 2011

هذا ما أعلنه حاكم مصرف لبنان رياض سلامة، أمس، في منتدى الاقتصاد العربي. فقد أوضح أن السبب هو تأثيرات الأزمة السياسية على الوضع الاقتصادي، مشيراً إلى أن توقعات النموّ الراهنة تتوقع لعام 2011 نمواً بنسبة 2,5%. لذلك، جدّد مصرف لبنان «مفعول الحوافز التي كان قد أقرها في عام 2010، لغاية نهاية عام 2011. وهذه الحوافز التي تنصّ على الإعفاء من الاحتياط الالزامي، تشمل قروض السكن والمشاريع الجديدة المتعلقة بالقطاعات الإنتاجية والتكنولوجيا والبيئة والطاقة». وأشار إلى أن التعثر في قروض السكن لا تتجاوز نسبته 1%.

(الأخبار، مركزية)

mtc touch أول شركة اتصالات في لبنان تحوز على شهادة ISO 27001 لجودة نظام إدارة أمن البيانات

نالت mtc touch ، شهادة الجودة لنظام إدارة أمن البيانات (Information Security Management System-ISMS)) ISO 27001 بعد خضوعها لتدقيق شامل وطويل قامت به شركة Det Norske Veritas (DNV) العالمية المستقلة والمتخصصة في التدقيق في أنظمة أعمال وأمن الشركات. تعد شهادة ISO 27001 معيار الأمن الاعلى المستخدم عالمياً لتقييم نظم أمن المعلومات.وتسجّل mtc touch من خلال نيلها لهذه الشهادة العالمية إنجازاً جديداً على الساحة المحلية إذ أنّها أول شركة اتصالات في لبنان تحوز على شهادة ISO 27001 التي تأتي بمثابة تأكيد جديد لزبائنها وكل الأطراف التي تتعامل معها بالتزامها أعلى معايير الأمن المتبعة عالمياً في حفظ وإدارة البيانات والتحكم بالمخاطر والتهديدات التي قد تطرأ في هذا المجال.

مهرجان

شاكيرا تختتم الليلة دورة الهواجس السياسية

طوال الأسبوع أشعلت أمسيات الدورة العاشرة ليل الرباط، من دون أن تتحوّل إلى ساحة مواجهة مع السلطات المغربيّة كما كان متوقعاً. تحت لواء «إيقاعات العالم»، حلّت أسماء عالمية في ضيافة البرنامج الذي يختتم اليوم مع الديفا الكولومبيّة. عودة إلى أبرز محطات هذا العام من كاين ويست إلى عمرو دياب، مروراً بنجوم الموسيقى المغاربية والأفريقية...

عمر السيّد مغني فرقة «ناس الغيوان»

«موازين» يكتفي بثورات الآخرين

الرباط ـ **محمد الخضيري**

انطلق «مهرجان موازين» هذا العام على إيقاع الاحتجاجات. الإسلاميون وبعض مكوّنات «حركة 20 فبراير» انتقدوا الحدث السنوي الفني الأبرز على الساحة المغربية، لأنّه «يبذّر المال العام»، بحسب تقديرهم. شباب «20 فبراير» وعدوا بأنّهم سيعبّرون عن احتجاجهم عبر شراء تذاكر في الصفوف الأمامية، ورفع شعارات تندّد بالتبذير. لكن الأيام الأولى من المهرجان لم تشهد أيّ تحرك مماثل، وخصوصاً أنّ السلطات منعت مسيرة للشباب كانت ستنظم في 22 أيار (مايو)، وقمعتها بعنف، مخلّفة عشرات الجرحى والمصابين. الهاجس الأمني سيطر بقوة على يوميات الدورة العاشرة من «موازين» التي تختتم غداً السبت، مع حفلة للمغنية الكولومبية شاكيرا الآتية من بيروت، حيث أحيت حفلتها على واجهة بيروت البحريّة الجديدة. هكذا ظهرت في المدرجات قوى أمنية رسمية مختلفة، بينها الشرطة وجهاز القوات المساعدة، إضافةً إلى شركة أمن خاصة تعاقد معها المنظّمون، وسط سيطرة هاجس «الإرهاب»، بعد تفجير مراكش الشهر الماضي. افتتاح المهرجان جاء على إيقاع عربي مع المطربة السورية ميادة الحناوي، إضافةً إلى عرض مميز لفرقة «بهاراتي» الهندية... لكنّه شهد أيضاً وقفة احتجاجية للعاطلين من العمل من ذوي الشهادات، قمعتها الشرطة. اليوم الأول من العروض لم يشهد إقبالاً واسعاً بحسب وسائل إعلام محلية، لكنّ أعداد المشاهدين سرعان ما تضاعفت، ليزور المهرجان 200 ألف متفرج في يوميه الأولين.

شهدت حفلات المهرجان حضور فنانين عالميين مثل النجم الأميركي الشهير كاين ويست، إضافةً إلى مغني الروك البريطاني رودجر هودجسون الذاهب إلى «مهرجان بيروت للموسيقى والفنون» BMAF بعد أيّام (31/ 5)، ومواطنيه جو كوكر وليونل ريتشي، وسيكون مسك الختام اليوم مع شاكيرا. وقد حل يوسف إسلام أيضاً ضيفاً مميزاً على «موازين». صعد المنشد البريطاني إلى المسرح بجلباب مغربي أبيض ليؤدّي أغنيات شهيرة من ريبرتواره، وحمّلها رسائله الأثيرة: ضرورة ترسيخ قيم التسامح والسلم عبر العالم، وهي فلسفة تحدّث عنها باستفاضة خلال المؤتمر الصحافي الذي سبق الحفلة.

أهم لحظات المهرجان، بحسب تصريحات مديره الفني عزيز الداكي، كانت حفلة مرتقبة لفرقة «ناس الغيوان» الشهيرة، التي ألهمت أجيالاً من المغربيين منذ تأسيسها خلال السبعينيات. وشاركت في حفلة «ناس الغيوان» المغربية سعيدة فكري، والأميركي فيكتور ووتن، والجزائري صافي بوتلة. الحفلة هي نتيجة مجهود طويل عمل عليه الفنانون طيلة سنة، وكان الهدف منه تجديد ريبرتوار الفرقة. هكذا، عادت أغانٍ مثل «فينْ غادي بِيَا خويا؟»، و«غير خودوني»، و«الصّينية»، «مَاهَمُّونِي» لتصدح في سماء الرباط... لكن هذه المرة بتوزيع موسيقي جديد شارك فيه الفنانون الأجانب، وتميز بإدخال آلات جديدة إلى موسيقى «الغيوان». وبحسب إدارة المهرجان، فإنّ حفلة الفرقة الأسطوريّة ستُسجّل في ألبوم خاص. اللافت في تلك الحفلة أنّ الفنان صافي بوتلة ارتدى قميصاً عليه ألوان العلمين المغربي والجزائري. ورأى أنّ كلمات «الغيوان» سبقت الحراك الثوري في العالم العربي بأربعين سنة، قبل أن يكمل قائلاً: «ليحيَ المغرب، الجزائر، تونس، وناس الغيوان».

ومن أبرز محطات المهرجان أيضاً أغنية «بكرا» التي أُنتجت خصوصاً للمهرجان، وتتمحور حول موضوع الأمل. وقد ألّفها ولحنها المغني الأميركي كوينسي جونز، والمؤلف الموسيقي المغربي المقيم في الولايات المتحدة رضوان الذي عمل مع أبرز المغنين على الساحة الموسيقية العالمية حالياً، وكان وراء الألبوم الأول لليدي غاغا.

إلى جانب رسالة بوتلة، لم يخلُ المهرجان في أيامه الأولى من رسائل سياسية، كان معظمها عن الثورات العربيّة. المغربية أسماء المنور مثلاً أعلنت أنّها تبارك «الثورات في كل من مصر وتونس. الفن يبقى وسيلة للتعبير عن مساندة الإصلاح والتغيير». المطربون الجزائريون الأربعة المشاركون في «موازين»، إيدير، وسعاد ماسي، وصافي

> **أبرز محطاته عودة فرقة «ناس الغيوان» الأسطورية بتوزيع جديد لأعمالها**

التجارب المغربية على هامش البرنامج

إلى جانب الاحتفاء بتجربة «ناس الغيوان»، سجّلت الموسيقى المغربيّة حضوراً في الدورة العاشرة من «موازين». الأغنية المغربية الشابة حضرت مع فرق «رباب فيزيون»، و«زاز باند» و«هوبا هوبا سبيريت». المغنية هندي زهرة غنّت على «مسرح محمد الخامس». الموسيقى الأمازيغية حضرت بدورها على منصات العروض، مع فرق أسطورية لدى أمازيغ المغرب مثل «إزنزارن شامخ»، إضافةً إلى «أودادن» التي تعزف الموسيقى الأمازيغية منذ 1979، وكانت من أوائل الفرق التي انتقلت بالموسيقى التقليدية الأمازيغية إلى الحداثة. رغم الحضور القوي للموسيقى المغربية في المهرجان، فإن الفنانين المغاربة شعروا ببعض الغبن، لوضعهم على «هامش» البرمجة. أبرز دليل على ذلك هو برمجة حفلة للمغنية حياة الإدريسي، إحدى نجمات الموسيقى المغربية منذ السبعينيات، والمغني فؤاد الزبادي، كبديلين من راشد الماجد الذي اعتذر عن عدم المشاركة في اللحظة الأخيرة، بسبب المرض! «موازين» حسب متابعيه يعطي أهمية كبرى لنجومه الأجانب ويغفل المغاربة. يلاحظ أنّ المنصات التي تقدّم فيها حفلات المغاربة تعتبر «هامشية»، وموجهة أساساً إلى جمهور الأحياء الشعبية. أما الأحياء الراقية في عاصمة المملكة، فلها مطربوها الأجانب والعرب. الحيف الواقع على النجوم المغاربة يرتبط أيضاً بالأجور التي يتلقونها، مقارنةً مع النجوم العالميين.

حتى المنصّات المخصصة لهم لا تعرف دقة التنظيم كما يحدث مع حفلات المشاهير الغربيين، ما يؤدي في أحيان كثيرة إلى فوضى، كما حصل عام 2009 في حفلة المغنّي الشعبي الستاتي، حين أدّى تدافع الجماهير إلى سقوط 11 قتيلاً. لكن يُحتسب لإدارة المهرجان إحضارها موسيقيين مغاربة من مختلف الأجيال والحساسيات الفنية. بهذا يلتقي شباب الموسيقى البديلة برواد الموسيقى خلال السبعينيات.

> **يراهن المهرجان على ترسيخ موقعه في القارة السمراء**

العاجي تيكين جا فاكولي

كذلك يراهن «موازين» على أسماء بارزة في الموسيقى الأفريقية، أصبح بعضها أسماءً مشهورة عالمياً. ما يجمع هؤلاء هو الحب الكبير الذي يكنّونه لـ«ماما أفريكا». تربط بينهم أيضاً نضالات من أجل وحدة مهد الحضارة البشرية، والأرض التي ارتكبت فيها الكثير من البشاعات خلال الفترات الاستعمارية.

وإن اختلفت أجيالهم وأشكالهم الموسيقية، يتّحِد الفنانون الأفارقة على التنديد بالقمع والديكتاتورية والفساد الذي ينخر جسد أغلب جمهوريات القارة السمراء. لهذا يراهن «موازين» على ترسيخ بعده الأفريقي، مع حفلات للمالي ساليف كيتا، والسنغالي يوسو ندور، والعاجي تيكين جا فاكولي، وعازف السكسوفون النيجيري فيمي كوتي، والغيني موري كانتي...

محمد...

أغنية عربية

حفلات «العيار الثقيل» تبدأ غداً

إلهام المدفعي عراقي في «سوق» بيروت

بعد احتضانه الفرق اللبنانيّة الشابة، يضرب «مهرجان بيروت للموسيقى والفنون» لنا موعداً مع «بيتل بغداد» الذي غنّى أيضاً السيّاب والشابي

هالة نهرا

الفنّان العراقي الشهير المكنّى بـ«بيتل بغداد» (نسبةً إلى فرقة الـ«بيتلز») ليس «أسطورياً»! بالغ بعض النقّاد في تقدير موهبته، وأخطأ آخرون في حكمهم عليه، وخصوصاً حين اتّهموه بـ«تمييع التراث» و«تغريب المقام العراقي». أكثر ما يميّز صاحب «دشداشة» هو بساطته وصدقيّته وحساسيّته، وهو ما يتبدّى في معظم إطلالاته وحفلاته، ويفسّر جزئياً شعبيّته. ترى، هل نظلم إلهام المدفعي إذا قلنا إنّ شهرته تفيض عن صوته وأدائه وعزفه وأغنياته؟ لا يحيلنا التأمّل في أعماله إلى خلاصات جلية أو قطعية. أسطواناته التي تفتح الباب أمام نقاش طويل حول العلاقة الجدلية بين التراث والحداثة (أو العصرنة)، لا تفاجئ ذائقتنا. مع ذلك، فإنّها تستحقّ الثناء لاعتبارات عدّة، أهمّها الإتقان، والحفاظ على خصوصيات الروح الشرقية والفولكلور العراقي، والميل إلى التجريب والتجديد، ولو بشيء من التحفّظ. الحفلة التي يقدّمها التينور المخضرم مساء غد في «أسواق بيروت» ضمن «مهرجان بيروت للموسيقى والفنون»، تمثّل إضافة نوعية، إذ تسهم في إغناء برنامج المهرجان، وتستقطب جمهوراً واسعاً، بعكس الفرق الشبابية التي تحتاج إلى مزيد من التشجيع، وخصوصاً على مستوى الإعلام المرئي والمكتوب. استعادة إلهام المدفعي لأغانٍ شعبية وتراثية عراقية («ما لَي شغل بالسوق»، و«فوق النخل»، وغيرهما) هي بمثابة استعادة لـ«عراقه» الذي مُزق أكثر من مرّة، ولا يزال جرحه متقيّحاً. في إحدى مقابلاته الصحافية، تحدّث المدفعي عن دور الأغنية والفنّ في ارتباطهما بالقضية، وخصوصاً «في ظلّ الاحتلال الذي يحاول تغييب معالم الثقافة والتراث، ويستهدف كلّ من يحافظ عليهما». ألبومات المدفعي تكتسب إذاً أهمّية خاصة في ظلّ وضع العراق المأزوم من جهة، ورياح التغيير في المنطقة بما تختزنه من قيم سياسية وثقافية وفنّية بديلة من جهة أخرى. إضافة إلى تأديته أغنيات باللهجة العراقية، غنّى قصائد بدر شاكر السيّاب، وأبو القاسم الشابي («صباح جديد»)، وإيليّا أبو ماضي... تجرّأ في ألبوم «دشداشة» (2009) على تأدية أغنية Fly me to the moon (من كلاسيكيات الجاز)، وطعّمها بالقانون و«العُرَب» (زخارف نغمية شرقية)، مستعيناً بتقنية «الرش» tremolo. كذلك أدّى في الأسطوانة المذكورة أغنية «مارينا» (باللغة الإيطالية) التي يتشابك فيها النغمي tonal والمقامي (راست). رغم أنّ المدفعي يجتهد في تلوين أغنياته التي تتأرجح بين الموسيقى العربية واليونانية والتركية واللاتينية والفلامنكو والجاز والبوب الرائج عربياً وعالمياً... فإنّه ينزلق أحياناً إلى مطبّ الاستسهال، وخصوصاً على مستوى التوزيع (أغنية «التفاح»، و«لا ليلة ولا يوم»، و«معسّل» ـ 2003...). بخفّتهما وفرادتهما أداءً ولحناً وتوزيعاً، تأخذك أغنيتا «شلونك» و«شلشل عليه الرمان». ويبدو توزيع «ون يا قلب» مقبولاً مقارنةً بتوزيع «مغربية» و«أبو نونه» الذي يُعدّ تجارياً. أما باقي أغاني المدفعي، فتشفّ عن نَفَس خاص يشوبه أحياناً التكرار. جمل لحنية ومقامية تطفح غالباً بالأسى والحنين. وصلات عزفية على الجوزة (آلة تراثية عراقية فارسية الأصل) تفيض رخامةً وروحانية. جوّ يرقى في بعض الأحيان إلى مستوى ملحمي. هكذا هو إلهام المدفعي، رومانسي بامتياز، شرقي «حتّى النخاع»، ومغامر يبذل ما بوسعه لكسر القوالب التقليدية، وإن ضمن إطار النمط الاستهلاكي. لا ينجح في إخفاء الوحشة والألم، حتّى عندما يؤدّي أغنيات مفرحة. المغنّي العراقي الذي ينتمي إلى عائلة أرستقراطية، فضّل الموسيقى على السياسة في بلد أنهكه الديكتاتور والاحتلال. إقامته، طوال عقود، خارج وطنه لم تكن إذاً اختيارية. لعلّ أهمّ ما غنّاه إلهام المدفعي هو قصيدة «بغداد» لنزار قبّاني: «مدّي بساطي واملأي أكوابي/ وانسي العتاب فقد نسيتُ عتابي/ (...)/ لا تنكري وجهي، فأنت حبيبتي/ وورود مائدتي وكأس شرابي/ بغداد...». وقع هذا الكلمات سيكون خاصاً على الجمهور البيروتي.

شرقي «حتى النخاع» ومغامر يسعى إلى كسر القوالب التقليدية...

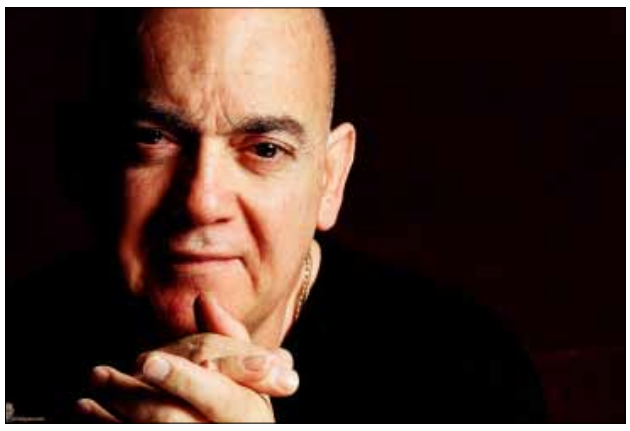

كاين ويست

بوتلة، وسامي راي، أطلقوا مفاجأة من العيار الثقيل، حين أكّدوا ضرورة فتح الحدود المغربية الجزائرية.

وبدا الحضور الموسيقي العربي بارزاً في المهرجان أيضاً. الفنان السعودي راشد الماجد تغيّب عن إحياء حفلته لدواع صحيّة، فيما بقي كلّ من كاظم الساهر، وعمرو دياب، وحسين الجسمي، ونوال الزغبي على الموعد.

لم تنجح الهبّة السياسيّة في قلب المعادلة إذاً، وبقي «موازين» على حاله. محمد منير الماجدي، مدير الكتابة الخاصة للملك محمد السادس، ومدير منظمة «مغرب الثقافات» منظّمة المهرجان، تعرّض لانتقادات واسعة من طرف شباب «20 فبراير»، واختفى عن الأنظار لمدة... لكنه عاد ليظهر فجأة، في افتتاح المهرجان الضخم.

«مهرجان موازين 10 ـ إيقاعات العالم»: الاختتام الليلة مع شاكيرا ــ الرباط (المغرب).
www.festivalmawazine.ma

مقهى Barbès

«بلديّو» الجمهورية

باريس ـ **سعيد خطيبي**

أكثر من نصف قرن مرّ على ميلاد الموسيقى الجزائرية في المهجر. بدايات تجارب رائدة خطّها سليمان عازم (1918 ـ 1983) والشيخ الحسناوي (1910 ـ 2002) لا تزال حاضرةً إلى يومنا. «كاباريه سوفاج» في باريس قرّر ردّ الاعتبار إلى الآباء المؤسسين عبر تنظيم تظاهرة انطلقت في 11 الحالي بعنوان «مقهى برباس». خلال 17 سهرة، قدم المشاركون عروض كوميديا ضمن ديكور فضاء مستوحى من مقاهي الخمسينيات، حيث كانت تلتقي الوجوه الفنية المعروفة. أما برمجة اللوحات الموسيقية، فتحمل توقيع كمال حمادي (1936) الذي كتب كلمات أشهر المغنين الجزائريين، من الحاج محمد العنقى، وفضيلة الدزيرية، إلى الشاب خالد والشاب مامي... استضاف المقهى في كل سهرة، وجهاً موسيقياً أو فنيّاً مغاربياً من الجيل الجديد، مثل آمال مثلوثي، وسعاد ماسي، ورشيد طه (الصورة)، ومحمد فلاق.... وتختتم الأمسيات غداً مع حفلة تجمع موس وحكيم وجمال علام. يخبرنا مدير مسرح Cabaret Sauvage مزيان عزايش أن التظاهرة بدأت نوعاً من ردّ الفعل على التعاطي مع موسيقى المغرب العربي في فرنسا، والميل إلى التعتيم على الدور المهمّ الذي أداه جيل المهجر في تطويرها، وخصوصاً خلال الخمسينيات. بعد سنتين من التفكير والإعداد، أطلق عزايش على التظاهرة تسمية «مقهى برباس» نسبة إلى حيّ Barbès الباريسي الذي تقطن فيه غالبية المهاجرين الجزائريين، وهو حي يحمل الكثير من الرمزيّة والإحالات التاريخية. تأتي تظاهرة «مقهى برباس» في فترة تعرف فيها أوساط المهاجرين حالة غليان، بسبب المناخ المتوتّر في فرنسا. فالمعروف أن اليمين المتطرّف العنصري واصل صعوده في الإحصاءات، موسّعاً قاعدته الشعبيّة ومشروعيّته السياسيّة في بلد شرعة حقوق الإنسان. وإضافة إلى تأكيدها موقع الثقافة المغاربية في فرنسا، تلفت هذه المبادرة إلى حالة التشتت التي يعاني منها أرشيف تلك الموسيقى. كذلك فإن الأغنية الأمازيغية ولدت وكبرت في المهجر، بسبب منعها وفرض الرقابة عليها في جزائر الستينيات. ويُركّز «مقهى برباس» في مختلف العروض المقدّمة على أهم المراحل التاريخية التي عرفتها الجزائر: من ثورة التحرير (1954) إلى الاستقلال (1962)، مروراً بتظاهرات 17 أكتوبر 1961، وتشكّل الحركة الوطنية في الخارج.

برنامج فني يعكس مراحل التاريخ الجزائري، من ثورة التحرير إلى الاستقلال

Café Barbès: الاختتام مساء الغد ـ Cabaret sauvage (باريس).
www.cabaretsauvage.com

فلاش

■ عمّم **نبيل راشد**، مسؤول الإعلام والعلاقات العامة في شركة «سوليدير»، التوضيح الآتي: «توضيحاً للالتباس الذي يتكرر دائماً من قبل الصحافة، بين مجمع البيال (Biel) وواجهة بيروت البحرية الجديدة Beirut New Waterfront، نلفت الانتباه الى أن نشاطاتنا تجري أحياناً في مجمع البيال، و أحياناً أخرى على واجهة بيروت البحرية الجديدة. فالرجاء التدقيق في تحديد الموقعين عند التغطية الإعلامية لهذه النشاطات، وتحاشي الخلط الحاصل بينهما. وعلى سبيل المثال حفلة شاكيرا الفنية جرت (أول من) أمس على واجهة بيروت البحرية الجديدة، وليست في مجمع البيال الذي لا يستطيع احتواء هذا العدد الكبير من المشاهدين».

■ أعلنت «**الجامعة الأميركية في بيروت**»، أسماء ستّ شخصيات ستمنحها الدكتوراه الفخريّة لهذا العام، بينها الموسيقي اللبناني **مرسيل خليفة**، تقديراً «لسعيه من أجل إحياء إرث الموسيقى العربيّة في بلاده». كما تمنح الجامعة الدكتوراه الفخرية للصحافي الأميركي اللبناني **أنطوني شديد**، والحائز مرّتين جائزة بوليتزر. وستمنح الشهادات لأصحابها في 25 حزيران (يونيو) المقبل، بالتزامن مع تخريج دفعة هذا العام من طلاب «الجامعة الأميركية».

■ عقد **فادي غزّاوي** (الصورة) يوم الاثنين 23 أيار (مايو)، مؤتمراً صحافياً لانتقاد تغطية الصحافة اللبنانية المكتوبة لحفلات الفنانين الشباب المشاركين في «مهرجان بيروت للموسيقى والفن» الذي يشرف عليه. طريقة فادي المسرحية (رمي الصحف في القمامة، «الأخبار»، الثلاثاء 24 أيار/ مايو 2011) أثارت يومذاك حفيظة بعض الزملاء، ما اضطر ادارة المهرجان الى الاعتذار بكل روح رياضيّة، عن أيّ اساءة «صدرت عن غير قصد من قبلنا خلال المؤتمر بحق الصحافة التي نجل ونحترم». وتجدر الاشارة إلى أن غضب مدير الـ BMAF كان نابعاً من غيرته على الفنانين الشباب، وأن هذا النوع من «البرفورمنس» مألوف ومقبول في التقاليد الديموقراطيّة، ولا يعتبر إساءة متعمّدة.

■ استكمالاً للنداء الذي وجهه بعض السينمائيين السوريين إلى زملائهم في العالم وجمع مئات التواقيع لسينمائيين عالميين، أصدرت مجموعة من الكتاب السوريين بياناً أعربت فيه عن تأييدها لما ورد في بيان السينمائيين، وأعلنت أنّها تعيد توجيهه إلى كل كتاب العالم، داعيةً إياهم الى التوقيع عليه. وجدد الموقعون القول بأنّ «إصلاحاً لا ينطلق الآن من كفّ يد الأجهزة الأمنية عن عيش المواطنين (...) وإغلاق صفحة السجن السياسي إلى الأبد، هو إصلاح موؤود».

■ مساء غد، يحيي **كريستوف** حفلة على خشبة الـ«ميوزكهول» (ستاركو). هذه المرة الأولى التي يزور فيها صاحب «ألين» بيروت، رغم تمتّعه بشهرة لا بأس بها في أوساط الجمهور اللبناني. عاصر المغني الفرنسي الشهير عمالقةً مثل سيرج غينسبور، وجون لينون، وعاد ليطلق عام 2008 ألبومه التاسع، وسيغني مقتطفات منه في حفلة الغد. للاستعلام: 01/999666

■ لأنّ العنف الأسري قد يصل حد القتل، دعت جمعيّة «**كفى**» إلى تظاهرة تضامنية تحت شعار «**من أجل تحقيق العدالة للنساء**». يقام التجمّع عند الحادية عشرة من صباح الغد أمام وزارة الداخلية في منطقة الصنائع، للإنطلاق في مسيرة نحو ساحة رياض الصلح في وسط بيروت. وتطالب التظاهرة بتجريم العنف الأسري وإقرار مشروع قانون لحماية النساء منه. للإستعلام: 01/392220

حفلة إلهام المدفعي في الـ BMAF 8:30 مساء غد، «واجهة بيروت البحرية الجديدة». للاستعلام: 01/999666

حريات

بوادر الانتفاضة تقسم الإعلام الأردني

عمان ـ **أحمد الزعتري**

«لدينا نسختنا الخاصة لحزب Tea Party، حتى إننا نحظى بسارة بالين الخاصة بنا». يمكن أن تختزل هذه الجملة التي كتبها أحدهم على «تويتر» وضع الإعلام في الأردن. منذ فضّ اعتصام «دوار الداخلية» في آذار (مارس) الماضي، انقسم هذا الإعلام معسكرين: مع المطالبين بالإصلاح، وضدّهم!

يمكن رصد ذلك بسهولة من خلال إصرار رئيس التحرير السابق لجريدة «الرأي» الرسميّة فهد الفانك على أنّ التظاهرات تقف وراء تراجع الاقتصاد في المملكة، وصولاً إلى صالح القلاب الذي كتب في «الرأي» أيضاً مقالاً عن ضرورة نضوج الشعب الأردني سياسيّاً قبل المطالبة بملكيّة دستوريّة مثل الشعب البريطاني! عندما تتحرّك جريدة «الرأي» التي لم يتحرّك فيها قلم واحد بعد الاعتصام الذي أطاح الفانك، فذلك إشارة إلى الخوف. وإذا كانت «الرأي» بوصلة الخوف، يمكن اعتبار جريدة «العرب اليوم» بكتّاب مقالاتها مؤشّراً إلى رحيل الحكومات، منذ اللحظة التي بدأ فيها الثلاثي (رئيس التحرير فهد الخيطان، وسلامة الدرعاوي، ورنا صبّاغ) بالإشارة صراحة إلى فشل الحكومة في التعاطي مع المعتصمين وملفات الإصلاح الاقتصادي والسياسي. أما جريدة «الغد»، فيبدو أن القرار الذي اتّخذ بإعلاء السقف ما زال سارياً إلى الآن. برز كل من إبراهيم غرايبة وجمانة غنيمات وأسامة الرنتيسي، بينما يتطوّع محمد أبو رمّان لكتابة المقالات الأشرس، وخصوصاً مقاله الأخير «نعمة اللجان»، الذي انتقد فيه رئيس الوزراء معروف البخيت.

التعامل الرسمي مع الإعلام لم يتغيّر.

> استقال المذيع محمد الحباشنة بسبب منعه من استضافة المعارض ليث شبيلات

التفاؤل الذي صاحب تعيين رئيس تحرير «العرب اليوم» السابق طاهر العدوان وزيراً للإعلام اختفى سريعاً. وبعدما تبنّى العدوان رواية الحكومة في فضّ اعتصام 24 آذار (مارس)، دعاه عدد من زملائه إلى الاستقالة، معتبرين أنّ لقب «معالي» لا يضيف له شيئاً. حتى إنّ العدوان لم يجد إلا «فايسبوك» للاعتذار للإعلاميين الذين تعرضوا للضرب في منطقة الكرامة حين أحيا شبان منذ أسابيع ذكرى النكبة. وبينما تلاحق أجهزة الدولة المعلّقين على خبر عن النائب يحيى السعود الذي حضر جلسة مجلس النوّاب بالزي العسكري بعد اعتصام 24 آذار، تغضّ الأجهزة نفسها الطرف عن تعليقات أخرى، وخصوصاً على موقعي «حبر» و«عمّان نت»، حيث تعليقات التخوين، والتهديد بالإيذاء الجسدي. قضيّة أخرى أثيرت بشأن التدخّلات الأمنيّة في الإعلام سقطت فيها قناة «رؤيا» الجديدة، بعدما قدّمت أداءً ممتازاً في البداية. قبل أيّام، قدّم مذيع برنامج «نبض البلد» محمد الحباشنة استقالته احتجاجاً على إلغاء حلقته مع المعارض ليث شبيلات. وقد تزامن ذلك مع إصدار «مركز حماية وحريّة الصحافيين» تقريره لعام 2010. وقد رأى 41% من الصحافيين أنّ حريّة الإعلام تراجعت، وأقرّ 266 منهم بأنّهم تعرضوا لضغوط في عملهم. باختصار، الإعلام الأردني حظي هذه السنة بحصّة «لا بأس بها» من القمع ومحاولات الإسكات.

قضية

فنّانو سوريا

رهاب الشاشة؟

قرّر باسل خياط التوقف عن أي ظهور إعلامي في الوقت الحالي

دمشق ـ **وسام كنعان**

القلق هو الصفة الملازمة لغالبية نجوم الدراما السورية هذه الأيام. بعد الاتهامات وحملات التخوين العنيفة التي شنّت ضد العديد ممن وقّعوا على بيانات تتخذ موقفاً متعاطفاً مع التظاهرات الشعبية، صار الفنان يحسب ألف حساب قبل أن يدلي بأي تصريح أو يظهر على إحدى الشاشات العربية، حتى لو لم يكن ظهوره مرتبطاً بالأحداث. ولعلّ الفنانين الذين نالوا حصة الأسد في حملات التخوين والاتهامات والتهديد هم الذين وقّعوا على بيان درعا الشهير.

ولم تتوقف مسألة التخوين عند من وقّعوا على بيانات فقط، بل امتد الأمر ليطال كل ممثّل أو فنان يظهر على شاشة التلفزيون في برامج منوعات لا تخصّ الأزمة. هكذا، شنّ بعض مرتادي الفايسبوك هجوماً قاسياً على النجم السوري باسل خياط بسبب ظهوره على شاشة «إم. بي. سي» ضمن برنامج «لو» برفقة الممثلة البحرينية هيفاء حسين. البرنامج الذي تقدمه المطربة اليمنية أروى أثار حفيظة الجمهور الذي نشر تعليقات على موقع التواصل الاجتماعي، وعاب على نجم بوزن خياط أن يظهر على الشاشة السعودية في برنامج من هذا النوع، بينما تراق الدماء في الشوارع السورية ويسقط الشهداء وتواجه بلاده أزمةً كبيرة.

ولدى دفاع بعض معجبي خياط عنه وتبرير الموقف بقولهم إنّ البرنامج سُجِّل قبل اندلاع التظاهرات في سوريا، واصل رواد الموقع هجومهم بالقول إنّه لم يكن على الممثل السوري الظهور في هذا البرنامج الذي وصفوه بالتافه، ووسّع هؤلاء هجومهم مشكّكين في وطنيتهُ.

وقد قرّر الممثل السوري التوقف عن أي ظهور إعلامي في الوقت الحالي، والامتناع عن الإدلاء بأي تصريح صحافي تجنباً لوقوعه في مشاكل مع جمهوره، في انتظار أن تهدأ الأمور وتتجاوز سوريا أزمتها.

لكن الغريب أنّ خياط ليس وحده من ظهر في برامج منوعة هذه الفترة من النجوم السوريين، فقد أطلّت أصالة ورويدة عطية ومصطفى الخاني على المحطة ذاتها في برنامج على «شط بحر الهوى». وكذلك يقدم النجم عباس النوري برنامج «لحظة الحقيقة» أيضاً على «أم. بي. سي»، وكل ذلك كان قد سُجّل سابقاً قبل بدء التظاهرات الاحتجاجية في سوريا... بل إنّهم يخشون الإطلالة على قنوات غير سورية، لما يحمله هذا الأمر من خطر التخوين! فهل نصل إلى مرحلة يجد فيها الفنان السوري نفسه مضطراً إلى الاختباء والاحتجاب حتى هدوء العاصفة؟

مسكون بهمّ الوطن

يشارك باسل خياط هذا الموسم في مجموعة من الأعمال السورية ستُعرض في رمضان المقبل وهي: «الغفران» لحسن سامي يوسف وحاتم علي (الصورة)، و«تعب المشوار» لفادي قوشقجي وسيف الدين السبيعي، و«العشق الحرام» لبشار بطرس وتامر إسحق، و«الزعيم» لوفيق الزعيم وبسام ومؤمن الملا، و«سوق الورق» لآراء الجرماني وأحمد إبراهيم أحمد. وكان الممثل السوري قد صرّح بأنّ «من واجب الفنانين في ظل ما تتعرض له سوريا من ظروف أن يكونوا صفاً واحداً»، منوّهاً بـ«دور الفنان الإنساني والوطني في خدمة المجتمع، وخصوصاً في هذه المرحلة، لأن الفنان السوري كغيره من أبناء الشعب مسكون بهمّ الوطن».

ريموت كونترول

نجوى... إخت الرجال

lbc ■ 20:45

نجوى كرم (الصورة) هي ضيفة الحلقة الأخيرة من برنامج «أغاني عمري» مع دوللي غانم هذا المساء. تظهر «شمس الغنيّة» في شخصيّة المرأة القويّة التي تواجه دوماً ولا تستسلم للتحديات. وتغني مجموعة من أغنياتها وتتذكر محطات من حياتها الفنيّة والشخصيّة.

ونوال متمسكة بأولادها

الجديد ■ 20:40

يكشف طوني خليفة في «للنشر» الليلة كيف استطاع البرنامج أن ينقذ رجلاً، بعدما قصده فريق العمل في قريته. ويتوقف عند انفصال نوال الزغبي (الصورة) عن زوجها وتأثير الطلاق على الأبناء، ثم أغنية «راب» تبيّن معاناة أهالي حيّ السلم في بيروت.

ثوروا مع جوزيف

الحرة ■ 23:10

يستقبل جوزيف عيساوي الليلة الباحث التونسي حمادي الرديسي في حلقة جديدة من «قريب جداً». ويسأل ما إذا كانت الثورات العربية قد قضت على مقولة «الاستثناء الإسلامي» عنوان كتابه الشهير، ويناقش مدى صحة مقولة أنّ المسلمين لا يتقبلون الحداثة والديموقراطية.

الشغل (مش) ماشي

أخبار المستقبل ■ 22:00

يطرح «كلام بالأرقام» غداً، ملف الشباب وسوق العمل. وتسأل سابين عويس الباحث في شؤون الهجرة والعمال بطرس لبكي عن حل لتخريج المعاهد والجامعات في لبنان أكثر مما تستدعي بنية الإنتاج، وما إذا كان السبب سوء تنسيق بين الدراسة ومتطلبات السوق.

... واليسا «مش راضية»

دبي ■ 21:40

تطل إليسا (الصورة) وسعود أبو سلطان وريان في حلقة الغد من برنامج «تاراتاتا» مع جومانا بو عيد. تغني الفنانة اللبنانيّة «سلّملي عليه» (كلمات وألحان مروان خوري)، وتؤدي «لولا الملامة» مع رامي صبري، وتهنئ نفسها بالجوائز وتشنّ حملة على «الصحافة الصفراء».

قنابل موقوتة وأكل فاسد

nbn ■ 20:30

يفتح برنامج «علّ صوتك» مع قاسم دغمان غداً، ملف المواد الغذائيّة الفاسدة مع المدير العام لوزارة الاقتصاد فؤاد فليفل، ويفتح ملف المحروقات مع رئيس تجمع شركات النفط مارون شماس، وقنابل الغاز الموقوتة مع رئيس نقابة العاملين وموزعي الغاز فريد زينون.

هوامش الغضب

صحافيّو اليمن... من يسأل عنهم؟

مع اندلاع الاشتباكات بين قوات علي عبد الله صالح، وأخرى موالية لقبيلة آل الأحمر، تعرّض إعلاميّو اليمن أخيراً لقدر من الوحشية لم يعرفوه منذ اندلاع الثورة

صنعاء ــ **جمال جبران**

يبدو أنّ كل ما مرّ على الصحافيين اليمنيين منذ بداية الثورة من اعتقالات واعتداءات ومصادرة معدات خاصة بهم شيء، وما حدث لهم خلال الأيام الخمسة الماضية شيءٌ آخر مختلف تماماً. إذ مرّت عليهم خمسة أيام قاسية منذ اندلاع الاشتباكات بين قوات الرئيس علي عبد الله صالح، وقوات أخرى موالية لقبيلة آل الأحمر الشهيرة حيث استخدم الطرفان مختلف الأسلحة الخفيفة والثقيلة.

كانت البداية مع صحيفة «الأولى» الأهلية. إذ هاجم بلطجية يناصرون النظام وحزب المؤتمر الشعبي العام الحاكم مقر الصحيفة بهدف الاعتداء على رئيس تحريرها محمد عايش بعدما نشر خبراً عن الرئيس صالح. وحين لم يجدوه، عمدوا الى الاعتداء على صحافي متدرّب يُدعى حسان سعيد. هكذا، قاموا بتكتيفه وطعنه بالسلاح الأبيض، وتقطيع أوردة ذراعيه وإدخال التراب والحصى في فمه كي لا يصرخ. لاحقاً ومع اشتعال القصف بين قوات صالح والعناصر القبلية، كان نحو ما يزيد على خمسين صحافياً يمارسون عملهم في مبنى وكالة الأنباء اليمنية «سبأ»، وهو مبنى واقع في منطقة فاصلة بين المتقاتلين واستخدمت قوات صالح طبقته العليا لقصف الجهة الأخرى، ما دفع هؤلاء إلى الرد، وكانت النتيجة إصابة صحافي بطلق ناري في فخذه، فيما دمّرت الطبقات العلوية الثلاث تدميراً كاملاً بكل ما تحتويه من معدات وأرشيف ومكتبة. أما الصحافيون العالقون في الطبقات الأخرى منه، فلم يتمّ إجلاؤهم إلا بعد مرور نحو 12 ساعة وخفوت حدة المعارك.

أمّا يوم الأربعاء، فكان حافلاً بجملة اعتداءات، بداية من الصحافي محمد الديلمي الذي يعمل مراسلاً لوكالة «يونايتد برس إنترناشونال» الأميركية. إذ تعرض بداية لمحاولة دهس بسيارة تابعة لعناصر مناصرين لعلي عبد الله صالح. بعدها، نزل أربعة مسلحين وتناوبوا على ضربه أمام المارة بعنف ألحق به ثلاث إصابات في الرأس وكدمات غائرة في العين اليمنى، إضافة إلى رضوض عدة في أجزاء متفرقة من الجسم. وانتهوا بسلبه كومبيوتره الشخصي وهاتفه الخلوي ولاذوا بالفرار.

> تعرضت قناة «سهيل» المعارضة للقصف بمدافع الهاون

وفي مساء اليوم نفسه، تعرّض مكتب قناة «سهيل» الفضائية المعارضة لقصف بمدافع الهاون، أدّى إلى تدمير المكتب بالكامل وتوقف البث مؤقتاً. وتبع هذا القصف خطف عناصر أمنيين مصوّراً يعمل في القناة هو كمال المحفدي خلال تصويره المعارك الدائرة بين الطرفين المتقاتلين. في اليوم التالي، تعرض مقر جريدة «الصحوة» التابعة لحزب «التجمع اليمني للإصلاح» وهو حزب معارض لهجوم بالرصاص الحي من مسلحين مجهولين سرعان ما لاذوا بالفرار. ولم ينحصر الضرر الذي يتعرض له أهل الصحافة في اليمن عند حدود الأذى الجسدي. فقد «حظيت» الصحافيات على وجه الخصوص بشكل جديد من الإيذاء تمثّل في بث قناة «سبأ» الحكومية مادة تحريضية تسيء لهن. وقد لجأت القناة إلى تحوير ومنتجة حديث أدلت به صحافيات وناشطات في مقر نقابة الصحافيين وتمحور حول واقعة اعتداء تعرضن لها في «ساحة التغيير» في صنعاء. لكنّ العاملين في «سبأ» عمدوا الى إعادة مونتاج وتحوير للمادة وتقديم وتأخير وحذف فيها، ما أظهر المادة كإساءة لهنّ ولثورة الشباب اليمنية بما يصب في مصلحة النظام.

وفي الاتجاه نفسه، أعلن عدد من الصحف الأهلية والحزبية عدم صدورها هذا الأسبوع بسب وقوع مقارّها في المنطقة التي تسيطر عليها قوات علي عبد الله صالح والبلاطجة المناصرون له. وهو ما يجعل مهمة الوصول إلى مقارّ هذه الصحف مسألة محفوفةً بالمخاطر، وسط حالة من الانفلات الأمني غير المسبوقة في صنعاء.

إلى ذلك، أعلنت نقابة الصحافيين اليمنيين إغلاق مقرها مؤقتاً بعد ورود معلومات مؤكدة عن نية مبيّتة لمهاجمته من قبل عناصر أمنيّين في زيّ مدني. ويأتي ذلك بمثابة ردّ انتقامي على النقابة التي أصدرت بياناً يدين «المجازر الوحشية التي يقوم بها الحرس العائلي لنظام صالح وبقايا أدواته الأمنية في حق أبناء شعبنا المتظاهرين سلمياً في ساحات التغيير في محافظات الجمهورية».

وقفة

المحمول v/s الكاميرا **الاحتجاج بالصورة**

محمد خير

في حرب الصورة بين التلفزيون الرسمي السوري وكاميرات المحتجّين، بدا أنّ صورة مقبرة درعا وضعت نهاية حاسمة، لا يُتوقّع أن تتغيّر بعدها النتيجة. يبدو أن المنع الذي فرضته السلطات السورية على وسائل الإعلام، هو تحديداً ما زاد من تأثير الصورة الإعلامية على المشهد السوري أكثر من غيره. مثلاً، يعرف متابعو كرة القدم، أنّه إذا لاحظ الحكم أنّ بعض اللاعبين يتعمدون تضييع الوقت، فإنه سيضيف وقتاً إضافياً ربما كان أكثر من الوقت الضائع فعلاً. كذلك، وإزاء التعتيم الإعلامي السوري، أرسل المحتجون إلى العالم صوراً أكثر من أي بلد آخر وأشد تنوعاً: صور ليلية من بانياس، ونهارية من حمص، وصور من أعلى في حلب، ومن أسفل في درعا، في مواجهة الدبابات... صور تصرخ: نحن موجودون، مستمرون، «الشعب يريد...».

> أرسل المتظاهرون صوراً حتى صنعوا فائضاً منها

أرسل المحتجون صوراً حتى صنعوا فائضاً من الصور، لم يرفعوا سلاحاً أو حجارة فقط. رفعوا الهواتف الخلوية، ولا برهان على القتيل إلا صورته. في المقابل، كانت الكاميرا الرسمية مثبتة على «العصابة المسلحة» وأفرادها يستندون بأريحية على سور ما، ويطلقون النار من مكان لا نعرفه. تتطلب معدات التلفزيون الثقيلة مساحة وإضاءة مناسبة وتوصيلات كهربائية. لا بد من أنها كانت كاميرا ثقيلة لأن الصورة كانت نقية جداً، ولا بد من أنّ المصوّر كان مختبئاً لأن الكاميرا لم تكن تهتز، وبدا أن لديه الوقت كله، وطال التصوير واستطالت اللقطات، ولم ينفذ المصوّر واجباً أهم هو استدعاء البوليس.

الصور الرسمية أوضح في جنازات العسكريين، وحزن الأهالي حقيقي وموجع. وربما كان أهل درعا في وضع أفضل ــ على سوئه ــ لأنهم يعرفون قاتلهم على الأقل. لكن الحزن السوري طال، ولن تقدم الصور جديداً مهما كانت جديدة، ما ورد منها يكفي كي يحسم المتردد أمره، ويتخذ المجادل حجته، ويبرر الخائف خوفه: مقبرتان مثل مقبرة وألف قتيل كعشرة آلاف، جمعة الحرية كجمعة التحرير، جنازة إدلب كجنازة دوما، لم تعد الصورة مشهداً بصرياً بل معلومة احتجاجية: المتظاهرون مرّوا من هنا. وصورة اليوم التالي تعني أنهم ما زالوا يمرون. لذلك، يرفعون اللافتات بتاريخ اليوم، وأوراق الصحف لو توافرت الصحف. طال الوقت، وربما لذلك، بدأ الوثائقيون يعملون. بدأت «العربية» مع اللاجئين في وادي خالد، وسيتبعها آخرون. الخوف والحزن على الجهتين، لكنّ شيئاً آخر يجمع النازحين بمستقبليهم، بمعزل عن التلاعب الأيديولوجي بالطرف اللبناني لأسباب سياسيّة: في تل كلخ وفي وادي خالد، الجميع فقراء.

byblosfestival.org

FROM TUESDAY 28 JUNE TO SUNDAY 3 JULY, 20:30
DON QUIXOTE
Marwan, Ghadi and Oussama Rahbani
Based on Cervantes' literary masterpiece, Don Quixote is an epic musical play created by Marwan, Ghadi and Oussama Rahbani for the opening of Byblos 2011.
Don Quixote's idealism clashes with Lebanese realities in this huge theatrical sensation starring Rafic Ali Ahmad, Hiba Tawaji and Paul Sleiman.
40 000 LBP, 60 000 LBP, 90 000 LBP, 135 000 LBP, 180 000 LBP

TUESDAY 5 JULY, 20:30
MOBY
With over 20 million albums sold worldwide and hundreds of commercials and films using his songs, Moby is widely acclaimed as one of the most important figures in electronic music.
Pushing boundaries with his mix of ambient electronica, blues, and rock, he is set to deliver an explosive live performance.
Standing: 75 000 LBP
Seated: 60 000 LBP, 105 000 LBP, 150 000 LBP

WEDNESDAY 6 AND THURSDAY 7 JULY, 20:30
SCORPIONS
One of the most successful rock bands ever, Scorpions have written the soundtrack to our lives.
Hits like "Still Loving You" or "Wind of Change" have stood the test of time to become anthems of at least 3 generations.
These legends will play 2 mind-blowing concerts in Byblos as part of their sold-out farewell tour. They've still got the sting and they will "Rock you like a hurricane"!
Standing: 75 000 LBP
Seated: 60 000 LBP, 105 000 LBP, 150 000 LBP

SATURDAY 9 JULY, 20:30
FLORENT PAGNY
One of France's biggest selling artists, Florent Pagny is an outstanding vocalist with a repertoire ranging from rock to opera as well as French pop.
Playing Byblos with a full band, he will revisit the songs of some of the greatest French singers (Piaf, Brel, Montand, Aznavour, Trenet, Brassens...) alongside a selection of his best-known hits.
60 000 LBP, 90 000 LBP, 120 000 LBP, 150 000 LBP

TUESDAY 12 JULY, 20:30
JAMIE CULLUM
Pianist, crooner and accomplished showman, Jamie Cullum is a one-man variety performance all of his own.
Accompanied by a full band, the UK's biggest-selling jazz-artist of all time will be taking Byblos by storm with his countless revisions of pop and rock staples, high-octane renditions of jazz standards and a growing number of his own hits.
60 000 LBP, 90 000 LBP, 120 000 LBP, 15 0 000 LBP

SATURDAY 16 JULY, 20:30
THIRTY SECONDS TO MARS
Brace yourself and hold your breath: 30 Seconds to Mars - one of the hottest alternative rock bands on the planet - will be in Byblos for one amazing show!
After rocking packed arenas around the world, the award-winning American band will electrify their fans with some of the biggest hits of the last few years: "Closer To The Edge", "The Kill", "Hurricane" and many more!
Standing: 75 000 LBP
Seated: 60 000 LBP, 105 000 LBP, 150 000 LBP

WEDNESDAY 20 JULY, 20:30
AMADOU ET MARIAM
The best-selling act to come out of Africa this century, Amadou & Mariam have collaborated with the world's biggest artists (Manu Chao, Damon Albarn...) both on stage and in the studio.
"The blind couple from Mali" - as they are also known - will win you over with their "Afro-blues", a perfect blend of catchy pop tunes, rock guitar and African rhythms!
Standing: 60 000 LBP
Seated: 60 000 LBP, 90 000 LBP

SATURDAY 23 JULY, 20:30
LES MYSTÈRES LYRIQUES
Les Mystères Lyriques is a playful and interactive introduction to Opera that uses the magical world of tarots and its symbols as a backdrop to present a selection of arias by Mozart, Handel, Offenbach and Ravel among others.
With a French-Lebanese cast (Samar Salamé, Fady Jeanbart and Fabrice Di Falco), this innovative production will be led by Master of Ceremony Gianni De Feo and accompanied by a full orchestra.
60 000 LBP, 90 000 LBP, 120 000 LBP

FESTIVAL INTERNATIONAL DE BYBLOS
BYBLOS INTERNATIONAL FESTIVAL
Mind the gap - 2011

With the support of IBL BANK
Producer Buzz Productions
Media partner lbc
Transportation services
Bus roundtrip tickets at 12,000 LBP available at Virgin Megastore

All prices are VAT inclusive. Tickets are sold at:
Virgin MEGASTORE TICKETING BOX OFFICE
Downtown Beirut, ABC Achrafieh
City Mall Dora, Dar el-Shimal Tripoli, Faqra Club
Saïda (Al Ittihad Bookshop), Byblos Venue
Damasquino Mall - Damascus
www.ticketingboxoffice.com

أسعد أبو خليك *

ظاهرة بن لادن إرهاب اليمي

لا تفوّت الولايات المتحدة فرصة لتحتفل بنصرها، مزيّفاً كان أو حقيقيّاً. قتل بن لادن (غير المأسوف عليه) تحوّل إلى مناسبة للتشفّي ولتبجيل الثأر. لو تعامل شعب في العالم النامي مع القتل والثأر كما تتعامل معه الولايات المتحدة لبرز علماء الأنثروبولوجيا ليحدّثونا عن «العقل المتوحّش» والطباع الغرائزيّة. وتحاول أميركا أن تتصنّع الرقيّ والتحضّر في الحرب فتزعم أنها صلّت على الجثمان قبل أن تلقيه برفق في البحر (على الأرجح، رفس الجنود الأميركيّون الجثّة بعدما رسموا عليها أعلاماً أميركيّة). بن لادن قُتل بالتأكيد، وإن صاحَبَ الإعلان كمٌ من الأكاذيب والمزاعم الدعائيّة

من حقّ عائلات ضحايا بن لادن أن ينظروا إلى الأمر كنوع من «الإغلاق» بلغة علم النفس الحديث. لكن الإغلاق مستحيل في ما يتعلّق بأبرياء قضوا في تفجيرات قاعديّة حول العالم (باستثناء إسرائيل التي حظيت وتحظى برعاية خاصّة من تنظيم «القاعدة»). تركت «القاعدة» أنهاراً من الدماء، كما أنها قدّمت لأعداء العرب والإسلام خدمات مجّانيّة، مثلها مثل تنظيم أبو نضال البائد. لوّث التنظيم أفعال مقاومة الاحتلال في العراق، كما أنه خلط في أذهان العالم بين الدين وعقيدة التكفير والجهاد المتفلّت من أي عقال. لكن بن لادن يجب ألا يُدرّس كظاهرة في داخل الدين الإسلامي أو الثورات العربيّة المعاصرة. يجب ألا يُدرّس كظاهرة إجراميّة وإفراز للسياسة الخارجيّة للولايات المتحدة. هذا ما عناه جون كولي في كتابه عن «الحروب غير المُقدّسة» (ينتمي كولي إلى صنف مختلف من المراسلين الأجانب، فيما تحتفي الصحافة العربيّة بأمثال توماس فريدمان الذي يناصبنا العداء ويفتقر إلى الحدّ الأدنى من العلم والمعرفة والذكاء التي لدى جيل سبقه من المراسلين الأجانب ـ حتى صحيفة «الشروق» تنشر مقالات فريدمان مُترجمة).

قد تكون ظاهرة بن لادن انتهت قبل مقتل بن لادن. قد تكون ظاهرة بن لادن نتاجاً لمرحلة أفلت بعد اندثار الحرب الباردة. الولايات المتحدة تسعى إلى نصر مبين. التهاني الذاتيّة سمة من سمات الثقافة الأميركيّة. أصبح بن لادن عنواناً لإرهاب عانت منه أميركا وغيرها قبل 11 أيلول وبعده. لكن جذور الظاهرة البن لادنيّة غائبة في تحليلات الإعلام الأميركي. يصبح بن لادن نتاجاً لحقبة الحرب الباردة، ولنهايتها المتعثّرة. بن لادن أميركي أكثر مما هو عربي، وهو وهّابي متطفّل على أديان الجزيرة العربيّة. ليس بن لادن ظاهرة مقطوعة عن جذورها الطائفيّة والسياسيّة. خلفيّة الرجل باتت معروفة. كيف وقع تحت تأثير عبد الله عزّام الذي كان يجول في الأرض بالنيابة عن الأنظمة الخليجيّة الشخبوطيّة المتحالفة والمتعاونة مع الإدارات الأميركيّة المُتعاقبة في الحرب الباردة. والحرب الباردة كانت مستعرة في المنطقة العربيّة، ليس من خلال الارتداد الذي أنتج الحرب العربيّة الباردة بين عبد الناصر وخصومه في حقبة أرّخ لها مالكولم كير أفضل تأريخ وتحليل، وإنما من خلال الحروب الذي خاضتها أميركا في منطقتنا، بالاشتراك مع الحليف الخليجي الرجعي (وكان النظام الإيراني مرضيّاً عنه أيّام الشاه من قبل محرّضي آل سعود (العروبيّين هذه الأيّام، مثلهم مثل سمير جعجع وفارس سعيد) لأنه شارك السعوديّة رجعيّتها وتحالفها الضمني ـ وغير الضمني في ما بعد ـ مع إسرائيل). كانت أميركا وحلفاؤها الرجعيّون (الذين جعلوا من بيروت والإعلام اليميني فيها مقرّاً ومستقرّاً) يطاردون كل من حمل فكراً يساريّاً وتقدميّاً وعلمانيّاً. النقابي الشيوعي المناقبي، مصطفى العريس (هذا الذي يستحق أن يُطلق اسمه على ساحات وشوارع وجادات بدلاً من المستعمرين والمُستشرقين والمحتلّين وباعة الوطن المتجوّلين من أمثال رفيق الحريري، أو صائب سلام)، كان لا يحطّ في عاصمة أوروبيّة لحضور مؤتمر تقدّمي أو عمّالي من دون أن يكون طريد أجهزة استخبارات عربيّة وغربيّة. كان أقطاب وأفراد من اليسار يتعرّضون للاغتيال وللخطف على أيدي تلك الأجهزة الرجعيّة عينها. رفع أي شعار تقدّمي كان يعرّض الفرد للاضطهاد، وكانت سلطات الأمن اللبنانيّة تقوم بالمهمّة الرجعيّة مقابل المال، فيما كانت الأجهزة الشخبوطيّة تقوم بالمهمّة نفسها مجّاناً نظراً الى القناعة والعقيدة والارتهان الذي رضعته مع الحليب.

تزامن الاحتلال السوفياتي لأفغانستان مع صعود واحد من أسوأ الحكّام العرب وأكثرهم فساداً (على المستويْن الشخصي والسياسي): الملك فهد بن عبد العزيز. لم يكن راضياً عن مستوى الخدمات التي تؤدّيها المملكة (الرجعيّة المتخلفة في الزمن) للسيّد الأميركي القهّار. أراد أن يرتقي بالعلاقة إلى مستوى يحلم به أمراء آل سعود وملوكه في المنام: مستوى التحالف الأميركي مع إسرائيل. (وبعدما فقد آل سعود الأمل في الارتقاء بالعلاقة إلى ذلك المستوى بعد 11 أيلول، قرّروا التحالف المباشر مع إسرائيل للاقتراب أكثر من أميركا). قدّم الملك فهد ومعاونه بندر خدمات المملكة لسند السيّد في كل دول العالم: من أميركا اللاتينيّة إلى أفريقيا إلى آسيا وأوروبا (وفّرت السعوديّة المال لدعم الأحزاب اليمينيّة في إيطاليا لإفشال نصر مؤكّد للحزب الشيوعي الإيطالي في السبعينيات، فيما حاكت المؤامرات الخبيثة والإرهابيّة ضد النظام الماركسي في اليمن، وأقامت علاقات وطيدة مع دولة نظام الفصل العنصري في جنوب أفريقيا ووفّرت له النفط).

لم ينبت بن لادن من فراغ، ولم تولد الحركة الإسلاميّة الرجعيّة عام 1979. بدأت قبل ذلك بكثير. عملت الولايات المتحدة والأردن والسعوديّة والكويت وقطر (وإسرائيل بصورة خفيّة) على احتضان الحركات الإسلاميّة التي حاربت (وحوربت من قبل) جمال عبد الناصر. شكّلت السعوديّة وقطر والكويت الحاضن الطبيعي للفكر الرجعي المُناهض للفكر التقدمي الذي كان ينتشر في كل أرجاء العالم العربي. لم يهنأ الحلف الرجعي لأفكار عن تحرّر المرأة وعن صراع الطبقات وعن مجاراة الاتحاد السوفياتي في العلاقات الدوليّة. لم يكن الإسلام الرجعي إلا ذراعاً للإمبراطوريّة الأميركيّة، كما كان أداة ضعيفة لضرب حركات اليسار والقوميّة العربيّة وفكرهما. لكن الإسلام الرجعي كان مُحتقراً عند الناس، وخصوصاً بعدما قام بهجوم مبكّر على جمال عبد الناصر ونظامه. كما أن الإسلام الرجعي تحالف مع أقلّ الأنظمة العربيّة شعبيّة آنذاك (ليس للحلف السعودي منافسون في حقبة اليوم). خفتت الأصوات الإسلاميّة في حقبة الخمسينيات والستينيات وانشغلت عن قضيّة فلسطين بنقاشات عقيمة عن الثواب والعقاب وعن لباس المرأة. أما الصراع مع إسرائيل، فلم تسهم الحركات الإسلاميّة (في تلك الحقبة) فيه، باستثناء كم كريه من الخطاب المُعادي لليهود كيهود.

> **بن لادن أميركي أكثر مما هو عربي ووهابي متطفل على أديان الجزيرة العربية**

في مواجهة الاتحاد السوفياتي والشيوعيّين الأفغان، تشكّل تنظيم عالمي للجهاد الأميركي ـ السعودي ـ الباكستاني. لم يُنفق على جيش مثلما أُنفق على جيش «المجاهدين» الأفغان: كان ياسر عرفات يحسب بحسرة حجم الإنفاق السعودي السخيّ على «مجاهدي» أفغانستان، مقابل تقتيرهم على ثورة شعب فلسطين. كان برنامج «المجاهدين» يملي العودة إلى تزمّت القرون الوسطى ومحاربة تحرّر المرأة والتنوير: بكلام آخر، تلاقى برنامجهم مع عقيدة الوهّابيّة السعوديّة التي لا تزال تسحر ألباب الليبراليّين العرب. لم يكن قمع النظام السوفياتي والأفغاني ذا بال بالنسبة إليهم. كيف لا ولم يشكّل قمع آل سعود أي مشكلة لأي إدارة أميركيّة على مرّ تاريخها. تجمّعت عناصر متنافرة ومتنوّعة من عتاة المتعصّبين والموتورين والإرهابيّين، وكانوا يُستقبلون في عواصم الغرب كأبطال، ويُشار إلى هؤلاء الإرهابيّين بالبنان. لم يكترث أي من دعاة التحرّر الغربي لآراء قادة «المجاهدين» عن المرأة ودور الدين وأحكام العقاب. المهم هو بعث إرهاب متسربل بالدين (الدين المتصالح مع الجانب الأميركي في الحرب الباردة) كي يقوّض دعائم الحكم الشيوعي في أفغانستان. الدعاية الأميركيّة ــ السعوديّة عن فظائع الجيش السوفياتي في أفغانستان لا سابق لها: كيف تقارن الاحتلال السوفياتي باحتلال أميركا للعراق وأفغانستان؟ لم يؤدّ احتلال أميركي إلى إعادة تقويم لمسار الإمبراطوريّة الأميركيّة كما حدث في زمن الاتحاد السوفياتي.

نبع بن لادن من بوتقة جيش أميركا الإسلامي. والمنابع الفكريّة لبن لادن هي نفسها منابع الفكر الوهابي السعودي. كان بن لادن على صلة وثيقة بالعائلة المالكة وقد التقى كل الأمراء البارزين، بمَن فيهم الملك الحالي والأمير سلطان وسائر الجوقة السعوديّة. كان على وئام معهم وهناك في العائلة ـ مثل الأمير تركي بن فيصل ـ مَن يحفظ عنه ذكرا طيّباً. تركي طبعاً كان الراعي المكلَّف أميركيّاً، الذي تولّى عمليّة الإشراف على تأسيس جيش الإرهاب الإسلامي العالمي ضد الشيوعيّة. لنقل إن تركي كان القابلة القانونيّة لولادة تنظيم «القاعدة» المشؤوم. كان الملك فيصل يكثر الحديث عن أخطار الشيوعيّة واليهوديّة، بالرغم من أنه لم يحارب إلا الشيوعيّة، وقد حارب ـ مثله مثل فهد وعبد

مصريّون يهتفون بشعارات معادية للولايات المتّحدة الأميركيّة بعد مقتل بن لادن (خليل حمرا ـ أ ب)

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007–2006)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ مدير التحرير خالد صاغية ■ سكرتير التحرير حسان الزين ■ مجلس التحرير عربيات دوليات إيلي شلهوب، ثقافة بيار ابي صعب، مجتمع ضحى شمس، رياضة علي صفا، عدل عمر نشابة، اقتصاد محمد زبيب
■ المدير الفني اميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الامين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963 ■
www.al-akhbar.com

■ الاعلانات Tree Ad 03 / 252224 ـ 01 / 611115
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ 01 / 666314 ـ 03 / 828381

...ف والحرب الباردة

الله من بعده ـ كل من تسوّل له نفسه محاربة إسرائيل بشتّى الطرق. تركي لا يستطيع أن يتحدّث عن بن لادن، حتى في وسائل الإعلام الغربي، من دون أن يستفيض في التحدّث عن تهذيبه ودماثة خلقه. ويتوافق كلام تركي مع كلام سائد في الإعلام السعودي الذي يفصل بين السعوديّين والمصريّين في تنظيم «القاعدة»، على أساس أن الشرّ أتى من المصريّين وأن بن لادن لم يكن يريد إلا خدمة الدين الحنيف، قبل أن يأتي أيمن الظواهري ويفسد عليه مشروعه الخيّر ـ وفق تلك النظريّة الخرقاء.

لم يختلف بن لادن مع آل سعود على جوهرهم وتسلّطهم وقمعهم، اختلف معهم فقط على مسألة محدّدة في سياستهم الخارجيّة. لم يخرج بن لادن عن طاعة آل سعود قبل 1991. ولم ينبس بن لادن بكلمة عن انتفاضة جهيمان العتيبي في مكة عام 1979 (وكان العتيبي مترمّتاً رجعيّاً منغلقاً هو الآخر). كانت طاعته، مثل طاعة أصحاب المليارات في المملكة، مطلقة. اختلف مع آل سعود فقط في مسألة دعوة القوّات الأميركيّة (أو «القوات العربيّة والإسلاميّة والصديقة») كما جاء في بيانات إعلام آل سعود آنذاك) إلى السعوديّة بعد اجتياح صدّام للكويت. وقد كان بن لادن يجلّ أعظم الإجلال رمز السعوديّة الوهابيّة، أعني المفتي النافذ بن باز الذي، أكثر من أي شخص آخر، طبع العقيدة الوهابيّة بطابعها الحالي ووطّد دعائم الحلف بين آل سعود وعلماء الوهّابيّة في المملكة في القرن العشرين. طاعة العلماء للأمراء أصبحت مطلقة عام 1991 على الأقل وفق تنظير بن باز. وقد حاول بن لادن تقديم النصح لبن باز ودعوته الى تغيير مسار ولائه، إلا أنه فشل في ذلك. ولم يخرج بن لادن هكذا فجأة عن طاعة آل سعود: فقد عمل وفاوض وتحدّث مع الأمير سلطان في أمر تأسيس جيش إسلامي من أجل تحرير الكويت، إلا أن القوّات الأميركيّة كانت قد تحرّكت باتجاه المملكة قبل أن تصل الدعوة السعوديّة الرسميّة إلى واشنطن لنشر القوّات في الجزيرة.

خرج بن لادن من المملكة، أو أنه هُرِّب منها. وتقول حاشية في التقرير الرسمي الأميركي لتفجيرات 11 أيلول إن أميراً سعوديّاً هو الذي هرّب بن لادن من المملكة آنذاك (وقد فات الرقيب أن يحذف الحاشية هذه لأن الرقابة الأميركيّة حذفت الكثير من النص المنشور للتقرير، وهناك في الإعلام الأميركي من أشار إلى أن الحذف كان لمصلحة آل سعود، أكثر من غيرهم). جال بن لادن بين السودان والسعوديّة وأفغانستان قبل أن يستقرّ في ضيافة الطالبان، مع أن علاقته بالحكم السعودي استمرّت في التسعينيات. أسّس تنظيم «القاعدة» وتوهّم، ربما بوحي خرافي، أن بمستطاعه هزيمة الإمبراطوريّة الأميركيّة، مثلما توهّم أن جيشه الإرهابي هو الذي قوّض دعائم الاتحاد السوفياتي.

لكن ثورة بن لادن ليست ثورة عربيّة، وقضاياه ليست قضايا عربيّة، هذا الذي انتقل من رعاية حكم الوهابيّة إلى حكم الطالبان. وعنف «القاعدة» عنف من نوع آخر: يقصد إيذاء أكبر عدد من الأبرياء، دون أعذار تذكر. على العكس من تجربة المنظمات الفلسطينيّة، كان بن لادن يختار أهدافه بهدف إصابة أكبر عدد من الأبرياء. توصّل إلى الاعتماد على جسم من النظريّات البعيدة عن العقيدة الدينيّة لغالب المسلمين من أجل تسويغ إجرامه وإرهابه. لكن الحديث عن عقيدة «القاعدة» وممارستها يحتاج إلى التطرّق للمحرّم: إن العقيدة الوهابيّة لا تتناقض كثيراً أو قليلاً مع عقيدة بن لادن وممارسته. على العكس، انطلق بن لادن من البن بازيّة، كما أن حروب محمد بن عبد الوهاب ـ وكانت جهاداً في مخيّلته ـ طاولت المسلمين والمسلمات قبل غيرهم بعدما استسهل تكفيرهم. هذا يدخل في صلب العقيدة الوهّابيّة، لكن النقاش في هذا الموضوع غير مسموح. من يجرؤ من شيوخ الإسلام في كلّ الدول العربيّة، حتى في مصر المحرّرة من سلطة مبارك وسطوته، على أن يجاهر بتناقض المذاهب الأربعة مع الوهّابيّة ومن منظار الوهّابيّة نفسها (يحاول دهاقنة آل سعود بعد 11 ايلول أن يدرجوا الوهابيّة في نطاق المذهب الحنبلي، مع أن الوهابيّة رأت في نفسها إسلاماً صافياً خارج نطاق المذاهب الأربعة، مع تزمّت الحنبليّة وتطرّفها). شيوخ الأزهر يخافون من مال ـ أو من توقّف رشى آل سعود الذين يستولون بالمال وحده لا بالإقناع أو بالحسنى ـ على كل شيوخ الأوقاف ووزرائها في العالم الإسلامي. (والمشير طنطاوي ـ الذي زيّن صدره بنياشين الهزائم العسكريّة لجيشه في الحروب مع إسرائيل ـ وجد متسعاً من الوقت في مصر «الثورة» ـ على ما يُقال لنا زوراً وبهتاناً ـ كي يشكر الملك السعودي على عطاياه، كما وجد متسعاً من الوقت ليستقبل مسؤولاً رفيعاً في

> لم تلاحظ «القاعدة» الوجود الصهيوني وبن لادن لا ينتمي إلى سجل الثوار المشرف

وزارة الدفاع الإسرائيليّة، إضافة إلى عقده حلقة سمر على الهاتف مع نتنياهو).

شكّلت المرجعيّة النجفيّة تاريخيّاً المصدر الوحيد، بعد فورة الدفق المالي النفطي، الذي تجرّأ على مناظرة الوهّابيّة، لكن الأمر توقّف في عهد صدّام، واليوم أيضاً ربما بسبب الخوف من سلاح الحرب المذهبيّة المسلول من قبل آل سعود منذ الحرب الأميركيّة على العراق من أجل طمس العداء العربي ضد إسرائيل وإبداله بعداء عربي ضد إيران والشيعة.

إن «القاعدة» هي نتاج منطقي لعقود من الدعوة الوهّابيّة السعوديّة. هي إفراز لخطة آل سعود في الحرب الباردة. وفي هذا، فإن عداء اليسار والتقدميّين (والتقدميّات) لآل سعود وخططهم يتساوى مع عدائهم لـ«القاعدة» وإرهابها. إن وصف أميركا لـ«القاعدة» بالإرهاب لا يجب أن يمنعنا من الموافقة على الوصف، بالرغم من نفاق أميركا ومن إرهابها هي ومن إرهاب ربيبتها إسرائيل. نستطيع أن نعادي «القاعدة» من دون أن نقع في حبائل الإمبرياليّة والصهيونيّة.

لا، لا ينتمي بن لادن إلى فئة الثوّار. هو ليس حتى متطفّلاً على الثوّار. ولم يدّعِ الثورة يوماً. ومن ينتمي إلى اليسار لم يكن في صف بن لادن في الحرب في أفغانستان. أميركا والسعوديّة وباكستان الرجعيّة كانت في صف بن لادن، أما اليسار فقد كان ومن دون خجل أو وجل في صف المعسكر الشيوعي الذي ـ بالرغم من قمعه ـ رفع شأن المرأة إلى مرتبة لم تصلها لا من قبل ولا من بعد في تاريخ أفغانستان. لا يستحق بن لادن صفة الرومانسيّة الرجعيّة ولا ينتمي أبداً إلى السجلّ المُشرِّف للثوّار العرب ـ قبل وبعد عزّ الدين القسّام. كان وديع حدّاد (على أخطائه التي أبعدته عن رفيق عمره، العظيم جورج حبش) يصرّ على الإعداد الدقيق والدؤوب للعمليّات الخارجيّة تلافياً لأي أذى يلحق بالمدنيّين، بينما كان بن لادن يستمتع بإرهابه الذي أودى بحياة أفراد من مختلف الجنسيّات والأعراق والأديان. وقد تبلور شبه إجماع في أوساط حركة المقاومة الحاليّة ضد إيذاء المدنيّين (وتطوّر حزب الله في عهد نصر الله ـ لا في عهد صبحي الطفيلي صديق آل الحريري والـ«ويكيليكس» ـ نحو تجنّب قتل المدنيّين. ويروي حسن نصر الله كيف تأجّلت عمليّة إعدام العميل عقل هاشم كي لا يُقتل معه أفراد من عائلته). كان بن لادن يخطّط لأعمال عنف دون ربطها بمشروع سياسي، باستثناء الشعارات القروسطيّة المُستقاة من أكثر العقائد الدينيّة تزمّتاً. أما ثوّار فلسطين فقد كانوا مُعتنقين لمشروع تحرير فلسطين وكانوا يرفدون كلّ أعمالهم لدعم مشروعهم السياسيّ. كانت الأعمال العسكريّة مُنتقاة بحذر شديد، وإن انخرط في رحم الثورة عدد (كبير جداً في حركة «فتح») من المرتزقة والقتلة والمجرمين وعملاء وكالات استخبارات عربيّة وأجنبيّة.

لا يستوي المشروع التقدّمي للعالم العربي مع مشروع سياسي مُنتقى من فكر ابن تيميّة (قرّر المفكّر التونسي أبو يعرب المرزوقي هكذا فجأة التخفيف من رجعيّة فكر ابن تيميّة وظلاميته من أجل التملّق للحكم الوهّابي). لا، لن يُذكر اسم بن لادن في سجلّ الثورات. يستحق أن يُذكر في سجل المجرمين والقتلة والإرهابيّين الذين جنّدتهم الولايات المتحدة (والسعوديّة وإسرائيل) في معارك الحرب الباردة، قبل «خليج الخنازير» وبعده.

لن تحنّ أجيال عربيّة إلى بن لادن وحركته المجنونة. عاش بن لادن في عصر قضيّة فلسطين ولم تكن القضيّة يوماً شغلاً شاغلاً لـ«القاعدة». كانت «القاعدة» تجول حول العالم لتتصيّد ضحاياها وتقضي شهوراً وسنوات في التخطيط لعمليّات (إرهابيّة)، إلا أنها لم تلحظ وجود العدوّ الصهيونيّ ولم تحاول يوماً أن تعاديه في عمليّاتها. هناك من سيسارع إلى رسم علامات استفهام حول أصول المنظمة المذكورة، وخصوصاً أن فتح المجلس الثوري كانت مُخترقة من إسرائيل عبر الاستخبارات الأردنيّة الذيليّة. لكن من المؤكّد أن «القاعدة» لم تقدّم أي إنجاز لمشاريع التحرّر والمقاومة في العالم العربي. لا بل من المؤكّد أن «القاعدة» ألحقت الضرر بصورة المقاومات العربيّة والإسلاميّة في أذهان الغرب والشرق.

تستطيع أميركا أن تضيف إلى سجلّها عمليّة قتل شابّها الكثير من الأكاذيب. لم يطلب أحد من الإدارة الأميركيّة تفسير مقتل وجرح عدد من المدنيّين غير المسلّحين في العمليّة في أبوت أباد. حاكمت أميركا بن لادن، مثلما تحاكم من تريد على الأرض. أميركا هي القاضي والديّان والسيّاف. ولكن، بغياب محاكم دوليّة عادلة، يحقّ لنا أن نتساءل: من يحاكم أميركا؟

* أستاذ العلوم السياسيّة
في جامعة كاليفورنيا
(موقعه على الإنترنت:
angryarab.blogspot.com)

على الغلاف

سوريا أمام تحدياتها

بدا أمس أن الفيتو الروسي أحبط نقل الملف السوري إلى مجلس الأمن الدولي، وسط عودة خطوط الاتصال بين أنقرة ودمشق، وتجدد سقوط القتلى في الشوارع السورية

قتلى في تظاهرات «حماة الديار» والفيتو الروسي يُحبط تدويل الأزمة

صحيح أن حصيلة الدماء التي سالت في المدن السورية، أمس، كانت أقل مما سُجّل في أيام الجمعة خلال الأسابيع الماضية، إلا أن اللافت كان انضمام مدن وأحياء جديدة إلى التظاهرات الشعبية، وسط التوقف عند اتصال هاتفي أجراه رئيس الحكومة التركية رجب طيب أردوغان بالرئيس السوري بشار الأسد، مع تواصل الضغوط الدولية، أكان الأميركية والفرنسية منها، أم تلك التي جاء بها البيان الختامي لمجموعة الثماني.

وقد خرجت تظاهرات يوم أمس في عدة مدن سورية استجابةً لدعوة «جمعة حماة الديار»، التي اتخذت من أولى كلمات النشيد الوطني السوري شعاراً لها، في دعوة مباشرة إلى الجيش السوري إلى الانضمام للمتظاهرين المطالبين بإسقاط النظام أو الإصلاح. وبحسب شهود عيان ووكالات أنباء عالمية، واجهت قوات الأمن العديد من تلك التظاهرات بالرصاص الحي، مع إعلان رئيس المرصد السوري لحقوق الإنسان رامي عبد الرحمن أن حصيلة قتلى يوم أمس بلغت 8 أشخاص.

وكان يوم «حماة الديار» قد بدأ باكراً فجر أمس. ووفقاً للمرصد السوري لحقوق الإنسان، قُتل ثلاثة متظاهرين على الأقل قبيل فجر الجمعة في داعل (ريف درعا) بنيران رجال الأمن. وأفاد المرصد أن «الأمن أطلق النار على بعض المتظاهرينَ الذين اعتلوا سطوح الأبنية لإعلاء صوت التكبير، ما أدى إلى وفاة ثلاثة أشخاص على الأقل»، كما أعلن رئيس الرابطة السورية للدفاع عن حقوق الإنسان عبد الكريم ريحاوي أن أنباءً «وردت لنا تفيد بأن قوات الأمن أطلقت النار في الهواء لتفريق نحو 5 آلاف متظاهر التقوا في وسط المدينة، بعدما خرجوا من جامع العرفي ومنطقة الصالحية». وتابع أن «قوات الأمن استخدمت القوة لتفرّق مئات المتظاهرين في حي ركن الدين وضربتهم بالهراوات». ولفت إلى أن «قوات الأمن استخدمت أيضاً القوة لتفريق مئات المتظاهرين الذين خرجوا في منطقة صلاح الدين في مدينة حلب»، كما أشار ريحاوي إلى «تظاهرة في منطقة الدرباسية (شمال شرق) شارك فيها نحو 400 طفل وهم يحملون العلم السوري بطول 25 متراً، مردّدين النشيد الوطني السوري»، موضحاً أن تظاهرة أخرى خرجت في مدينة القامشلي (شمال شرق) شارك فيها الآلاف. الأمر نفسه حصل في عامودا (شمال شرق) حيث نزل إلى الشارع نحو 2500 شخص. وعلى حد تعبير وكالات الأنباء العالمية، فإن الرستن شهدت نزول نحو 30 ألف سوريّ في التظاهرة الأكبر التي تشهدها حتى الآن. من جهته، أورد التلفزيون السوري الرسمي في شريط إخباري عاجل، نقلاً عن مراسليه في المحافظات السورية، أن عشرات الأشخاص هاجموا عناصر حفظ النظام أمام جامع الحسن في حي الميدان، وسط دمشق، بأدوات حادة، كما أكد التلفزيون أن «عناصر مسلحين أطلقوا النار على القوى الأمنية وأصابوا 7 من العناصر بجروح». وتحدث التلفزيون عن عدة «تجمعات» ضمت 150 شخصاً في القامشلي، و300 شخص في حماة وفي البوكمال والميادين والقورية (شرق) والعشرات في طرطوس الساحلية (غرب) و150 شخصاً في عامودا و100 شخص في الدرباسية والعشرات في راس العين (شمال شرق). وطمأن إلى أن هذه التجمعات انفضّت من تلقاء نفسها من دون «احتكاكات».

وفي حمص، ذكرت وكالة «رويترز» أن دويّ إطلاق النار سمع بينما تجمهرّ آلاف المحتجين المطالبين برحيل النظام، وذلك رغم كثافة الوجود الأمني. في بلدة الزبداني قرب الحدود اللبنانية، أفادت تقارير إعلامية أن قوات الأمن السورية أصابت خمسة محتجين بالرصاص الحي، كما خرجت تظاهرات في محافظات درعا والسويداء ومدينة القامشلي، فيما ذكرت وكالة «رويترز» أن متظاهرين في البوكمال، الواقعة على الحدود العراقية السورية، أحرقوا صوراً للأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله.

سياسياً، سجّل أمس أول اتصال هاتفي يجري منذ فترة ليست بقليلة بين أردوغان والأسد. ونقلت وكالة الأنباء السورية أن أردوغان أعرب عن حرص بلاده على «العلاقة الاستراتيجية» التي تربطها مع سوريا. وجاء في الوكالة: «تلقى الرئيس السوري اتصالاً هاتفياً من أردوغان عبّر فيه عن حرص بلاده على العلاقة الاستراتيجية بين البلدين والشعبين الصديقين، وعلى الحفاظ على مستوى هذه العلاقة وتطويرها في المستقبل»، كما نقلت الوكالة عن أردوغان «وقوف تركيا إلى جانب سوريا وحرصها على أمنها واستقرارها ووحدتها». وأضافت إن الأسد وأردوغان جددا «عزمهما على الاستمرار في هذه العلاقة الحارة والشفافة، وعلى الارتقاء بها إلى ما فيه خدمة البلدين والشعبين والمنطقة برمتها».

أما وكالة أنباء الأناضول التركية الحكومية، فقد اكتفت بالتأكيد أن أردوغان تباحث هاتفياً مع الأسد «بشأن المواقف من التطورات الأخيرة التي تشهدها سوريا». ورغم الأجواء الإيجابية التي أشاعها نبأ الاتصال، فإن مسؤولاً سورياً كشف عن «ضبط كمية منّ الأسلحة على متن شاحنة آتية من تركيا إلى سوريا». وقال مدير البوابة الحدودية في تل أبيض في محافظة الرقة، وليس العلي، لوكالة «يو بي آي» إنه «لدى دخول شاحنة تركية محمّلة بالإسمنت إلى

«التغيير يبدأ من دمشق لا من القامشلي»

يثير موقف الأكراد، بصفتهم روّاد الاحتجاج في المجتمع السوري، مما يحصل في سوريا علامات استفهام كثيرة في شأن طبيعة الاتفاق الحاصل بين السلطة والفعاليات الكردية من جهة، والمخاوف الكردية من جهة أخرى. هنا وجهة نظر أحد الناشطين في مناطق النفوذ الكردي

خلال تظاهرة في القامشلي أمس (أ ف ب)

غسان سعود

يرسم بالغبار كفاً على قميصه، ليمدّه نظيفاً. يخطو مبتعداً عن الورشة المحترقة تحت شمس الظهيرة. يسقي قبعته من عرقه. ومن نفَسه، إلى ثيابه، لا تكاد تغيب الورشة خلفه حتى يكمل الانتقال من فيصل إسماعيل معلم الباطون إلى فيصل إسماعيل عضو اللجنة المركزية في الحزب الديموقراطي الكردي (البارتي)، أحد الأحزاب الفاعلة في التحرّكات التي تشهدها المناطق السورية.

الحوار معه سريع. يتميز أكراد سوريا بغناهم الحزبي وتعدّديتهم. المشكلة الكردية عموماً مع السلطة السورية قديمة. تبدأ بحرمان نحو سبعين ألف كردي عام 1962 الجنسية السورية، ما أفقدهم وعائلاتهم حقّ التملك والتعليم والتقاضي والعمل والصحة والانتخاب والحصول على جواز سفر. ولا ينتهي بمشروع «الحزام العربي» في محافظة الحسكة، حيث استغلت السلطة بناء سد الفرات وإعادة توزيع الأراضي الزراعية لتمنح مساحات شاسعة من الأراضي على ضفة السد لعشائر عربية حلت محل الأكراد، في ظل اجتهاد السلطة السورية في تعريب الأسماء الكردية لآلاف القرى والبلدات، بموازاة قمع الحركة السياسية الكردية واعتقال ناشطيها، فضلاً عن عدم الاعتراف بعيد النوروز أو السماح بتعليم اللغة الكردية لغةً إضافية في المدارس، حيث الأكراد غالبية. نحن، يقول فيصل، نعبّر عما نريده بصراحة: الحقوق لنا والديموقراطية للشعب السوري.

يتوزع أكراد سوريا بين الجزيرة العليا حيث الثقل الرئيسي من ديريك (المالكية) إلى (القحطانية) فالقامشلو (قامشلي) وعامودا ودرباسية ورأي العين وعين

محتج في مواجهة قوات الأمن السورية في مدينة حمص أمس (أ ف ب)

الأراضي السورية صباح اليوم (الجمعة)، عثر فيها على 36 بندقية من نوع بومب أكشن».

أما في مدينة دوفيل الفرنسية، التي استضافت في اليومين الماضيين قمة مجموعة الثماني، فقد انضم الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي إلى نظيره الأميركي باراك أوباما في مطالبة الأسد «بقيادة عملية تحول ديموقراطي لبلاده أو الرحيل» عن الحكم. ورأى ساركوزي أن «لفرنسا بعض الصدقية في طرح الخيار المعروض الآن على الرئيس السوري»، مشيراً إلى أن فرنسا «فعلت كل شيء لإعادة سوريا إلى منظومة الأمم الدولية. كل شيء. لقد تباحثنا مع (السوريين) وحاولنا مساعدتهم وتفهمهم». واستدرك «لكنني أشعر بالأسف لأن أقول إن القادة السوريين يقومون بخطوة مدهشة إلى الوراء. وفرنسا في هذه الظروف تسحب ثقتها وتندد بما يجب التنديد به». وخلص إلى أن الأسد «يعلم تماماً أن فرنسا لم تفعل ذلك، إلا بعد هذا التراجع الديموقراطي الذي لا يمكن قبوله».

أردوغان يتصل بالأسد وضبط شاحنة أسلحة من تركيا لسوريا وأنباء عن 8 قتلى وعدد من الجرحى

ساركوزي ينضم إلى دعوة أوباما للأسد لإجراء الإصلاح أو الرحيل، ومدفيديف يدعوه إلى الانتقال إلى الأفعال

وفي السياق، نصّت مسودة البيان الختامي لقمة الثماني على أن زعماء الدول المجتمعين «رُوِّعوا من قتل السلطات السورية للمتظاهرين المسالمين»، وطالبوا بوقف فوري لاستخدام القوة في سوريا، علماً أن مسودة البيان لا تتضمن اقتراحاً واضحاً كان موجوداً في مسودات سابقة للوثيقة يحض على التحرك ضد دمشق في مجلس الأمن الدولي.

وفسّر دبلوماسيون هذا التراجع بالخشية من فيتو محتمل قد تلجأ إليه كل من روسيا والصين، رغم التصريح اللافت الذي أطلقه الرئيس الروسي ديمتري مدفيديف، أمس، الذي قال فيه إنه حان الوقت لانتقال الأسد «من الأقوال إلى الأفعال». وجاء في بيان الثماني «سيقود طريق الحوار والإصلاحات الجذرية وحده إلى الديموقراطية، ومن ثم الأمن والرخاء على المدى البعيد في سوريا».

في هذا الوقت، دعت ستة أحزاب وتجمعات سورية إلى عدم طرح شعار إسقاط النظام خلال التظاهرات التي تجري في البلاد، ورفضت أي تدخل خارجي في شؤون بلادها، داعية إلى «أعلى درجات ضبط النفس في هذه الظروف الحساسة، والتمسك بالوحدة الوطنية للوصول إلى الحد الأدنى من الاستقرار الداخلي المطلوب لتكوين الأرضية المناسبة للتوافق على الإصلاحات المطلوبة وإطلاق عملية الحوار الوطني بشأنها». والقوى الموقعة على البيان هي «حزب الإصلاح الديموقراطي الوحدوي في سوريا»، و«اللجنة الوطنية لوحدة الشيوعيين السوريّين»، والحزب السوري القومي الاجتماعي برئاسة علي حيدر، و«التجمع الديموقراطي الكردي في سوريا» (البارتي)، و«التجمع الديموقراطي الأشوري السوري»، و«الحزب الديموقراطي السوري».

أما من ناحية الضغوط العربية على النظام السوري، فقد أعرب كتّاب وحقوقيون ونشطاء من دول خليجية عن تضامنهم مع الشعب السوري، ومع مطالبته بحريته وخياره المدني المستقل، ورفضهم «المجازر الوحشية والتعديات التي يرتكبها النظام»، مطالبين بطرد سفراء سوريا من دولهم.

(الأخبار، سانا، رويترز، أ ف ب، يو بي آي)

بحثاً عن «الاستقرار والإصلاح»

أحمد محسن

في عام 1986 أصيبت سوريا بـ«إفلاس مالي». يذكر الكاتب السوري سمير العيطة (الصورة) تلك الفترة جيداً، لذلك، اختار أن يبدأ محاضرته، في مركز عصام فارس للدراسات اللبنانية، عن «الاستقرار والإصلاح في سوريا» من ذلك العام. كان الإفلاس الثمانيني بمثابة «الباراشوت» التي حملت فكرة الإصلاح إلى سوريا. قبل ذلك العام لم يكن الأمر وارداً. كانت «رأسمالية الدولة» تنطبق إلى حدٍّ كبير على طبيعة النظام الاقتصادي في «بلاد البعث». وإذ نتحدث عن الإصلاح، لا بد من الإشارة إلى بدء التوجه إلى القطاع الخاص. أنتجت تلك الخطوة تفاعلاً بين رجال الأعمال والصناعة من جهة، وأجهزة الحكم من جهة أخرى في عهد الأب، على عكس إصلاحات عهد الابن التي اتسمت بالاستجابة إلى الضغوط الخارجية. أشار العيطة إلى أن الفترة الممتدة من أوائل التسعينيات إلى عام 1997 شهدت نمواً حقيقياً، لكن مؤشرات التضخم تزايدت. وبين عامي 1996 و1997، حصلت أزمة بين الجهاز الحاكم في السلطة والفئات الجديدة في القطاع الخاص، التي كانت تطالب بالإصلاحات، لكن الرئيس حافظ الأسد لم يحسم الصراع. ترك القرار لنجله. وذكّر العيطة بالوعود الإصلاحية التي أطلقت في عام 2000 بعد تسلم الرئيس بشار الأسد السلطة و«ربيع دمشق»... حين سُمح بـ«حرية الكلام». حينها، تمثل أول قرار اقتصادي للقيادة القطرية لحزب البعث بتصفية مزارع الدولة في سد الفرات، التي عُدّت غير ناجحة وانتهت بكارثة اجتماعية. برأي العيطة، الخطوة الإصلاحية التالية كانت قرار فتح المصارف الخاصة في عام 2004، ومن ثم تحرير التجارة الخارجية بين عامي 2005 و2006. لكنه لا يرى في ذلك إصلاحاً، وخصوصاً أن جميع هذه الترتيبات حصلت لتصريف ضغط خارجي تعرضت له سوريا على خلفية موقعها السياسي. برأي العيطة، السوريون حموا نظامهم بعد عام 2000، والآن، يطلبون رد الجميل: «القليل من الحرية فقط».

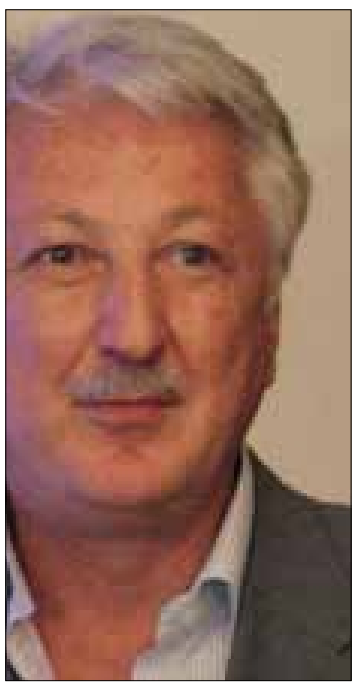

اضطر العيطة أكثر من مرة إلى التمييز بين «المعارضات» السورية، مبرراً التشرذم وغياب مشروع إصلاحي بإعادة التذكير بالطابع القمعي الذي استخدمه النظام للتعامل مع «إعلان دمشق»، وفي الوقت عينه، رافضاً أن يكون للمعارضة «أجندات أجنبية». يرى أن أيّاً من الفريقين، السلطة والمعارضة، لا يملك مشروعاً إصلاحياً حقيقياً بعد. ينتقد خطاب الرئيس الأسد الشهير بعد التحركات الشعبية، الذي جعله جزءاً من الأزمة بعدما كان جزءاً من الحل، لكنه لا يزال يراهن على المعتدلين في السلطة والمعارضة، لوقف «الخيار الأمني». وفي إجابة له عن أحد الأسئلة، لم ينف وجود «سلفيين» أو «مؤامرات».

فرغم تعاطفه الواضح مع حركة الشعب السوري المطالبة بالحرية، يرفض العيطة سقوط الثورات العربية تحت هيمنة الأنظمة الخليجية المتحالفة مع الغرب. برأيه، كمعتدل، الأولوية الآن هي لإيقاف آلة الموت. الإصلاح والدم لا يلتقيان.

نحن نعبر عما نريده بصراحة: الحقوق لنا والديموقراطية للشعب السوري

السلطة السورية ترفض التواصل مع الأكراد كمجموعات سياسية أو عرقية

عرب، ومنطقة عفرين شمال حلب (أكثر من 500 قرية)، ومدينة حلب نفسها، التي يمثّل الأكراد النازحون إليها من القرى المجاورة أكثر من ثلث السكان. ودمشق التي للأكراد فيها أحياؤهم (ركن الدين، وادي المشاريع، كسوة، حي الإذاعة، حي قرى الأسد)، إضافةً إلى عشيرة البرازية في مدينة حماة ونحو 13 قرية في محافظة جسر الشغور، وبالتالي فإن مناطق النفوذ الكردية كبيرة ومؤثرة وقادرة في حال خروج احتجاجات جدية أن تشغل النظام على مساحات واسعة، لكن اللافت أن الأكراد، الذين غالباً ما أنهكوا النظام السوري في اعتصام هنا وتظاهرة هناك وطرد للسلطة من هنا وهناك، ما زالوا يتّسمون بالهدوء في هذه المرحلة، و«يتفرجون» من بعيد على الاحتجاجات التي تشهدها بعض المناطق السورية. وقد سقط رهان من أمَلوا تحوّل عيد النوروز يوم 21 آذار الماضي إلى موعد لانطلاق التحركات الاحتجاجية الأكثر جدية، في حلب وضواحي دمشق. لا بل تصرفت السلطة بذكاء يومها واحتضنت الأكراد في عيدهم، فتحولت المناسبة من نقطة ضعف للسلطة إلى نقطة قوة.

يرفض فيصل إسماعيل التعميم، ولا سيما أنه أحد الناشطين الميدانيين. ويؤكد أن الجزيرة تشهد تظاهرات أسبوعية، توصل رسالة إلى النظام تشدد على ضرورة الانتقال بالبلد إلى الديموقراطية. وقد نظّم المحتجون الأكراد أكثر من اعتصام وصمدوا حتى تحققت مطالبهم بالإفراج عن بعض المعتقلين السياسيين، في ظل تأكيد فيصل عدم معرفته بوجود اتفاق بين النظام السوري والمسؤولين في إقليم كردستان ـ العراق يبقي الأمور هادئة في المناطق والأحياء الكردية. ويرفض الكلام عن «مخاوف كردية ـ أقلية من حكم الأكثرية»، في حال سقوط نظام الأسد، مشيراً إلى أن أي تغيير في السلطة سيكون لمصلحة الأكراد لا العكس.

ويروي فيصل أن السلطة السورية ترفض التواصل مع الأكراد كمجموعات سياسية أو عرقية، وتصر على أن تختار بنفسها ممثلين عنهم، تفاوضهم وتناقشهم وتتفق في النهاية معهم على أمور الأكراد. حتى حين زار الرئيس بشار الأسد الجزيرة مرتين أخيراً، فضّل الاجتماع بالوجهاء الذين لا يمثلون إلا الضباط الذين عيّنوهم، بدل الاجتماع بالأحزاب والقوى التي تمثل المجتمع وتجرؤ على طرح هواجسه. ويقول فيصل إن الحركة الكردية السياسية مستعدة تماماً لتقديم وفد يمثل كل الأكراد لا منطقة أو مصالح أو مجموعة. وبحسب المعلومات فإن المكلفين بالترتيب للحوار الوطني عقدوا عدة اجتماعات غير معلنة مع فاعلين في الأوساط الكردية. مع الأخذ بالحسبان أن حضور المؤيدين للسلطة، سواء وسط الأحزاب الكردية أو بين المواطنين الأكراد، كبير ويكاد يضاهي نفوذ المناوئين للسلطة، الذين يؤيدون اليوم بمعظمهم الحوار مع السلطة.

وبحسب فيصل فإن إعادة السلطة الجنسية السورية إلى مستحقيها أسهمت في إبعاد الكثير من الأكراد عن الشارع، لكن ذلك لا يلغي وجود مجموعات كردية تتحرك للحصول على تعويضات للأكراد عما خسروه نتيجة حرمانهم الجنسية، وللمطالبة بالديموقراطية، مشيراً إلى أن الأكثرية الكردية تعتقد أن معظم السوريين «تفرجوا» عليهم يتعرضون للقتل عام 2004، ولن يتحركوا بالتالي حتى يثبت هؤلاء جدية التحرك للمطالبة بالتغيير ويعتصموا في الساحات. حينها فقط سيقول الأكراد كلمتهم. التغيير، يقول فيصل إسماعيل، يبدأ من دمشق، لا من القامشلي.

على الغلاف

سوريا أمام تحدياتها

قوات من الجيش اللبناني في وادي خالد أمس (جوزف عيد ـ أ ف ب)

حديث صالون دمشقي: السلطة اختارت الاحتراب

يحتدم في سوريا النقاش اليوم، على مختلف المستويات، لتحديد النقطة التي يقف عليها السوريون اليوم وملامح المستقبل. في هذا التقرير يفكر بعض المشاركين في الاحتجاجات التي تشهدها المناطق السورية بصوت عال

دمشق ـ **غسان سعود**

بعد الـmissed call تسرع خطواته مسابقة خياله وتعرجات الزواريب في أحياء دمشق القديمة. Missed call أخرى ويفتح باب ضخم وسط الجدران التي ملستها القرون الخشنة، لتطل ابتسامة سيدة البيت مرحّبة بضيفين إضافيين.

في الداخل، يجتمع ستة عشر شخصاً: أربعة منهم يشاركون في التحركات التي تشهدها بعض المناطق السورية، اثنان يقصران نشاطهما على العالم الافتراضيّ، أربعة من المثقفين التقليديين كان لهم دور في ربيع دمشق الأول. مسؤولان بارزان في الحزب السوري القومي الاجتماعي (جناح عبد المسيح)، سيدة البيت وابنتها، وسيدتان أنيقتان متحمستان لـ«الثورة».

شارع متنوّع يسبق الجميع

في البداية، اتفاق على أنّ المجتمع السوريّ يزداد تسييساً يوماً تلو آخر: «غير صحيح القول إنّ المواطن السوري غير معنيّ بما يحصل في بلده. غير صحيح أنّ المواطن يصدّق كل ما تقوله السلطة ولا يجرؤ على التشكيك في بعض الروايات الخرافية. غير صحيح أنّ ما بدأ في سوريا انتهى أو في طريقه إلى نهاية سريعة. غير صحيح أنّ الحوار بين المحتجّين والسلطة قد بدأ، وغير صحيح أنّ العلاقة مقطوعة بين المحتجّين من جهة والمثقفين والأحزاب المعارضة تاريخياً لحزب البعث من جهة أخرى».

يحاولون تشخيص التحركات حتى الآن. إجماع مبدئي على أن «الشعب سبق المثقفين والأحزاب و... توقعات السلطة، ولا يمكن أحداً في السلطة وبين مناوئيها، ادعاء المونة على الشارع أو القدرة على لجمه». في هذا الشارع، يشير أحد الشبان المواظبين على المشاركة في احتجاجات الميدان الدمشقي، هناك الإسلامي والشيوعي والناصري والقومي وربما البعثي. وهناك السياسيّ والجائع كما المهرب والمحشش، العلمانيّ والسلفيّ. وقد «تنبهنا إلى محاولة السلطة وضعنا جميعاً في سلّة السلفيين». ماذا فعلوا بعد تنبههم إلى هذه المسألة التي يصفونها بالخطيرة؟ بدأنا إظهار التمايزات، يقول أحد الشبان. كيف؟ «عبر الهتاف لوحدة الشعب السوري أو عبر إعطاء دور أكبر للسيدات أو عبر الأغاني والشعارات التي يطغى عليها الطابع العلماني».

وثمّة محاولات جدية في مناطق متنوعة طائفياً «لتأمين الحد الأدنى من التحركات المؤيدة للإصلاح، حتى لا نقول التغيير». مع إشادة الحاضرين بقدرة المحتجّين، ولا سيما في مدينة حمص على الخروج بمسيرات بعيداً عن الجوامع. لكن في النهاية، يقول أحد الكتّاب، لا يمكن التنكر لطبيعة الشعب السوري: «هناك علمانيون ويساريون وتعددية مذهبية، لكن ثمة أكثرية شعبية من مذهب معيّن، فهل المطلوب أن نعلن وقف المطالبة بالديموقراطية حتى يتساوى عدد الولادات بين جميع المذاهب؟». المهم، يتابع أحد الكتاب الأساسيين لوثيقة «إعلان دمشق»، أن «نمنع اصطباغ التحرك باللون الإسلامي المتشدد. وهذا تحقق». يوافقه البعض ويعارضه البعض الآخر.

تجربة مخيبة وأخرى

يطلب أحد الشبان القوميين (جناح عبد المسيح) الكلام. ينبئ المستمعين بأن تجربته تخالف أحكام المثقفين المسبقة على التحركات بأنها منزّهة عن العواطف المذهبية. ويعرض تجربته الخاصة في إحدى بلدات اللاذقية، حيث «يزداد يوماً تلو آخر النفَس الطائفي ونشوة المحتجين بالتأييد الخارجي ولجوؤهم أخيراً إلى العنف. أسمع كلاماً مخيفاً في سياق اجتهاد المحتجين في التعبئة. أسمع تحريضاً مذهبياً وترقباً مذلاً للدعم الدوليّ المعنويّ حتى الساعة. وكل ذلك يدفعني إلى التفكير مرتين قبل الاستمرار في المشاركة لأني اليوم أشك بانحراف «الثورة» عن أهدافها السامية، وأصدّق أنّ هناك من اندسّ بين المواطنين الطيبين المطالبين بالحرية والكرامة والعدالة الاجتماعية لتصفية حسابات سياسية وإقليمية مع النظام». يرفض شاب آخر، يشارك أيضاً في الاحتجاجات هذا الاستسلام. يقول: «علينا المشاركة أكثر في صناعة الحدث لنضيء بأنفسنا النفق المظلم، ونصنع النهاية التي نشتهيها. أنا فاعل في منطقتي وأبذل جهداً إضافياً، سأكون رأس حربة فآخذ الاحتجاج إلى حيث أريد أنا، لا الإسلاميون أو الأميركيون أو غيرهم».

يتفاعل النقاش. يجمعون على أن معارضة الخارج تضرّ كثيراً بمعارضة الداخل، التي يمنعها القمع من إعلان موقف سياسي جامع وواضح. والتحريض على حزب الله؟ جزء من عدة

ميشيل كيلو خائف... على بلده

يوافق المعارض السوري ميشيل كيلو على بعض روايات السلطة السورية عن المسلّحين، ويخشى المستقبل في ظلّ تمسّك السلطة بالحلّ القمعي، الأمر الذي سيحوّل أقلية المؤمنين بالسلاح وسيلة لإسقاط النظام إلى أكثرية. وهذا يهدّد وجود البلد ووحدة شعبه

كلما طُرق الباب، توتر المنزل، وتمتمت صاحبته صلاة، واعتصر القلق فوق قبضة الباب. أن تكوني زوجة ميشيل كيلو يعني أن ينتظر خروجك من عند البقّال غريبٌ ليتحقق مما يحويه التفاح أو الرمان أو الموز الذي اشتريته، وأن يطرق باب بيتك فجأة غريبٌ يقتحم حياتك الخاصة، ويعبث بأغراضك، مصادراً أي شيء يشتبه فيه ويغادر.

منذ اعتقل كيلو أول مرة في السبعينيات، مروراً باعتقاله عام 2006 بحجة توقيعه إعلان بيروت ـ دمشق، تتردد في رأسها عبارة: «زوجك متهم (= مدان) بإضعاف الشعور القومي والنيل من هيبة الدولة وإثارة النعرات المذهبية». كأنهم يقولون لها: توتري أكثر، ولن تكفيك لتشغلي رأسك بغير القلق ـ ما دام زوجك ناشطاً سياسياً ـ شرفة المنزل المطلّ على «جنان الورد» قرب دمشق القديمة، ولا تفاؤل عيني زوجك.

يكاد الدم ينفر من عروق ميشيل كيلو. تضع زوجته القهوة على طاولة الصالون الصغير المسوّر بالكتب، فيما هو يتذكر انفعالها قبل بضعة أيام، وتنبّهه إلى تنفيسه عمّا يختزنه مرة في مقال ومرات في دردشة، فيما هي تعض على جرح الطوارئ حتى تحرير... فلسطين. من النهاية سأبدأ، يردّد كيلو بانفعال: «يقولون لا إصلاح بلا أمن. ونقول لا أمن بلا إصلاح».

رغم تأكيده أن الاحتجاجات شجرة تعب مع الآخرين في زراعتها، يشير إلى دهشته لحجم ما يحصل ونوعيته ووعي المشاركين. «كاد شباب الفايسبوك يقتلون أنفسهم بحثاً عن بو عزيزي. لم يتوقعها أحد من الريف رغم انتباه البعض إلى سماح النظام (من باب الغباء) لذراعه الاقتصادية بتقويض قاعدته الاجتماعية المتمثلة في الريف». وبحسبه فإن الاحتجاج زحف من القرى البعيدة إلى المدن الصغيرة والمتوسطة فالأحياء المحيطة بقلب العاصمة دمشق. «هذا زمن عربيّ جديد. غير صحيح أن هناك من هو معصوم. غير صحيح أن نظام مبارك كان أوهن من النظام السوريّ. وغير صحيح أن عنوان الممانعة يعوض الشعوب عن حقوقها. يريد الناس حرية وعدالة اجتماعية».

يعرض كيلو أدلّة التواصل والتنسيق مع المحتجّين في أكثر من منطقة، مشيراً إلى تلاقي المثقفين مع المحتجين على الإصلاح، وانفصالهم عنهم حول إسقاط النظام. فمطلب المحتجين الأخير يحمل، بالنسبة إلى كيلو، «عواقب فادحة تهدّد وجود البلد ووحدة شعبه». لكن كيلو لا يقطعها مع المحتجين. يقول إن التغيير في النظام يمكن أن يوصل المحتجين في النهاية إلى نظام يختلف عن الذي يحكمهم اليوم فيكونون قد أسقطوا النظام الحالي ـ بما هو نظام لا رئيس ـ وأتوا بنظام جديد.

هذا في ضفة المحتجين والمثقفين. في الضفة المقابلة، يتابع كيلو: «هناك سلطة

عمل بعض الفضائيات العربية، يقول أحدهم. بينما يشير آخر إلى أن «الحزب سارع إلى الوقوف إعلامياً وسياسياً في صف السلطة، ولم يمدّ يده إلى المحتجين ليبادله هؤلاء بالمثل». وفي النتيجة، يخلص المجتمعون إلى صعوبة انتقال المحتجين في ظل القمع الذي يتعرضون له إلى مرحلة تحديد الثوابت السياسية.

السلطة: لا حوار

يأخذ لجوء المحتجين إلى العنف حيّزاً من النقاش. تحاول إحداهن أن تختتمه بقولها إنها لا تنتظر متظاهراً سويسرياً و«عنف السلطة يستولد عنفاً مضاداً». يشير أحدهم إلى أن الغضب في بداية الأزمة يتحول في ظل عنف السلطة إلى كره يسهم في تكبير «كرة ثلج الاحتجاج أسبوعاً تلو آخر». والأكيد أن السلطة اختارت الاحتراب بدل الحوار. تدخل النكتة مع فناجين الشاي. يقول أحدهم إن شاباً فقيراً دخل مرة على والدته يخبرها أنه سيتزوج ابنة الملك، فوجئت الوالدة بالنبأ، استفسرت أكثر فأخبرها: «أنا وأنت ووالدي موافقون، يبقى أن يوافق الملك والملكة وابنتهما». لا شيء، يترجم أحدهم النكتة، يوحي بأن النظام راغب في حوار حقيقيّ. يستهل المسؤول في الحزب القومي (جناح عبد المسيح) مداخلته بالتعبير عن اعتزازه بأن تصبح «تحيا سورية» محل إجماع. ثم يعرض مواقف حزبه من مطلب الإصلاح منذ الألفين. وقد تمتع رفقاؤه، بحسبه، ببعد النظر. نادوا بالإصلاح حين كان الرئيس السوريّ يتحدث عن التحديث والتطوير. واليوم يكتشف الأسد ضرورة الإصلاح فيما بات التغيير مطلب شعب سوريا. لكن «لا مشكلة، فخير أن تصل متأخراً من أن لا تصل أبداً»، تقول إحدى الصبايا.

تمتمات في الصالون الدمشقيّ. الغالبية مقتنعون بأن النظام لم يبارح بعد «مرحلة تطوير نهجه الأحادي وتحديث أدائه القمعي». و«نخطئ حين نعتقد أن ثمة تفكيراً جديداً»، يقول أحدهم، فيما يتدخّل أحد الذين أعلنت مستشارة الرئيس بثينة شعبان أنها حاورتهم. يصف جلسته مع شعبان بالدردشة لا الحوار. فقد استمعت إلى وجهة نظره ثم ودعته واعدة بفنجان قهوة آخر قريباً. بحسبه، لم تعترف السلطة السورية بعد بوجود فعليّ لآخر تبحث معه في حل سياسيّ للأزمة القائمة. وهي تنتظر سماع مطالب إدارية لا سياسية! السلطة تبحث بين المتحاورين عمّن يرضي تصورها للأزمة، فتتوقع اقتصار المطالب على تغيير مسؤول أمنيّ هنا والسماح بحفر آبار ارتوازية أو بناء مجمع سكني هناك. أما المعارضة فمعظمها يتطلع إلى الحوار بوصفه بديلاً من الشارع في التفاوض السياسي لتحديد موعد انتخابات نيابية حرّة وصياغة قانون أحزاب يراعي التطلعات الشعبية، لا الأمنية والبعثية حصراً. يخلص المجتمعون إلى ما يشبه الاقتناع بأن السلطة لا تنوي ـ اليوم ـ المحاورة.

> غير صحيح أن المواطن يصدق كل ما تقوله السلطة ولا يجرؤ على التشكيك في بعض الروايات الخرافية
>
> لا بد اليوم من خروج نخبة سياسية تقود، فعدم الانتقال إلى السياسة سيوصل إلى نتيجة كارثية

انسداد الأفق

أين نقف إذاً؟ لابنة صاحبة البيت موقف: «المحتجّون لا يثقون بأن النظام سيقدم إصلاحات في حال انسحابهم من الشارع، ولا النظام يثق بأن المحتجين سيتراجعون قبل تنحّي الرئيس بشار الأسد، إذا قدم بعض الإصلاحات الجدية التي يعدّها تنازلات». وبالتالي؟ «لا ثقة = لا حوار = لا حل سياسياً».

يوصل ذلك إلى أكثر التحديات التي تواجه التحرك الشعبي في سورية جدية. ففي غياب أي بصيص لحل سياسيّ، تظهر ثلاثة احتمالات للمستقبل: تقمع كل المدن والقرى ويعتقل الآلاف وتفرض حالة طوارئ لم تشهد سوريا مثيلاً لها حتى يصبح الشعب على ذوق حاكمه. أو ينزل مؤيدو النظام لإفراغ الشوارع من المناوئين للنظام فيكون انقسام شعبي يتطور في ظل رفض النظام للحوار إلى صدام فحرب أهلية. أو يقرر المحتجون فجأة العودة إلى حياتهم السابقة فيرضون بما ارتضوه أربعة عقود.

يوافق الحاضرون، حول السياسة وأقراص الكبّة المشوية في بيت تلون الصور والكتب جدرانه، على أن هناك نحو 5% من الشعب السوري يشاركون اليوم في الاحتجاجات. نحو 15% من الشعب يؤلفون البنية الأمنية للنظام، ونحو 80% صامتون وقلقون نتيجة السيناريوات السابق ذكرها.

يطلب أحد المثقفين الكلام «بالنظام». لا تردّ له سيدة البيت أو مديرة الجلسة طلبه، فينطلق: «علينا الاستفادة من وعينا وعلاقاتنا وثقة المحتجين بنا للتفكير بما بعد المطالبة بالحرية، لأن العائق الرئيسي أمام تفاعل المجتمع السوريّ أكثر مع المحتجين هو الخشية من المجهول. فأنا مثلاً على أتم الاستعداد لتدمير النظام، لكني لن أسمح أبداً باهتزاز الدولة». تهتز رؤوس المجتمعين موافقة.

المجتمعون هنا منقسمون بين من يخشى الحرب الأهلية، في حال تصاعد وتيرة الاحتجاج وحجمه في ظل تمسك السلطة بالحل العسكري (ولخشيته حوافز كثيرة)، من يثق بقدرة الشعب على تجاوز فخ الفتنة (ولثقته حوافز قليلة)، ومن يقف ضائعاً بين الاثنين، خائفاً من أن يضيع المكتسبات التي يوفرها النظام الأمني، وأولها الاستقرار.

السؤال الآن: «كيف نطمئن الشعب وأنفسنا ـ في ظل استفادة السلطة من منطق «أنا أو الفوضى» لحث المواطنين على البقاء في منازلهم ـ إلى أنّ اهتزاز النظام لن يؤدي إلى اهتزاز الدولة أو إلى الفوضى؟». وسؤال آخر: «كيف نحدد النقاط التي تجمعنا لتقديمها على النقاط التي تفرّقنا؟». لا أجوبة جدية أو مقنعة، لكن الجو العام للصالون يشي باكتشاف المجتمعين نقطة ضعفهم الأساسية: «كيف نوفق بين استمرار التحركات الاحتجاجية والنجاة من فخ الحرب الأهلية؟».

يغرقون في التفكير. يخطف المسؤول القومي حبة حلو عربيّ والدور في الكلام ليؤكد مشاركة حزبه، حيث لديه حزبيون في التحركات، لكن للحزب ثابتة أساسية لا يتخلّى عنها، هي وحدة الأرض والشعب. تقترح إحدى السيدات أن تعمم ثابتة القومي (جناح عبد المسيح) على المحتجين. الكلام في الصالونات سهل.

يستأذن المسؤول الآخر في القومي ـ بصفته لبنانياً ـ للتدخل في الشؤون السورية. يشير إلى أن التحدي الأساسي أمام المثقفين هو تظهير المحتجين قوة سياسية، تحسن التعبير عن نفسها، موضحاً أن الضغط الشعبي لم يصل بعد إلى حجم القادر على إسقاط النظام. و«لا بد اليوم من خروج نخبة سياسية تقود، فعدم الانتقال إلى السياسة سيوصل إلى نتيجة كارثية». يوافق الحاضرون، يقول آخر إن على الشارع التأكيد أن الحوارات التي يجريها النظام مع رجل دين هنا، شيخ عشيرة هناك وبينهما بضعة مثقفين، لا تعنيه. ويجب تكثيف العمل تأسيساً لأرضية سياسية، مرتبطة جدياً بالأرض تكون مستعدة لملاقاة النظام إذا قرر إنقاذ نفسه والوطن. ويكشف في هذا السياق أن مسودات أولية لتجمعات سياسية ــ شعبية بدأت تجتمع في اكثر من منطقة، متلاقية على مجموعة عناوين. تنضم رئيس تحرير جريدة «تشرين» المُقالة سميرة مسالمي إلى اللقاء. تشدد على وجوب تلاحم المثقفين والأحزاب التقليدية بمعارضتها لحزب «البعث» مع الشارع. و«التفكير أكثر بحل ينقذنا جميعاً، نحن والسلطة».

ترفض الإصلاح الجدي والتغيير، وتصر على أن تعيد بنفسها إنتاج نظامها، متّكلة على الهيبة البوليسية. يتناسون أن القضاء على 500 مسلح داخل مدينة حماه قبل مجزرتها الشهيرة استغرق ثلاث سنوات، وانتهى بتلك المجزرة في بداية الثمانينيات. يتجاهلون خسارتهم يوماً تلو آخر علاقاتهم الإقليمية والدولية، ولا يفكرون بطبيعة العلاقة التي ستربطهم غداً بشعبهم إذا نجحوا اليوم في قمعه».

يخشى كيلو انهيار كل شيء، وبحسبه فإن مضي السلطة في استراتيجيا «الحل الأمني» يسحب أوراق التفاوض السياسي من أيدي المثقفين، ويعزز احتمالات الفوضى. وحرفياً يقول ابن اللاذقية الدمشقيّ: «هناك اليوم من لجأوا إلى السلاح في مواجهة السلطة. لكن هؤلاء لا يزالون أقلية وسط المحتجين. أما إذا استمرت السلطة على نهج العنف فسيصبحون أكثرية». وبحسب أرقام كيلو فإن نحو 13 ألف سوري «يجاهدون» اليوم في العراق سيكتشفون أن بلادهم أولى بخدماتهم، فضلاً عن حدود مفتوحة لكل أشكال التهريب مع العراق والأردن ولبنان وتركيا.

في النتيجة، ليس في هذا المنزل نيات مغامرة بالوطن ووحدة الشعب. ثمّة رجل يلحّ في طلب الحوار منذ أكثر من عشر سنين. وفي اعتقاده أن الفاعلين بين المحتجين ليسوا أغبياء، ولن يجرّوا البلد إلى الخراب إذا قدمت السلطة حلاً يقنع الشعب، فتنتقل من محاولتي الضحك عليه إلى تقديم ضمانات تغييرية جدية، أول مظاهرها الإفراج عن التعددية الحقيقية بدل تعددية الواحد الممثلة بالجبهة الوطنية التقدمية التي تضم وجوهاً حزبية متعددة لعملة سياسية واحدة. ويلفت كيلو هنا إلى نقطة مهمة: أقرب المسؤولين السوريين من النظام، وحتى بعض عناصر النظام يعلنون اليوم تأييدهم لإلغاء قانون الطوارئ في البلاد والمادة الثامنة من الدستور، ويؤيدون إقرار قانون أحزاب وإعلام وإجراء انتخابات نيابية وبلدية. وبالتالي يعترف هؤلاء بأن أسس النظام القائم لم تعد بنافعة ولا بدّ من التغيير.

> غير صحيح أن عنوان الممانعة يعوض الشعوب عن حقوقها. يريد الناس حرية وعدالة اجتماعية
>
> هناك سلطة ترفض الإصلاح الجدي والتغيير وتصر على أن تعيد بنفسها إنتاج نظامها

بعد أربعين عاماً، قال كيلو لمستشارة الرئيس السوري بثينة شعبان، في دردشتهما قبل نحو أسبوعين: لا يمكنكم القول أو حتى التفكير أن لا شيء يوجب التغيير بالنسبة إلى النظام المستمر في إدارة البلاد تماماً كما كان يفعل قبل أربعة عقود. قال لها أيضاً إن مصر عائدة إلى العالم العربي لتملأ فراغاً حاول الإيراني والتركي أن يملآه في غيابها، وثمة أزمة عاصفة محلياً اجتماعية ـ اقتصادية ـ ولا بدّ من خيارات داخلية وخارجية جديدة.

باختصار، «تعاني سوريا اليوم أزمة تكوينية تتعلق بتوزيع الدخل الوطني، العدالة الاجتماعية، الحرية والمشاركة السياسية. وهذه جميعها لا تحل بالقمع. الأمن يقبض على قاتل وسارق ومهرب لا على جوعان يريد أن يأكل. هذه تعالج بتوافقات وشراكة جديدة بين السلطة والشعب ينتج منها بناء أسس جديدة للحياة العامة».

ينتقل كيلو إلى كنبة أخرى. أصابعه، كفه، ذراعه لا تهدأ أثناء حديثه. الانفعال سمَته. كل التجارب التي سبقت كانت تمهيداً، اليوم يعيش القلق الحقيقيّ على وطنه. يعجز عن فهم العقل القمعي. يقوم إلى كتب ومقالات تمتلئ بالعبر، من تجارب مكونات الاتحاد السوفياتي إلى مصر واليمن. تتسلل السوداوية إلى عينيه: «كل ما دق الكوز بالجرة يصل رجال الأمن، احتمال وارد جداً أن يقرروا اليوم أو غداً جرّنا جميعاً إلى السجون». دمشق ــ جناين الورد. «حينما ترى «ساعة» معطلة في الساحة العامة لمدينة فاعلم أن «زمنها» أيضاً معطل لا ساعتها فقط»، قالت ذات يوم ابنة دمشق غادة السمّان. عفواً، يقول مثقفو دمشق.

غسان...

اليمن

دخول الطيران إلى ساحة القتال... وعلي محسن يكشف جرائـ

استعادت العاصمة اليمنية الهدوء، ولو مؤقتاً، بعد دخول قوات الرئيس اليمني علي عبد الله صالح والقوات الموالية لزعيم قبائل حاشد صادق الأحمر في هدنة، فيما شدد المعتصمون اليمنيون على سلمية ثورتهم

«هدنة» في صنعاء وتصاعد اشتباكات نهم

صنعاء ـ **جمال جبران**

رمى يوم الجمعة بقدسيته على المشهد داخل صنعاء ليأخذ المتقاتلون راحة وينتهي اليوم بدون سقوط ضحايا جدد. فيما أخذ الرئيس علي عبد الله صالح بدوره إجازة عن الكلام ممتنعاً عن الخروج إلى ميدان السبعين كي يلقي خطبته الأسبوعية، وذلك بعدما طلب من مناصريه عدم الحضور إلى الميدان لصلاة الجمعة التي سماها «جمعة النظام والقانون»، لأنه علم أن «قبائل الأحمر قد أعدّت خطة لمهاجمة ميدان السبعين»، وفقاً لما جاء في رسائل عبر الهواتف النقالة صادرة عن دائرة التوجيه المعنوي التابعة للجيش اليمني.

لكن رغم صمت البنادق والمدفعية في شوارع المنطقة الشمالية من صنعاء وأزقتها، بعد إعلان زعيم قبائل حاشد خلال تشييع 30 من رجاله أن المعارك تشهد «هدنة»، وثمّة وساطة جارية، كان الوضع مختلفاً في منطقة نهم (شرقي صنعاء)، وهي منطقة لا تتمتع بود كبير منذ وقت طويل مع السلطة المركزية في صنعاء. فقد شهدت المنطقة اشتباكات عنيفة منذ فجر أمس بين عناصر قبليين مناهضين لعلي عبد الله صالح، ومؤيدين للشيخ صادق الأحمر، وبين عناصر تابعين لقوات الحرس الجمهوري التابع لنجل الرئيس صالح، مدعومين بسلاح جوي مكون من طائرات حربية ومروحيات. وأظهرت المواجهات التي أدت إلى سقوط مروحيتين وأسر نحو ثلاثين جندياً إضافة إلى فرض العناصر القبليين سيطرتهم على ثلاثة معسكرات تابعة للواء 26 من الحرس الجمهوري، إلى أي مدى يمكن هؤلاء العناصر القبليين أن يدخلوا في مواجهات مع الجيش النظامي للدولة، وخصوصاً مع ظهور عامل جديد في المعادلة بين الطرفين، هو امتلاك هؤلاء العناصر لتجهيزات قتالية يمكن بواسطتها الذهاب بعيداً على الأرض، أخذاً في الحسبان التشتت الذي تعانيه قوات الحرس الجمهوري التي يراهن عليها الرئيس صالح ونجله في حسم المعركة على الأرض بينه وبينه القوات القبلية. وتعاني نسبة كبيرة من القوات التابعة للحرس الجمهوري والمنتشرة في عموم محافظات الجمهورية بسبب وجودها في مناطق سكنية، بما يجعلها أشبه ما تكون بقوات محاصرة في أرض لا تستطيع أن تفعل فيها شيئاً، إضافة إلى وجود بعض هذه المعسكرات بالقرب من معسكرات أخرى تابعة للفرقة الأولى من المدرعات التابعة للواء علي محسن الأحمر. من جهة ثانية، وعلى الرغم من الهدوء النسبي الذي عاشته العاصمة صنعاء، إثر توقف الاشتباكات الدائرة هناك منذ يوم الاثنين الماضي، شهدت المدينة اشتباكات من نوع آخر، وكانت هذه المرة على هيئة بيان أصدره اللواء علي محسن الأحمر شن فيه هجوماً غير مسبوق على الرئيس علي عبد الله صالح وطرح فيه جردة وتصفية حساب لـ33 سنة الماضية وهي فترة حكم الرئيس صالح لليمن.

وجاء بيان علي محسن الأحمر، في ظاهره، رسالة تدين قصف القوات الموالية للرئيس علي عبد الله صالح منزل الشيخ صادق الأحمر حين كانت لجنة الوساطة بداخله يوم الثلاثاء الماضي، إلا أن البيان ذهب للكشف عن علاقة الرئيس علي عبد الله صالح بأحداث دموية وكوارث وقعت منذ العام الأول لتولّيه السلطة في شمال اليمن سابقاً وحتى ما بعد تحقيق الوحدة اليمنية.

وقال بيان طويل صادر عن اللواء الأحمر «إننا نندّد ونستنكر العمل المدبر الغادر الذي لم يألفه اليمانيون في تاريخهم الطويل، ولم تعرفه قيَم وطننا على مدار القرون والحقب». وأضاف «الهوس والجنون والعقد المزمنة في تركيب شخصية الديكتاتور الغريبة، جعلته يتخصص في الغدر بالوسطاء والرسل الذين دأب العالم بكل نحلَه وملَله على احترامهم في تقليد إنساني متجذر في تاريخ البشرية الطويل حتى في أقذر الحروب».

يمنيون يشاركون في التظاهرة المناهضة لصالح في صنعاء أمس (أحمد غربلي - أ ف ب)

وقال بيان الأحمر إن صالح «لم تعد لديه القدرة على شن حرب في أي مكان، فلقد حاول في مناطق كثيرة، منها نهم ويافع والحديدة وأرحب والحيمة وحضرموت وغيرها، وكلها تبوء بالفشل والخذلان»، مضيفاً أن صالح «تحوّل الآن لينتحر بالحصبة مع مشائخ الوطن الوسطاء، ليصرف الناس عن ثورتهم السلمية الماضية نحو تحقيق أهدافها رغم مكره وطيشه وجهله».

وأشار محسن الأحمر إلى وقائع سابقة، حيث اتهم صالح بالوقوف وراء أحداث الحجرية عام 1978 التي قتل فيها العشرات، الحادثة التي لا تزال تفاصيلها غامضة. كذلك اتهم صالح الذي وصفه البيان بـ«الماكر» بإثارة فتنة 13 كانون الثاني 1986 في جنوب اليمن والتي راح ضحيتها الآلاف، وإذكاء «نار جحيمها»

صالح وآل الأحمر: غرام وانتقام

تحول محيط منزل الشيخ عبدّ الله بن حسين الأحمر في صنعاء إلى ساحة قتال، خلال الأيام الأربعة الماضية. ليكون منطلقاً لانعكاس العلاقة بين صالح وآل الأحمر

بشير البكر

توجّه الوسطاء نحو منزل الأحمر للقاء عميد العائلة وشيخ مشايخ قبائل حاشد، الشيخ صادق بن عبد الله بن حسين الأحمر، في محاولة أخيرة لإيجاد تسوية تتيح للرئيس صالح إعادة ترتيب أوراقه على نحو مختلف. وحسب أوساط يمنية مطّلعة، كان هدف الرئيس تفكيك الكتلة التي تطالب برحيله، ولذا أرسل مجموعة من المقرّبين من الطرفين لاستنفار العصبية القبلية لدى ابن الأحمر الذي يمون عملياً على مكوّنين مهمين من الحراك الاحتجاجي، القبائل وحزب الإصلاح الإسلامي، عدا عن صلته القوية بالسعودية.

لم يسمع وفد الوساطة من الشيخ صادق الأحمر ما يرضي الرئيس. فأولاد الشيخ عبد الله بن حسين الأحمر الذين حضروا اللقاء، ومنهم حميد خصم الرئيس، أصرّوا على تنفيذ الرئيس للمبادرة الخليجية. وبينما كان الوفد يهمّ بالمغادرة، انهالت الصواريخ على منزل الأحمر. وفهم الناس في صنعاء على الفور الرسالة، وهي أن صالح يطلق طلقته الأخيرة بعد سلسلة من المناورات تجاوزت ثلاثة أشهر، كان خلالها يلعب على الحبال كافة لكي يحفظ طريق العودة ولا يضع نفسه في الزاوية. ولكنه حين سمع الرأي الأخير من أولاد الأحمر، أراد أن يوصل رسالة ممهورة بالدم، فحواها أن طريق رحيله فاتحة لحرب أهلية يهدم فيها بيوت خصومه على رؤوسهم، ولا سيما أنه يمتلك كل القدرات العسكرية من سلاح طيران ودبابات ومدفعية...إلخ.

تاريخ الرئيس صالح مع بيت الأحمر يعيد نفسه هذه المرة على نحو معكوس. فهو يدين فعلياً للشيخ عبد الله بن حسين الأحمر في الوصول إلى الحكم سنة 1978، وفي البقاء في سدة الرئاسة طيلة هذه المدة. وها هي الآية تنقلب، ويصبح خروجه من الحكم على أيدي أنجال الشيخ عبد الله، الذي لو بقي على قيد الحياة لكان تصرّف عكس أولاده، ولما تزحزح عن جانب الرئيس، ولن يعدم أن يجد له المخرج المناسب الذي يشتّت من خلاله صفوف خصومه. حين شغر موقع الرئاسة سنة 1978 بعد مصرع الرئيس الشمالي السابق أحمد حسن الغشمي، سارع الشيخ عبد الله بن حسين الأحمر، لما له من تأثير كبير داخل المؤسسة العسكرية، إلى تعيين صالح في عضوية المجلس العسكري المؤقت لإدارة البلاد، وطار به إلى السعودية مباشرة، وقدمه إلى المسؤولين السعوديين، وطلب منهم دعمه لكي يتولى الرئاسة. ولم يكن السعوديون يعرفون علي عبد الله صالح، الضابط الشاب الذي كان يتولّى مهمات أمنية في البحر الأحمر ويقود لواءً في تعز وينصرف إلى التجارة والتهريب في منطقة القرن الأفريقي، وخصوصاً الكحول. ولكنهم قبلوه وتعاطوا معه بوصفه مرشح الشيخ عبد الله، صديقهم الحميم الذي تربطهم به صداقات واسعة، ويغدقون عليه مساعدات تفوق تلك التي كانوا يقدمونها إلى بعض الدول التي تدور في فلكهم، ومنها اليمن.

وعن طريق ما يعرف بـ«اللجنة السعودية الخاصة»، ظلّت المملكة ترعى شؤون القبائل وبعض سياسيي اليمن وتقدم لهم رواتب شهرية، وتتولى شؤون علاجهم. ورغم تنوّع علاقات السعودية في اليمن، فإن الشيخ عبد الله بن حسين الأحمر بقي المفتاح الرئيسي لكل الأبواب. وفي الفترات التي شطّ فيها صالح عن السعودية خلال علاقاته مع الرئيس السابق صدام حسين، ظلّ الشيخ الأحمر مرجع السعودية في اليمن، وصمام الأمان للعلاقات اليمنية السعودية.

تصرّف الشيخ الأحمر على الدوام على أن الرئيس صالح موظف لديه برتبة رئيس. ورغم أنه حفظ له كافة الشكليات وترك أمامه هامشاً خاصاً للمناورة، فإن الكلمة الأخيرة في ما يخص القرارات الكبرى والمنعطفات المهمة كانت للشيخ الأحمر. وبرز ذلك في أكثر من مناسبة، وخصوصاً

صادق الاحمر خلال مشاركته في تشييع عدد من رجاله أمس (احمد غرابلي - أ ف ب)

ـم الرئيس

بين أعضاء الحزب الاشتراكي، كما أشار إلى «الجريمة النكراء التي حاكها ودبرها بليل لاغتيال الشيخ جابر الشبواني الذي أرسله واسطةً في مأرب الأمجاد والأبطال الصناديد وغيرها.. وغيرها من مؤامراته التي لا تنتهي». ودعا اللواء علي محسن ما بقي من أبناء القوات المسلحة والحرس الجمهوري وقوات الأمن إلى عدم الانخراط وراء «الجاهل المهووس المتعطش لسفك الدماء وترويع أبناء الشعب».

وبالنظر إلى محتوى هذا البيان الذي صدر في توقيت شديد الدقة، خصوصاً مع بقاء قوات علي محسن الأحمر نفسه على الحياد من الاشتباكات الدائرة في صنعاء منذ الاثنين الماضي، فإنه يشير بدقة إلى وصول العلاقة بينه وبين صالح إلى نقطة اللاعودة، والتي يمكن من خلالها فتح مستقبل الأيام المقبلة على احتمالات عدة، نظراً إلى رفع السقف تماماً في ما بينهما وعدم حرصهما على حيز يمكن التفاوض عنده.

ولم يكن شباب ساحة التغيير بطبيعة الحال في منطقة بعيدة عن هذا السجال، حيث صدرت آراء متفاوتة حول هذا البيان، ذهب بعضها إلى إدانة علي محسن الأحمر نفسه، الذي سكت طوال هذه المدة عن أفعال الرئيس صالح، ولم ينطق بما يعرفه وبما كان هذا سيفعله من فارق وحسم في أمور عدّة لعل أهمها إيقافه عن التمادي في ارتكاب أفعال غيرها. وهو ما ينطبق تماماً على الشيخ صادق الأحمر وإخوته، الذين يُقَدّمون الآن في «ساحة التغيير» على هيئة أبطال حقيقيين لثورة الشباب، كما حدث يوم أمس في «جمعة سلمية الثورة»، حين استقبل الشيخ صادق بصفة بطل حقيقي للثورة رغم أنه كان، هو وأسرته، جزءاً من الفساد الذي أتقنه علي عبد الله صالح.

في النزاع الشمالي الجنوبي الذي تلى الوحدة في أيار سنة 1990. وقد تفجّر النزاع على خلفية مواقف الشيخ الأحمر نفسه، الذي لم يعترف فعلياً بالوحدة، وعارض قيامها وفق الصيغة التي تمت بها، على أساس دمج الدولتين والشراكة بين الشمال والجنوب. واستند موقف الأحمر إلى مقولة «عودة الفرع إلى الأصل». فبالنسبة إليه، الجنوب جزء من الشمال انفصل عنه بحكم اعتبارات تاريخية معروفة، وحين حان الوقت عاد إلى الوطن الأم، وبالتالي لا يستحق الجنوبيون معاملة متميزة من منطلق أنهم يمثّلون دولة مستقلة. قاد منطق الأحمر إلى أزمة سنة 1993، أخذت شكل مطالب جنوبية لتصحيح مسار الوحدة، وجرت محاولة لحلّها من خلال «وثيقة العهد والاتفاق» التي كانت تنص على تحجيم الرئيس وتبعد عائلته عن الجيش والأمن. وفي لحظة التوقيع في شباط 1994 في عمان، تحفّظ الشيخ الأحمر، وفتح بذلك باباً للرئيس لكي يعلن الحرب على الجنوب ويبسط عليه سيطرته العسكرية. وكان للشيخ الأحمر الدور الرئيسي في النصر، من خلال تجييش القبائل وحزب الإصلاح. بعد ذلك، حاز الأحمر لقب شيخ الرئيس، وكان يُلجأ إليه حين يتصلّب الرئيس حيال أي ملف من الملفات الداخلية والخارجية. ومقابل ذلك، كان الشيخ يمثّل السور الحامي لمنصب الرئاسة الذي ظل حكراً على صالح. ولكن مواقع الرئيس بدأت تتهاوى بعد رحيل الأحمر سنة 2007، وكان أول تمرّد واجهه من داخل بيت الأحمر، عبر نجله الشيخ حميد الذي كان السبّاق إلى دعوة الرئيس إلى الرحيل سنة 2009.

مصر: «غضب» بلا «إخوان» للمطالبة بالإسراع في التغيير

نزل عشرات الآلاف من المصريين أمس إلى الشوارع في «جمعة غضب» جديدة، احتجاجاً على بطء التغيير الذي وعد به الجيش المصري، الذي يمسك بمقاليد السلطة منذ سقوط نظام الرئيس السابق حسني مبارك في شباط الماضي

عاد آلاف المصريين أمس إلى التظاهرات في القاهرة ومدن أخرى، سمّوها تظاهرات «جمعة الغضب الثانية»، غاب عنها «الإخوان»، رافعين مطالب يقولون إنها لم تتحقق منذ إطاحة الرئيس السابق حسني مبارك في شباط الماضي، ومنها سرعة محاكمته ومحاكمة ابنيه علاء وجمال وكبار مسؤولي حكومته وحزبه. وتقول الحركات والأحزاب السياسية التي دعت إلى التظاهرات، إن المحافظين الجدد والقدامى الذين عُينوا قبل أسابيع ينتمون إلى الحزب الوطني الديموقراطي الذي ظل يحكم مصر إلى أن أطيح مبارك. ومن بين مَن عينوا محافظين عدد من الألوية المتقاعدين من الجيش والشرطة.

كذلك يقول المحتجون بأن وضع دستور جديد للبلاد يجب ألا ينتظر الانتخابات التشريعية التي ستجري أواخر العام، والتي يتوقع أن يفوز بالأغلبية فيها أعضاء في جماعة الإخوان المسلمين، وأعضاء في الحزب الوطني الديموقراطي المنحل. ويطالبون بإرجاء الانتخابات لحين تمكن الأحزاب التي أنشئت بعد سقوط مبارك من تكوين قواعد مؤيدة لها، فيما يقول قضاة بارزون وسياسيون ونشطاء إن استقلال القضاء لم يتحقق منذ سقوط مبارك، ويطالبون بتغيير النائب العام المستشار عبد المجيد محمود الذي عينه الرئيس السابق.

وتأكيداً لتمسكهم بتحقيق هذه المطالب، رفع المتظاهرون في ميدان التحرير، الذين قدرت أعدادهم بقرابة سبعين ألفاً، لافتات كتبت عليها عبارات «الشعب يريد محافظين وطنيين ولاؤهم للشعب مش للنظام»، و«الشعب يريد تطهير القضاء» و«دستور قبل الانتخابات وعدالة لكل التيارات»، فيما فضل المجلس الأعلى للقوات المسلحة إبعاد قوات الجيش والأمن عن أماكن التظاهر، بعدما حذرت إحدى الصحف من أن بلطجية يعتزمون تخريب التظاهرات لإفساد العلاقة بين الجيش والشعب.

وقال مصطفى المنشاوي: «بعد نحو 1000 شهيد، الناس لا يرون تغييراً»، فيما أكد محمد عادل من حركة شباب «6 أبريل»، إحدى الحركات الداعية إلى التظاهرات: «نريد حل كل المجالس المحلية التي اشتهرت بأنها أكثر وأسوأ المؤسسات فساداً في نظام مبارك». وأضاف: «نطالب أيضاً بأن تشارك كل القوى السياسية في صياغة القوانين السياسية المهمة».

وفي مدينة السويس، خرج آلاف المتظاهرين بعد صلاة الجمعة في تظاهرة حاشدة للمشاركة في جمعة الغضب الثانية في ميدان الإسعاف بحي الأربعين. ورفع المتظاهرون شعارات تطالب بتطهير الإعلام من رموز نظام مبارك، وتندد بحركة الإخوان المسلمين التي رفضت المشاركة في التظاهرات بعدما أعربت عن قلقها من أن تحدث هذه التظاهرات وقيعة بين الشعب والجيش تهدد نجاح العملية الانتقالية. ورغم إعلان جماعة الإخوان المسلمين عزوفها عن التظاهر، إلا أن أعضاء في الجماعة شاركوا في التظاهرات التي شهدتها مدينة الإسكندرية، رافعين لافتات كتبت عليها عبارات تقول «الشعب يريد تصحيح مسار الثورة» و«متى نحاكم الخونة والمرتشين؟».

كذلك رفع المحتجون لافتات تطالب بـ«القصاص ممن بث السرطان في أجساد المصريين»، في إشارة إلى نائب رئيس الوزراء ووزير الزراعة الأسبق يوسف والي، الذي كان مقرباً من مبارك، والذي طالب حكم قضائي قبل سنوات بالتحقيق معه بتهمة السماح باستيراد مبيدات مسرطنة.

وشارك ألوف النشطاء في التظاهرات بمدينة الإسكندرية.

كذلك شارك مئات النشطاء في تظاهرات في مدن الإسماعيلية وبورسعيد والعريش. وفي دمياط، ردد المئات من المتظاهرين هتافات تقول: «يا اللي قاعدين في القصور عايزين حد أدنى للأجور».

وفي مدينة ملوي بمحافظة المنيا جنوبي القاهرة، ارتدى نحو 150 متظاهراً ملابس سوداء «حزناً على ما لم يتحقق من أهداف الثورة»، بحسب الناشط نادي عاطف.

أما في مدينة المنيا عاصمة المحافظة، فشارك مئات النشطاء في مسيرة رددوا خلالها هتافات تقول: «حد أدنى للأجور قبل الشعب ما كله يثور»، و«عندنا أزمة في الأنابيب (وقود الطهي) وغازنا رايح تل أبيب»، في إشارة إلى تصدير الغاز الطبيعي المصري إلى إسرائيل بأسعار متدنية بحسب النيابة العامة التي أحالت وزيراً سابقاً وستة من مسؤولي قطاع الطاقة السابقين على محكمة الجنايات بسبب ذلك.

ولم يغب سكان مدينة شرم الشيخ في محافظة جنوب سيناء عن التحركات الاحتجاجية، وشاركوا في مسيرة توقفت بالقرب من مستشفى شرم الشيخ الدولي، حيث يعالج مبارك، مطالبين برحيله عن المدينة. ويقول عاملون في السياحة بالمدينة، وهي منتجع مشهور دولياً، إن وجود مبارك في المدينة يعوق تدفق السائحين إليها من جديد.

(أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

محتجون يشاركون في تظاهرة ميدان التحرير أمس (أبيدرو كوستا - أ ف ب)

«الشعب يريد تطهير القضاء» و«دستور قبل الانتخابات

«ديلي ميل»: القذّافي يختبئ في المستشفيات

أعلنت مصادر أمنية بريطانية أن الزعيم الليبي، العقيد معمر القذافي، يختبئ في مستشفى مختلف كل ليلة لتفادي قنابل مقاتلات منظمة حلف شمالي الأطلسي ومعارضيه الليبيين، فيما أعلن القائد العام للعملية العسكرية التي يقودها الحلف الأطلسي في ليبيا، الجنرال شارل بوتشارد، أن القوات الموالية للزعيم الليبي زرعت المنطقة المحيطة بمصراتة (غرب ليبيا) بالألغام.

وأضافت صحيفة «ديلي ميل» أن رؤساء الأجهزة الأمنية البريطانية نقلوا هذه المعلومات إلى رئيس وزراء بلادهم ديفيد كاميرون، الذي أعطى الضوء الأخضر لنشر أربع مروحيات هجومية من طراز «أباتشي» في ليبيا لتشديد الخناق على القذافي.

وأفادت بأن معلومات استخبارية جمعها جواسيس بريطانيون وأميركيون وفرنسيون الأسبوع الماضي «تتحدث عن أن القذافي أصبح مذعوراً جداً، ومقتنعاً بأن أعضاء بارزين في مؤسسته العسكرية يخططون لاغتياله».

ونسبت إلى مصدر دبلوماسي قوله «إن القذافي على ما يبدو ينتقل من مستشفى إلى آخر، ويقضي كل ليلة في واحد منها، والحكم الذي توصلنا إليه هو أن الوقت الآن مناسب لتكثيف الضغوط عليه لأنه صار مذعوراً جداً، وبدأ نظامه في التصدع جراء الضغوط المتزايدة».

في هذا الوقت، قال بوتشارت الجنرال الكندي الذي يتولى قيادة قوات الأطلسي «تسلمنا هذا الصباح تقريراً يتحدث عن حقل ألغام حول مصراتة». ورأى أن هدف قوات القذافي «من زرع هذه الألغام، من دون مراعاة الاتفاقات الدولية، هو منع السكان من المرور»، مؤكداً أن «الخطر واضح ومحدق بسكان مصراتة، التي ينوي النظام استعادتها وإلحاق خسائر جديدة» بسكانها. من جهتها، أعلنت بريطانيا أنها سترسل أربع مروحيات هجومية من طراز «أباتشي» إلى ليبيا. وقالت هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) إن مروحيات «أباتشي»، ستتيح تنفيذ هجمات أسرع وعلى نطاق أوسع ضد الأهداف الصغيرة التابعة لقوات القذافي في المناطق الحضرية، وتقلل فرص تعرض المدنيين للإصابة في العمليات الجوية.

وأبلغ القائد السابق للقوات البريطانية في أفغانستان، العقيد ريتشارد كيمب، «بي بي سي» أن «مروحيات أباتشي يمكن أن تستهدف الجنود الأفراد أو مجموعات من الجنود على الأرض، وكذلك الدبابات أو المدفعية أو المباني، وتتعامل مع التكتيكات القتالية الأخيرة لقوات القذافي، مثل استخدام جنود بملابس مدنية».

(يو بي آي، أ ف ب، رويترز)

عربيات دوليات

تظاهرة لإسقاط الحكومة في الأردن

تظاهر نحو ألف شخص أمس في محافظة الطفيلة جنوب الأردن، مطالبين بإسقاط حكومة رئيس الوزراء، معروف البخيت (الصورة)، ومحاربة الفساد. وانطلقت التظاهرة من أمام مسجد الطفيلة الكبير (179 كيلومتراً جنوبي عمان) الى مبنى المحافظة وسط المدينة. وهتف المشاركون «الشعب يريد إسقاط الحكومة». وحملوا لافتات كتب عليها «مسؤول فاسد ومفجوع = مواطن جوعان».

(أ ف ب)

واشنطن: المصريون قادرون على تأمين معبر رفح

أعربت الولايات المتحدة عن اعتقادها بأن المصريين قادرون على تأمين معبر رفح، الذي أعلنت القاهرة فتحه على نحو كامل ابتداءً من اليوم السبت.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية، مارك تونر، إن الولايات المتحدة تدعم الجهود الرامية إلى تلبية الحاجات الإنسانية للشعب الفلسطيني في غزة، لكن يتعين على تلك الجهود أن تضمن أيضاً «حظر نقل الأسلحة وغيرها من وسائل الدعم المادي والمالي للإرهاب».

وأضاف تونر «نعتقد أن المصريّين قادرون على توفير الأمن المطلوب». وكانت الحكومة المصرية قد أعلنت فتح معبر رفح على نحو يومي أمام الفلسطينيين باستثناء العطل الأسبوعية والرسمية.

(يو بي آي)

الخرطوم تعلن بدء المفاوضات بشأن أبيي

أعرب الحزب الحاكم في السودان عن «انفتاحه» بشأن إجراء مفاوضات مع جنوب السودان بخصوص منطقة أبيي المتنازع عليها، معلناً استئناف المفاوضات بين الطرفين اليوم في أديس أبابا. وقال المسؤول المكلف ملف أبيي في حزب المؤتمر الوطني الحاكم، الدرديري محمد أحمد، «نحن منفتحون» على التفاوض، مضيفاً «سنعقد اجتماعاً في 28 أيار في أديس أبابا، برعاية الاتحاد الأفريقي، ونأمل التوصل الى تسوية بشأن بعض النقاط». وأوضح أن ممثلين عن المؤتمر الوطني والحركة الشعبية لتحرير السودان (المتمردين الجنوبيين سابقاً والحاكمة في جنوب) ورئيس لجنة الاتحاد الأفريقي المكلفة السودان رئيس جنوب أفريقيا سابقاً ثابو مبيكي سيشاركون في الاجتماع.

(أ ف ب)

أفراده كولومبيون وأفارقة ومهماته مواجهة التظاهرات... وإيران

واشنطن: الإمارات ليست لديها خبرة عسكرية ولذا قد يكون من الصواب أن تطلب المساعدة

أبرمت دولة الإمارات العربية المتحدة صفقة جديدة مع مؤسس «بلاك واتر» إيريك برنس في تموز الماضي، تهدف إلى إنشاء «جيش مواز» مهمّته حماية الدولة من أي اعتداءات إرهابية، ومن ربيع عربي آخر ينطلق من أراضيها، ومن إيران! هكذا كُلّف هذا الجيش الموازي بجميع المهمات التي يفترض أن يتولّاها الجيش الأصلي. ويبدو السؤال عن موقف الولايات المتحدة أكثر من بديهي، إلا أنه ليس واضحاً، إذ تبدو مؤيدة لهذه الفكرة، لكنها ترفض إعلان ذلك. الأخطر من الموقف الأميركي هو اعتماد هذا الجيش الموازي، ذي الغالبية الكولومبية في أي مواجهة محتملة مع إيران، وربما لاستعادة الجزر المتنازع عليها مع هذه الدولة. فماذا تخبئ الإمارات وجيشها الموازي؟

الجهود لتعزيز دفاعات الإمارات ضد التهديد الإيراني قد تؤدي بعض الفوائد لأميركا

الإمارات تعدّ «جيشاً موازياً» من المرتزقة

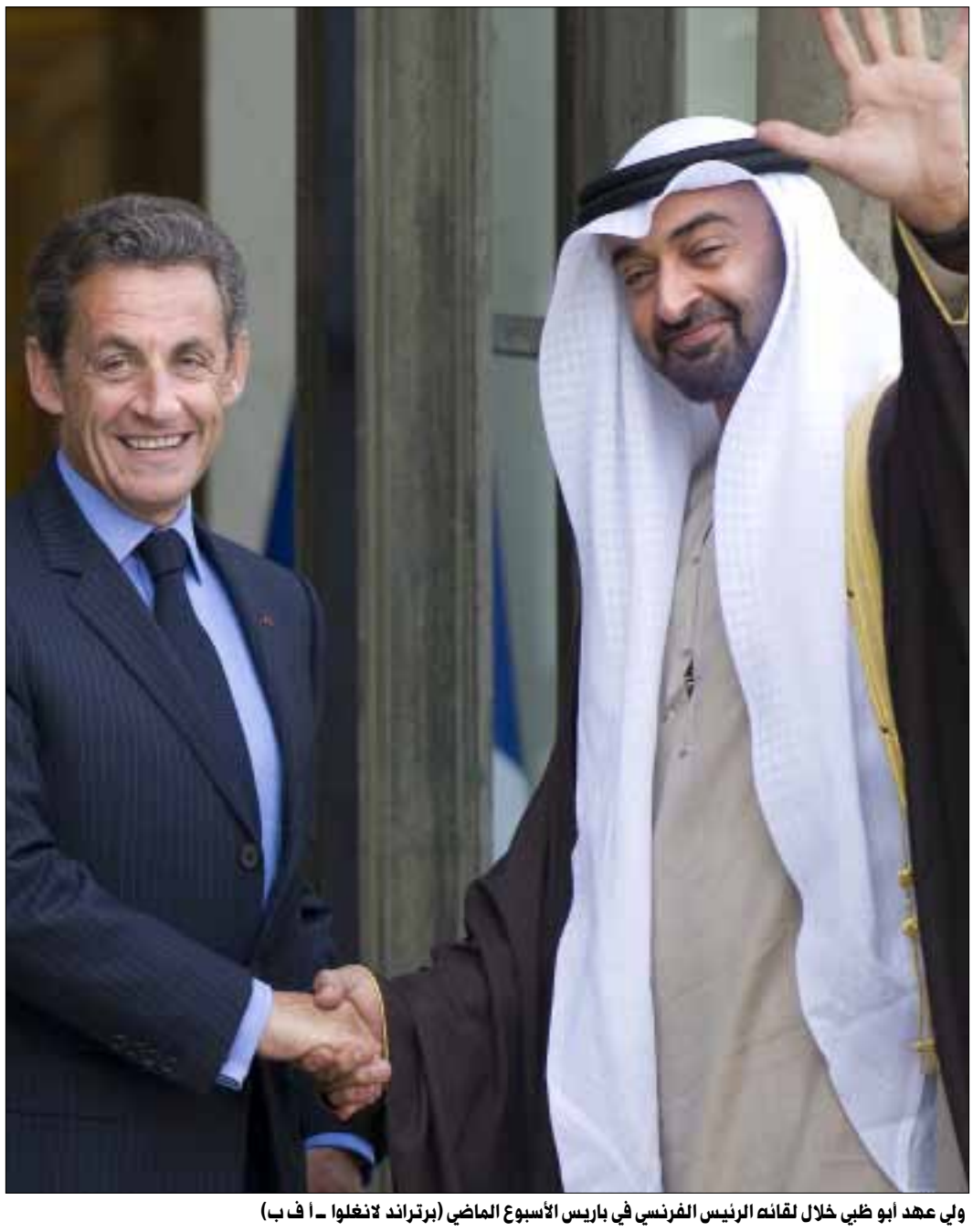

ولي عهد أبو ظبي خلال لقائه الرئيس الفرنسي في باريس الأسبوع الماضي (برتراند لانغلوا ـ أ ف ب)

بول الأشقر

إنها «بلاك واتر» مجدداً، تنسج صفقات تكاد تقترب من أفلام «هوليوود»، إلا أنها حقيقة. إحدى هذه الصفقات ظهرت في تحقيق نشرته صحيفة «نيويورك تايمز» قبل 10 أيام، وجاء فيه أن العائلة الحاكمة في دولة الإمارات العربية المتحدة، تعاقدت مع مؤسس «بلاك واتر» (أكبر شركة مرتزقة في العالم)، الأميركي إيريك بانس، على إنشاء جيش خاص يبلغ عديده 800 رجل، معظمهم من الكولومبيين.

الصحيفة نشرت نص العقد الذي تلقى بموجبه برنس (الموجود في الإمارات إثر مواجهته مشاكل قضائية في الولايات المتحدة، وخصوصاً بعد المجزرة التي توفي فيها 17 عراقياً على أيدي مجموعة أمن تابعة له في العراق) 529 مليون دولار لبناء جيش احتياطي للإمارة الخليجية. وُقّع العقد في 13 تموز الماضي، بين قيادة القوات المسلحة ممثلة باللواء الركن عيسى سيف محمد المزروعي وشركة «ريفلكس ريسبونسبس للاستشارات الإدارية».

يمتدّ العقد على فترة 5 سنوات، وهو ناتج من «الحاجة إلى وحدة مستقلة للدعم الأمني الداخلي للإمارات. تتكون هذه الوحدة من أجانب مدربين وموجهين من متعهدين أجانب، يتبعون وحدة الاستخبارات العسكرية لدى العميل. الغرض هو تطوير نواة مجموعة دعم أمني تكون قادرة على العمل في شتى أنحاء الإمارات. وخلافاً للنظام الرسمي، تكون إس إس جي (وهو اسم المجموعة)، ذات تدرج هرمي وقادرة على التوسع في الحجم أو في المهمات، وفقاً لاحتياجات العميل». وبعد أيام، أكدت السلطات الإماراتية وجود عقد تعاون مع الشركة من دون التطرق إلى موضوع بناء الجيش الموازي.

وتشير الصحيفة إلى أن جنود «الجيش» دخلوا البلاد بتأشيرات عمل في مجال البناء، ونُقلوا في حافلات إلى مجمعات عسكرية في الصحراء. ويتألف الجيش من كولومبيين وأفارقة جنوبيين وجنسيات أخرى، ويدربه ضباط متقاعدون من الجيش الأميركي والإنكليزي والألماني والفرنسي.

تقول الصحيفة إن الامارات لا تثق بكفاءة قواتها العسكرية، وإنها تريد لهذا «الجيش الموازي» أن يتولى مهمات داخلية وخارجية، منها حماية أنابيب النفط وناطحات السحاب والتصدي للإرهابيين، إضافة إلى مواجهة الخطر الإيراني، أو تحرك مواطنين مُضربين في الأرياف، أو تظاهرات مؤيدة للديموقراطية.

العقد ليس موقعاً باسم برنس، الذي حوّل عام 2009 «بلاك واتر» إلى «إكس»، قبل أن يبدأ بتفكيك هذه الأخيرة. الناطق باسم البنتاغون لم يعط جواباً حاسماً حول ما إذا كان عمل (برنس) شرعياً أم لا، مع أن القوانين الأميركية تفرض على مواطنيها الحصول على إذن قبل تجنيد مقاتلين أجانب، وقد حوكمت «بلاك واتر» بدفع غرامة مالية قدرها 42 مليون دولار لخرقها هذا المبدأ في العراق.

لكن أحد المسؤولين في ادارة الرئيس الأميركي باراك أوباما يقول، إن «دول مجلس التعاون الخليجي، وخصوصاً الامارات، ليس لديها الكثير من الخبرة العسكرية. لذا قد يكون من الصواب أن تنظر خارج حدودها طلبا للمساعدة». وأضاف «ربما يريدون أن يظهروا أنه لا يمكن العبث معهم».

وفي ما يتعلق بإيران، تحدثت الصحيفة عن «استخدام الامارات لهذا الجيش الموازي لاستعادة جزرها غير المأهولة في الخليج الفارسي، والتي هي موضع نزاع بينها وبين إيران». وأضافت «بعض المستشارين الأمنيين يعتقدون أن الجهود لتعزيز دفاعات الامارات ضد التهديد الايراني، قد تؤدي بعض الفوائد لأميركا، التي تشارك دولة الإمارات قلقها إزاء الزحف الإيراني في المنطقة».

وتتابع الصحيفة روايتها قائلة إن «إكس» أسست شركة «تور» في جنة ضرائبية في جزيرة قرب بورتو ريكو، بهدف تجنيد مرتزقة من أميركا اللاتينية. وفي كولومبيا، فُتحت صفحة على الفايسبوك تحمل اسم «تور كولومبيا»، بهدف جذب الكولومبيين لتقديم طلبات انتساب إلى امتحانات القبول. وللشركة مكتب في بوغوتا العاصمة، وهو المكتب نفسه الذي جنّد كولومبيين قبل 5 سنوات لصالح «بلاك واتر» قبل ارسالهم إلى بغداد، إلا أن الأجور التي دفعت في العراق للقيام بمهمات حراسة لم تكن تلك التي وعد بها الكولومبيون.

وفي السياق، تقول وسائل إعلام كولومبية مثل شبكة «أونو» التلفزيونية ومجلة «سيمانا»، إن المتدربين تحت إمرة ضابط متقاعد ليسوا بالضرورة أناساً يعلمون تقنيات القتال، بل هم في حالات كثيرة فلاحون تركوا المنجل والرفش بحثاً عن لقمة العيش، ولو بالرشاش، ولو في الشرق الاوسط. يضاف إلى ذلك أن تدريبات الكولومبيين تنفّذ في قاعدة عسكرية للجيش تحمل اسم «فاكاتاتيفا»،

من جهة ثانية، قالت شبكة «أونو» إن مجموعة ثانية من المجندين ستتوجه في الأيام القليلة المقبلة إلى أبو ظبي، لافتة إلى أن شركة ثانية لم تحدد اسمها «ستقوم بالمهمة نفسها وتحصل على 70 ألف دولار شهرياً لكل مجموعة سترسل إلى الإمارات مع الكفاءات المطلوبة».

وعد مسؤولون في الجيش الإماراتي بأنه في حال نجاح هذه الكتيبة الأولى، سيدفعون إلى إنشاء لواء كامل مؤلف من آلاف عدة من الرجال. وأضافوا أن العقود الجديدة ستكون بالمليارات، وستساعد في تحقيق مشروع برنس الأكبر، وهو إنشاء مجمع تدريب للقوات الأجنبية في الصحراء. لكن قبل المضي قدماً، اشترط مسؤولون عسكريون إماراتيون أن تُجرب الكتيبة في مهمة عالمية حقيقية.

على أي حال، لا شك في أن دخول الإمارات في سياق العمل مع المرتزقة لحماية نفسها يطرح تساؤلات عن توجه المنطقة في السنوات المقبلة. والجواب رهن هذه السنوات.

المتدربون ليسوا بالضرورة أناساً يعلمون تقنيات القتال بل هم في حالات كثيرة فلاحون

قطر تدعم الثورات مادياً

وعد مسؤولون في الجيش الإماراتي بأنه في حال نجاح هذه الكتيبة الأولى، سيدفعون إلى إنشاء لواء كامل

أعلنت صحيفة «فايننشال تايمز» أمس أن «قطر تجري محادثات مع شركاء في دول مجلس التعاون الخليجي الغنية بالنفط، لإنشاء مصرف للتنمية في الشرق الأوسط بهدف دعم الدول العربية في الانتقال إلى الديموقراطية».

وقالت إن قطر «استلهمت الفكرة من المصرف الأوروبي للإنشاء والتنمية الذي ساهم في إعادة بناء اقتصادات ومجتمعات دول الكتلة الشرقية في نهاية الحرب الباردة»، مضيفة أن «مصدراً مطلعاً أكد أن الخطة القطرية لإنشاء مصرف الشرق الأوسط للتنمية، تهدف إلى تقديم قروض بعشرات المليارات من الدولارات سنوياً لدعم التحولات السياسية في الدول العربية». ونسبت الصحيفة إلى المصدر قوله إن «قطر تسعى للحصول على دعم السعودية والكويت والإمارات العربية المتحدة لخطة إنشاء مصرف الشرق الأوسط للتنمية». وكان رئيس الوزراء القطري الشيخ حمد بن جاسم (الصورة) قد أشار إلى المبادرة في وقت سابق هذا الأسبوع، خلال محاضرة في مركز أوكسفورد للدراسات الإسلامية. (يو بي آي)

تقرير

قوّات أردنيّة ويمنيّة في البحرين

ليس جديداً على البحرين دخول قوات «صديقة» لمساعدتها على إخماد أيّة احتجاجات شعبية. لم ينس البحرينيون بعد التدخل السعودي والدعم الإماراتي في التسعينيات. لكن لم يصل الأمر الى حدّ الدخول العلني بهذا النحو على ظهر الدبابات والمدرّعات

مساعدة الدول «الصديقة» اليوم للبحرين لا تتوقف عند حدود الدول الخليجية، بل تتعداها إلى مشاركة قوات يمنية وأردنية بمساعدة زميلتها البحرينية على «فرض الأمن». المشاركة لا يتحدث عنها الإعلام أو يقرّ بها المسؤولون، لكنّها واقع ملموس يشهده البحرينيون بأعينهم. منذ اليوم الثالث لدخول قوّات «درع الجزيرة» البحرين، أي في 17 آذار، بدأت قوات أردنية بالتحرك من الأردن برّاً، مروراً بالسعودية قاصدةً البحرين. كانت المعلومات التي حصلت عليها «الأخبار» من مصادر صحافية أردنية، غير متداولة داخل المملكة الصغيرة. حاولت «الأخبار» التأكد من صدقية هذه المصادر الصحافية الأردنية، لكن المعارضة كانت شبه غائبة عن الوعي بعد تلقيها الضربة الأمنية، والسلطات الرسمية ترفض التعليق على أي خبر مشابه. مضت أسابيع حتى بدأت تكتمل الصورة. صار الناس يميزون الواقفين على نقاط التفتيش من لهجاتهم، وإن كانت السلطات البحرينية قادرة على خداع المواطنين طوال هذه الفترة، حيث كانت تقديرات السلطة تقول باستحالة معرفة الناس بوجود قوات أردنية أو يمنية، بسبب سياسة التجنيس التي استفاد منها الكثير من اليمنيين والأردنيين، ما أهّلهم للانضمام في غالبيتهم الساحقة إلى الأجهزة الأمنية والعسكرية، لكن حادثة النويدرات الشهيرة، كشفت المستور وبدأت التساؤلات تدور أكثر من إمكانية السلطة نفيها.

نجمت حادثة النويدرات عن خلاف بين عناصر قوات الأمن أنفسهم، حيث استخدموا الرصاص الانشطاري في ما بينهم، ما أدى إلى وقوع 9 إصابات. نُقل على أثرها العناصر المصابون إلى المستشفى العسكري لتلقّي العلاج.

كان يمكن هذا الخبر أن يمرّ مرور الكرام، إلا أن السلطات حاولت إلباس المواطنين تهماً جديدة، فاعتقلت شخصاً اتهمته بدهس 9 رجال أمن (4 منهم في حال خطرة)، ما حدا بالمواطنين الى متابعة أي شيء يُكتب عن هذه الحادثة. وبالفعل هذا ما كشفه شباب المعارضة في اليوم الثاني، حينما قرأوا في الصحف الأردنية خبر إصابة قوات الدرك الأردني في اشتباكات في البحرين.

مصدر أمني مطلع، فضّل عدم الكشف عن اسمه، يؤكّد أنّ قوّات أردنية جُلبت الى المملكة بطلب بحريني على دفعتين. الدفعة الأولى وصلت في 18 آذار، ألّفت 1200 عنصر، والدفعة الثانية 1800 عنصر وصلت أواخر آذار المنصرم. ويشير المصدر نفسه الى أن هذه القوّات جُلبت في مقابل مبالغ مالية سدّدتها الحكومة البحرينية للأردن، وأنّ القوات التي وصلت للبحرين ليست عناصر «درك» أردني، بل قوات خاصة تابعة للحرس الملكي الأردني.

> القوات الأردنية في البحرين تابعة للحرس الملكي الأردني

أما حكاية القوات اليمنية مع البحرين، فكشفها مراسل «بي بي سي» عبد الله غراب الذي تناولها في تقرير عن تعاطف الحكومة البحرينية مع الرئيس عبد الله صالح، موضحاً أنّ السبب يعود إلى إرسال اليمن 3000 جندي للبحرين لمساندتها في قمع شعبها. وأكّد أنّه حصل على هذه المعلومة من مصدر استخباري يمني. ولما وضعت «الأخبار» المصدر الأمني البحريني في أجواء هذا التقرير لم ينفِ الأمر، معلّقاً بأن الكثير من القوات الأجنبية موجودة اليوم في البحرين، وأنّ الأمر بات مشوشاً حتى بالنسبة إلى الأمن البحريني الذي يتلقى شكاوى السرقات التي يتعرض لها المواطنون عند نقاط التفتيش أو سوء المعاملة، ما يضطرهم لسؤال المشتكي عن لهجة الشخص والزي العسكري الذي يرتديه. وتُستخدم هذه القوات، اليمنية خصوصاً، في المداهمات الليلية التي تحصل على منازل المواطنين، فيما تؤكد مصادر المعارضة أن سكوتها لن يكون طويلاً عن هذا الأمر تحديداً، بعد رفع قانون السلامة الوطنية مطلع حزيران المقبل.

(أ ب، رويترز، أ ف ب)

عربيات دوليات

كلينتون: معاداة أميركا لن تحلّ مشاكل باكستان

قالت وزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون، أمس، إن معاداة أميركا ونظريات المؤامرة ضدها لن تؤدي إلى اختفاء مشاكل باكستان. وأضافت كلينتون، خلال مؤتمر صحافي في السفارة الأميركية في إسلام آباد، أن زيارتها لباكستان مهمة على نحو خاص، لأن العلاقة بين إسلام آباد وواشنطن وصلت إلى نقطة مفصلية. وقالت إن زعيم تنظيم القاعدة «أسامة بن لادن قُتل، ولكن القاعدة وفروعه لا تزال تمثّل خطراً بالنسبة إلينا». وشهدت العلاقات الأميركية الباكستانية توتراً على خلفية مقتل بن لادن، في عملية أميركية مطلع أيار.

(يو بي آي)

تونس نحو تأجيل الانتخابات التشريعيّة

لا تزال تونس مترددة في تأجيل انتخابات المجلس التأسيسي (التشريعية)، حيث أعلن رئيس الوزراء، الباجي قائد السبسي، أن بلاده قد ترجئ الانتخابات المقررة في تموز بضعة أسابيع لأسباب فنية. وقال في مؤتمر صحافي، في منتجع دوفيل الفرنسي، «ليس هناك تأجيل بعد لشهر تشرين الأول. الموعد الذي تحدد هو 24 تموز، لكن هناك صعوبات فنية، والمفوضية المستقلة التي تتولى إدارة الانتخابات رأت أن من المحتمل أن نحتاج إلى مزيد من الوقت لإجراء انتخابات لا يتطرق إليها اللوم، وتكون انتخابات نزيهة». وكانت الحكومة قد أعلنت إجراء الانتخابات في 24 تموز، بعدما طالبت بعض الأحزاب الصغيرة بتأجيلها.

(رويترز)

صربيا: ملاديتش إلى الجزاء الدوليّة

أعلنت القاضية الصربية مايا كوفاسيفيتش، أمس، أن القائد العسكري السابق لصرب البوسنة، راتكو ملاديتش (الصورة)، الذي اعتقل أول من أمس بعد فرار استمر 16 عاماً، يمكن نقله إلى محكمة الجزاء الدولية ليوغوسلافيا السابقة في لاهاي، للردّ على اتهامات بارتكاب إبادة. وقالت القاضية «تأكد أن الجنرال راتكو ملاديتش قادر جسدياً على متابعة الجلسة، وقد رفض تسلّم قرار الاتهام الذي أعدّته محكمة الجزاء الدولية ليوغوسلافيا السابقة، ثم قررنا أن شروط نقله متوافرة».

(أ ف ب)

استراحة

كلمات متقاطعة 841

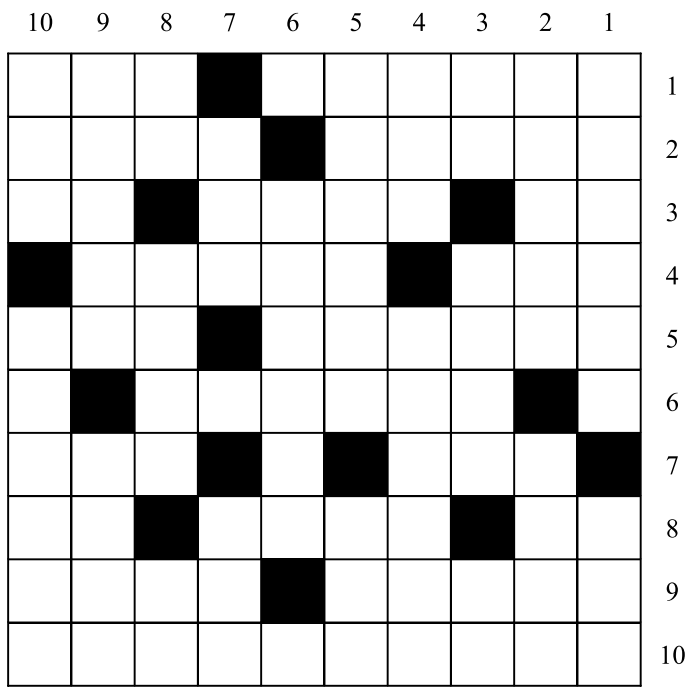

أفقيا

1- يظهر في السماء بعد سقوط المطر والشمس مشرقة - مدينة في اليمن قرب باب المندب وعاصمة البلاد حتى عام 1990 - 2- شاعر مسرحي فرنسي في العصر الكلاسيكي - عرس وزواج - 3- حدّد السكين - عاصمة فيجي - قفز ووثب - 4- ملك الغابة - مدينة فرنسية - 5- من جمهوريات الإتحاد السوفياتي السابق أو إحدى الولايات المتحدة الأميركية عاصمتها أطلنطا - فريق غنائي وموسيقي سويدي شهير معتزل - 6- دولة أميركية ومن أبطال العالم في كرة القدم - 7- يغزو الشعر الأسود - يصوّت الضفدع - 8- والدة - عاصمة غانا - من الطيور - 9- جزيرة سياحية إيطالية - قليل الوجود - 10- ممثلة مصرية صاحبة لقب النجمة الأسطورية وامتدت نجوميتها الى مجال الغناء رشّحت نفسها للرئاسة المصرية

عمودياً

1- مدينة فينيقية معروفة في تونس أسستها أليسار - حرف أبجدي فرنسي أو رمز المجهول في الرياضيات - 2- عاصمة بولونيا - نوع من البطيخ - 3- متشابهان - طريقي وسبيلي أو مدينة في وسط انكلترا - بواسطتي - 4- حبيب ليلى العامريّة - جنس زهر من فصيلة المركبّات أصله من أفريقيا الجنوبية له ساق طويلة يتميّز بأزهاره في فصل الشتاء - 5- ملكة تدمر التاريخية - ماركة سيارات - 6- حزازير تُعرض خلال شهر رمضان - 7- قصد قريبه - أخفض رأسي بالعامية - 8- كفّ وامتنع - عائلة رسام وأديب إسباني شهير راحل - خبز يابس - 9- أهم نهر أوروبي بعد الفولغا - نفتتح العمل - 10- بترول - نبات شائك يحمل حَبّاً يلتصق بمن يمرّ به

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- اوغندا - عسل - 2- سيدا - بركان - 3- لغة - منشار - 4- ال - أحبار - 5- مقاطف - قب - 6- الأردو - دنو - 7- بال - لطم - اص - 8- أتيح - جدي - 9- دوزنه - يا - 10- رياض الصلح

عمودياً

1- اسلام آباد - 2- ويفل - لاتور - 3- غدّة - ماليزي - 4- نا - أقرّ - حنا - 5- محادل - هض - 6- ابن بطوطة - 7- رشاف - حلّ - 8- عكار - 9- سار - قناديل - 10- لن - ابو صياح

sudoku 841

9	1				4	5		
	5		9		7	3		
	4				2			
				8				5
3		1				2		7
5				9				1
		9	5				2	
		7	1				5	
		5	3				4	8

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 840

7	1	3	4	9		8	5	2
5	2		8	1	3	9	4	7
9	4	8	5	7	2		3	1
1	5	4	9	8	7	3	2	
2	8	7	3		1	4	9	5
	3	9	2	5	4	1	7	8
3	9	5		2	8	7	1	4
8	7	2	1	4	9	5		3
4		1	7	3	5	2	8	9

مشاهير 841

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

لاعب كرة قدم إسباني من أفضل مدافعي العالم. كان له مساهمة كبيرة في فوز منتخب بلاده في بطولة كأس العالم لكرة القدم 2010

4+1+6+3 = معابر فوق الأنهار ■ 9+11+8+7+2 = مغني بوب كندي لبناني ■ 10+5 = نعم بالأجنبية

حل الشبكة الماضية: **بيرم التونسي**

إعداد **نعوم مسعود**

«شراكة دوفيل» مع الربيع العربي: 40 مليار دولار لمصر وتونس

أوباما يتحدث إلى عصام شرف خلال قمة الثماني في دوفيل أمس (كيفيم لامارك ـ رويترز)

مساعدات مالية بقيمة 40 مليار دولار لدول الربيع العربي وإطلاق شراكة «دوفيل» طويلة الأمد، أبرز ما أعلنته قمة مجموعة الثماني، في إطار دعمها للثورات العربية، وخصوصاً مصر وتونس.

وقال وزير المال التونسي، جلول عياد، إن الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي اقترح حزمة مساعدات مالية قيمتها 40 مليار دولار لدول الربيع العربي، خلال قمة مجموعة الثماني، مضيفاً أنه «لم يجر تحديد الدول التي ستوزع عليها هذه الحزمة الإجمالية بالتفصيل». وأوضح «يجري إعداد خطط لاجتماعات وزراء المال والخارجية من الآن حتى بداية تموز لتحديد تفاصيل هذا البرنامج، من حيث الدول والمشاريع». وقال «نشعر بالرضا حقاً من البيانات القوية والواضحة والمحددة التي أعلنتها جميع الدول في مجموعة الثماني والمؤسسات المالية».

كذلك، أكد ساركوزي أن بلاده ستقدم مليار يورو من المساعدات لمصر وتونس. وفي تفصيله حزمة الـ40 مليار دولار، قال إن هناك 20 ملياراً مقدمة من بنوك التنمية (باستثناء صندوق النقد الدولي)، وأكثر من 10 مليارات دولار من التعهدات الثنائية، و10 مليارات من دول الخليج. وأوضح أنه من بين العشرة مليارات دولار من التعهدات الثنائية، ستبلغ حصة فرنسا المقدمة إلى مصر وتونس مليار يورو.

وفي إعلان دوفيل بشأن «الربيع العربي»، في ختام اجتماعاتهم في المدينة الفرنسية، تعهّد زعماء مجموعة الثماني بتقديم المساعدة للانتقال الديموقراطي في دول الربيع العربي، لكن لم يرد ذكر 40 مليار دولار. وأعلن البيان تقديم 20 ملياراً أو أكثر لتونس ومصر على وجه التحديد. وقال المجتمعون إنهم «يدعمون بقوة طموحات الربيع العربي، وكذلك طموحات الشعب الإيراني». وأضافوا «نطلق اليوم شراكة دوفيل مع شعوب المنطقة على أساس أهدافنا المشتركة للمستقبل، بوجود رئيسي حكومتي مصر وتونس، البلدين اللذين انطلقت منهما التحركات». وأعربوا عن الاستعداد لتمديد هذه الشراكة العالمية الطويلة الأمد لتشمل كل دول المنطقة الداخلة في تحول نحو مجتمعات حرّة وديموقراطية، بدءاً من مصر وتونس، بالتعاون مع الدول التي ترغب في دعم هذا التحول في المنطقة.

وذكر الإعلان أن هذه الشراكة تعتمد على أساسين؛ الأول هو عملية سياسية تدعم التحول الديموقراطي وتعزز الإصلاحات الحكومية، وخصوصاً مكافحة الفساد وتقوية المؤسسات الضرورية لضمان حكومة شفافة وخاضعة للمساءلة. أما الأساس الثاني فهو إطار اقتصادي لنمو مستدام وشامل.

ودعا المجتمعون «المؤسسات الدولية المالية المعنية، ووكالات الأمم المتحدة، والقطاع الخاص، والمجتمع المدني للعمل معنا في هذه المبادرة». وأضافوا «ندعو شركاءنا في المنطقة للعمل معنا لمساعدة دول الشراكة على توفير حاجاتها المالية. ونرحّب بإعلان السعودية دعم عملية الانتقال في مصر».

وذكر الإعلان أن «بنوك التنمية المتعددة الأطراف يمكن أن تقدّم ما يزيد على 20 مليار دولار، تشمل 3,5 مليارات يورو من بنك الاستثمار الأوروبي لمصر وتونس، في الفترة من 2011 إلى 2013، دعماً لجهود الإصلاح المناسبة».

وقال إن شراكة «دوفيل» ستضع جدول أعمال اقتصادياً سيمكّن الحكومات التي تخضع لإصلاحات من تحقيق طموحات شعبها بنموّ قوي وشامل.

إضافة إلى الدعم المادي للربيع العربي، قال النص الذي تبنّته قمة مجموعة الثماني حول ليبيا إن «القذافي والحكومة الليبية لم يتمكنا من تحمّل مسؤولياتهما في حماية الشعب الليبي، وفقدا كل شرعية. لا مستقبل له في ليبيا حرة وديموقراطية. يجب أن يرحل».

وعلى هامش قمة الثماني، طلب الرئيسان الأميركي والفرنسي وساطة روسيا في حل الأزمة الليبية، بحسب ما أعلن ممثل روسيا الأعلى لشؤون أفريقيا ميخائيل مرجيلوف. وأوضح أنه «كان يتعيّن أن نتحدث إلى القذافي شخصياً، لكننا ناقشنا الأمر مع أعضاء حكومته وربما مع أبنائه، ونواصل إجراء مثل هذه الاتصالات. لذا، فثمة أمل بحل سياسي»، فيما شكّك الأمين العام لجامعة الدول العربية المنتهية ولايته، عمرو موسى، في إمكان أن يترك العقيد السلطة طوعاً. وقال «بحكم معرفتي بهذا الرجل، لا أعتقد أنه سيرحل».

(أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

مبوب

وفيات

انتقلت إلى رحمته تعالى فقيدتنا الغالية

ادما يوسف ناصيف

عضو مجلس الأمناء في الحزب السوري القومي الاجتماعي

أرملة المرحوم المحامي نعمة كنج حمادة

أولادها: الدكتور غسان زوجته ربى أحمد إسماعيل والمهندسة منى زوجها طارق محيي الدين بسج

شقيقها: دعاس زوجته منى زخور وشقيقتها المرحومة وداد أرملة المرحوم ضرغام موسى

أشقاء زوجها الوزير السابق الدكتور طراد والمهندس نظام وخليل.

تقبل التعازي في نادي خريجي الجامعة الأميركية في الوردية ـ الحمرا ـ اليوم السبت وغداً الأحد 28 و29 من الساعة العاشرة إلى الواحدة ظهراً ومن الثالثة بعد الظهر حتى السابعة مساءً.

الآسفون: آل حمادة وناصيف وميخائيل وإسماعيل وبسج وموسى وزخور وعموم أهالي الهرمل ومقلس ـ والبقاء للأمة.

انتقلت إلى رحمته تعالى المأسوف عليها

ثريّا الياس الخوري

أرملة المرحوم طانيوس سمعان

والدة الزميل جورج سمعان (من أسرة «الحياة»)، والمهندسين سمعان ومارون، وماري أرملة المرحوم خليل شماس، ونادية أرملة المرحوم يوسف عازار، ونصرة زوجة ريشار حداد، وسيدة زوجة سميح سعادة

شقيقاها: المرحومان وديع الخوري (في المهجر) وجريس الخوري

شقيقتاها: المرحومتان نزهة وهلون الخوري

يحتفل بالصلاة لراحة نفسها في الثانية عشرة ظهر اليوم السبت 28 الجاري في كاتدرائية مار جرجس المارونية في وسط بيروت، وتوارى في الثرى في مدافن العائلة في دردغيا ـ قضاء صور.

تقبل التعازي قبل الدفن من الساعة العاشرة صباحاً، ويومي الأحد والاثنين 29 و30 الجاري في صالون كاتدرائية مار جرجس المارونية في وسط بيروت من الحادية عشرة قبل الظهر وحتى السادسة مساء.

الرجاء اعتبار هذه النشرة إشعاراً خاصاً.

في المكتبات

ذكرى أسبوع

تصادف غداً الأحد الواقع فيه 2011/5/29 ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدنا الغالي المرحوم:

المربي الكبير

الحاج عبد الحسين يونس عميس

زوجته: الحاجة إنصاف رشيد جابر.

أولاده: الحاج محمد، الدكتور جمال والمهندس أحمد.

صهراه لأختيه المرحومان: السيد عبد الله حمود ترحيني والحاج عبد الحسن الصبوري.

صهراه لابنتيه السيدان: محمد حمدون وجعفر ترحيني.

وبهذه المناسبة ستتلى على روحه الطاهرة آي من الذكر الحكيم ومجلس عزاء في حسينية النبطية للرجال، وللنساء في حسينية السيدة زينب (ع) الساعة العاشرة صباحاً.

للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب.

الآسفون: آل عميس، جابر، ترحيني، الصبوري، حمدون وعموم أهالي عبّا.

الرجاء اعتبار هذه النشرة إشعاراً خاصاً.

تصادف نهار الأحد 2011/5/29 ذكرى مرور أسبوع على وفاة

الحاجة فوزية رحال

حرم المرحوم الحاج محمد رحال

أولادها: الحاج علي (رقيب أول في الجمارك)، أحمد (مفتش أول ممتاز في الأمن العام)، وحسان.

تقبل التعازي في بلدتها بستيات، قضاء صور، الساعة 11 ظهراً، ويوم الاثنين 2011/5/30 في مجمع الإمام شمس الدين الثقافي التربوي للنساء والرجال من الساعة الرابعة حتى السادسة مساءً.

يصادف اليوم السبت الواقع فيه 28 أيار 2011

ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدتنا الغالية المرحومة

الحاجة فاطمة أمين مزهر

(أم محمد)

حرم المرحوم خليل محمد حاوي

(أبو محمد)

أولادها: محمد (أبو خليل)، عبد الله (أبو محمد)، فخري، علي (أبو جورج)، عزيز والصيدلي أحمد حاوي

شقيقها: المرحوم الحاج خليل مزهر (أبو محمد)

صهراها: محمد حسن إبراهيم (أبو علي) والسيد حسن عباس قنديل

وفي هذه المناسبة تتلى عن روحها الطاهرة آي من الذكر الحكيم ومجلس عزاء في النادي الحسيني لبلدة صريفا الساعة الخامسة بعد الظهر.

الآسفون: الحزب الشيوعي اللبناني، آل حاوي، آل مزهر وعموم أهالي بلدة صريفا.

مبوب

مطلوب

تعلن مستشفى بهمن عن حاجتها إلى ممرّضين وممرّضات مجازين من حِملة شهادة الـ BS والـ TS. للمراجعة الاتصال على الرقم: 01/544000، مقسم 2365. ترسل السيرة الذاتية إلى:
humanresource@bahmanhospital.com

مطلوب سائق لديه رخصة سوق عمومية هاتف: 01/644416 أو 01/631002

شركة لبنانية بحاجة الى مساعد(ة) اخصائي تغذية (Diet Aid) وعامل توصيل لفورعها في بيروت. للراغبين، إرسال السيرة الذاتية على فاكس 01/491777 أو إلى البريد الإلكتروني: recruitment@usmholding.com

---

شركة سيتي بلاست تطلب سائق كميون + سائق فان 01/541218ـ 01/541219

مطلوب لشركة توزيع مواد غذائية مندوب مبيعات مع خبرة .
للأتصال على : 587958 - 01
أو إرسال السيرة الذاتية على :
contact@lordfood.com

NEWOUNSA boutique is recruiting saleswomen
minimum secondary level
Speaking English &/or French
Please call: 05/952030.

مفقود

فقد جواز سفر باسم حسين حسن يونس غملوش، لبنانيّ الجنسيّة، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/674338

فقد جواز سفر بإسم ناجي جميل الفرفور، لبناني الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/208468

فقد جواز سفر باسم حلمي محمد سالم حلاوي، لبنانيّ الجنسيّة، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 07/540700

فُقدت إجازة عمل وإقامة للعاملة الفيليبينية Saada Macatong الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم 03/948497

فقد جواز سفر باسم حسين يوسف حيدر، لبناني الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/113422

فقد جواز سفر باسم نعيمة سليم شحادة، لبنانية الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/093296

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات

الأخبار al akhbar

هاتف: 759555 ـ 01 فاكس: 759597 ـ 01

إعلانات رسمية

إعلان رقم 2/52

تعلن وزارة الزراعة ــ المديرية العامة للزراعة ــ عن إعادة إجراء استدراج عروض تلزيم تقديم قرطاسية على اختلاف أنواعها لزوم المديرية العامة للزراعة لعام 2011، وذلك في مبناها الكائن في بئر حسن، مقابل ثكنة هنري شهاب، بتاريخ 2011/6/22 الساعة العاشرة.

يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض هذا، الاطلاع على دفتر الشروط الخاص العائد لهذا التلزيم والحصول على نسخة عنه من مصلحة الديوان ـ المديرية العامة للزراعة، الكائنة في مبنى الوزارة، الطابق الثالث.

تقدم العروض بالبريد المضمون المغفل أو باليد مباشرة، على أن تصل إلى قلم مصلحة الديوان ـ المديرية العامة للزراعة، قبل الساعة الثانية عشرة ظهراً من اليوم الذي يسبق التاريخ المحدد لإجراء استدراج العروض.

بيروت في 2011/5/24
مدير عام الزراعة بالإنابة
المهندس سمير الشامي
التكليف 771

خلاصة حكم

صادر عن محكمة الجنايات في بيروت بالصورة الغيابية.

لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2011/5/3 على المتهم محمود مصطفى الجبلاوي جنسيته لبناني محل إقامته شارع بشارة الخوري بناية الخطيب طابق خامس والدته سناء عمره 1986 أوقف بتاريخ 2010/3/18 وأخلي سبيله في 2010/4/14 فارّ بالعقوبة التالية سبع سنوات أشغالاً شاقة، وفقاً للمادة 638 من قانون العقوبات لارتكابه جناية سرقة.

وقررت إسقاطه من الحقوق المدنية وعيّنت له قيّماً لإدارة أمواله طيلة مدة فراره.

في 2011/5/3
الرئيس
التكليف 765

خلاصة حكم

صادر عن محكمة الجنايات في بيروت بالصورة الغيابية.

لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2011/4/27 على المتهم محمد أحمد اللاذقي جنسيته لبناني محل إقامته طريق الجديدة قرب نادي النجمة الرياضي والدته فاطمة عمره 1956 أوقف غيابياً بتاريخ 2009/3/11 فار بالعقوبة التالية خمس سنوات أشغالاً شاقة، وفقاً للمواد 459 و454/459 من قانون العقوبات لارتكابه جناية تزوير واستعماله.

وقررت إسقاطه من الحقوق المدنية وعيّنت له قيّماً لإدارة أمواله طيلة مدة فراره.

في 2011/4/27
الرئيس سعد
التكليف 765

إعلان صادر عن دائرة تنفيذ صور

رقم المعاملة التنفيذية 2011/886
غرفة الرئيس القاضي عرفات شمس الدين
طالب التنفيذ: نعمة خير الله سكيكي/ دير قانون النهر
المنفذ عليها: برناديت باكونغا/ من أفريقيا الوسطى
سند التنفيذ: حكم شرعي صادر عن محكمة صور الشرعية الجعفرية برقم أساس 338 سجل 124 تاريخ 2010/7/12 إثبات طلاق.

بتاريخ 2011/5/5 قرر حضرة رئيس دائرة تنفيذ صور إبلاغ المنفذ عليها المدعوّة برناديت باكونغا تولد بانغي 1963 زوجة اللبناني نعمة خير الله سكيكي من بلدة دير قانون النهر بالطرق الاستثنائية وذلك بالنشر سنداً لأحكام المادة 409 أ.م.م. فقرتها الأخيرة.

لذلك

تدعو هذه الدائرة المنفذ عليها المدعوة برناديت باكونغا من دولة أفريقيا الوسطى زوجة اللبناني نعمة خير الله سكيكي من بلدة دير قانون النهر للحضور إلى قلم هذه الدائرة لاستلام الإنذار التنفيذي ومربوطاته بالمعاملة التنفيذية المشار إليها أعلاه أو إرسال ممثل أو وكيل قانوني عنها خلال مهلة عشرين يوماً من تاريخ النشر، وعليها اتخاذ محل إقامة ضمن نطاق هذه الدائرة وإلا اعتبر كل تبليغ لها في قلمها قانونياً.

مأمور التنفيذ
المحرر صبري إبراهيم دياب

خلاصة حكم

صادر عن محكمة الجنايات في بيروت بالصورة الغيابية.

لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2011/5/11 على المتهم وحيد محمد أمين السيد الرهيبني جنسيته مصري محل إقامته برج أبي حيدر طلعة النويري نزلة المستوصف الشعبي والدته سميرة عمره 1982 أوقف غيابياً بتاريخ 2010/5/19 بالعقوبة التالية عشر سنوات أشغالاً شاقة، وفقاً للمواد 201/549 من قانون العقوبات و72 أسلحة لارتكابه جناية محاولة قتل.

وقررت إسقاطه من الحقوق المدنية وعيّنت له قيّماً لإدارة أمواله طيلة مدة فراره.

في 2011/5/11
الرئيس سعد
التكليف 765

إعلان تلزيم

تلزيم شراء كلاسور لزوم مديرية الخزينة

في تمام الساعة 12,00 من يوم الأربعاء الواقع فيه 22 من شهر حزيران 2011، تجري مديرية المالية العامة في مركزها الكائن في مبنى رياض الصلح، الطابق الثاني، دائرة شؤون الموظفين واللوازم والمحاسبة استدراج عروض لتلزيم شراء قرطاسية لزوم مديرية المالية العامة.

قيمة التأمين المؤقت /500,000/ ل.ل. (فقط خمسمئة ألف ليرة لبنانية لا غير).

تقدم العروض وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من دائرة شؤون الموظفين واللوازم والمحاسبة.

يجب أن تصل العروض إلى الدائرة المذكورة قبل الساعة 2,00 من يوم الثلاثاء الواقع فيه 21 من شهر حزيران من العام 2011.

مدير المالية العام
آلان بيفاني
التكليف 761

إعلان

صادر عن دائرة تنفيذ النبطية

إلى المنفذ عليها ناهية عبد الله حجيج من دير انطار ومجهولة محل الإقامة، وعملاً بأحكام المادة 409 أ.م.م. تنبئك هذه الدائرة أن لديها في المعاملة التنفيذية رقم 2010/160 إنذاراً تنفيذياً بموضوع حكم محكمة بداية النبطية بتاريخ 2009/5/5 رقم 2009/55 والقاضي بتسجيل 600 سهم من العقار 1439 دير انطار على اسم المدعي حسن محمد مجير و150 سهماً من العقار المذكور على اسم كل من غزالة وزينب ومريم وحسن علي مجير، والفقرة الحكمية التي قضت بتصحيح الحكم والتي قضت بتسجيل 600 سهم على اسم المدعى عليها ناهية عبد الله حجيج وباقي الأسهم على اسم حمد محمد مجير واعتبار تقرير الخبير إبراهيم الحاج جزءاً لا يتجزأ من هذا الحكم، وعليه تدعوك هذه الدائرة إلى الحضور إليها شخصياً أو بواسطة وكيل قانوني لتسلم الإنذار ومرفقاته وإلا اعتبرت مبلغة بانقضاء عشرين يوماً على النشر إضافة إلى مهلة الإنذار والمسافة حيث سيصار بعدها إلى متابعة التنفيذ بحقك أصولاً.

رئيس القلم
حسن أيوب

إعلان بيع بالمعاملة 2007/502

محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت برئاسة القاضي جورج أوغست عطية

تباع بالمزاد العلني نهار الخميس في 2011/6/9 الساعة الثانية بعد الظهر سيارة المنفذ عليه عماد نمر بيطار ماركة ب ام ف 528i موديل 1997 رقم /269540/و الخصوصية تحصيلاً لدين طالبة التنفيذ شركة كابيتال فينانس كومباني ش.م.ل. وكيلها المحامي روبير الدكاش البالغ /16302/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /4500/$ والمطروحة بسعر /4000/$ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية، وإن رسوم الميكانيك قد بلغت حوالى /1,669,000/ ل.ل.

فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب سيرياك في بيروت الكرنتينا مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.

رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان بيع بالمعاملة 2005/503

محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت برئاسة القاضي جورج أوغست عطية

تباع بالمزاد العلني نهار الجمعة في 2011/6/10 الساعة الحادية عشرة والنصف ظهراً سيارة المنفذ عليه حسام محمد غيّه ماركة إنفينتي QX4 موديل 2001 رقم /203366/ج الخصوصية تحصيلاً لدين طالبة التنفيذ شركة كابيتال فينانس كومباني ش.م.ل. وكيلها المحامي روبير الدكاش البالغ /27812/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /6077/$ والمطروحة بسعر /5000/$ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية، وإن رسوم الميكانيك قد بلغت حوالى /4,684,000/ ل.ل.

فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب سيرياك في بيروت الكرنتينا مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.

رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان بيع بالمعاملة 2006/307

محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت برئاسة القاضي جورج أوغست عطية

تباع بالمزاد العلني نهار الجمعة في 2011/6/10 الساعة الثانية عشرة والنصف ظهراً سيارة المنفذ عليه آلبر أوهانس بامبوقيان ماركة جيب غراند شيروكي لاريدو موديل 2000 رقم /201704/ج الخصوصية تحصيلاً لدين طالبة التنفيذ شركة كابيتال فينانس كومباني ش.م.ل. وكيلها المحامي روبير الدكاش البالغ /16629/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /8500/$ والمطروحة بسعر /7000/$ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية، وإن رسوم الميكانيك قد بلغت حوالى /3,965,000/ ل.ل.

فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب سيرياك في بيروت الكرنتينا مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.

رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان بيع عقاري

صادر عن دائرة تنفيذ البترون

بالمعاملة التنفيذية رقم 2007/164
الرئيسة مارجي مجدلاني
المنفذ: بنك الاعتماد اللبناني ش.م.ل.
وكيله المحامي عزيز طربيه
المنفذ عليهما: جورج مايز حلمي عبد الرحيم ـ البترون
رائد حلمي عبد الرحيم ـ البترون
السند التنفيذي: ثلاثة كشوفات حساب مع عقدي فتح اعتماد وشهادة تأمين وزيادة تأمين بقيمة 336232,60 د.أ. عدا الفوائد والرسوم والنفقات.
تاريخ التنفيذ: 2003/5/8.
تاريخ تبليغ الإنذار: 2003/10/5 و2004/3/12.
تاريخ قرار الحجز: 2008/6/11 و2008/6/18.
تاريخ تبليغه من أمين السجل العقاري: 2008/6/26.
تاريخ محضر وصف العقار: 2008/8/22.
تاريخ تبليغ محضر الوصف من أمين السجل العقاري: 2009/12/22.
المطروح للبيع:

1 ـ 1600 سهم في العقار 407 البترون: أرض بعل مشجرة زيتون وتين ورمان وعنب وهو أرض غير مبنيّة ويوجد وضع يد على 42 م2.
مساحته: 2291 م2.
يحده: شمالاً: 2459، 2458، 407 و2457، شرقاً: 414 وطريق عام، جنوباً: 408، غرباً: طريق عام.
التخمين: 305468 د.أ. بدل الطرح: 183281 د.أ.

2 ـ 1600 سهم في العقار 1420 البترون: بناء من حجر مقصوب يحتوي على أربع غرف للسكن ودار مسقوف ضمنه درج حجري وغرفة للسفرة ومطبخ وطابق أرضي بناء قديم مضاف إليه مدخل مسقوف ضمنه درج يؤدي إلى الطوابق العليا ثم إلى السطح ودربية ومطبخ ودار وغرفة للسكن وحمام وطابق وسطي يحتوي على شقة أولى مؤلفة من دار وغرفة للسكن ومطبخ وبلكون وحمام ــ وشقة ثانية تحتوي على غرفتين ودربية وحمام وخلاء طابق أول يحتوي على شقتين الأولى تحتوي على ثلاث غرف للسكن ودربيتين وصالون وغرفة للسفرة ومطبخ وحمامين وضمنها بيت خلاء ويعلوهما متخت وبلكون وفرندا مسقوفة. والشقة الثانية تحتوي على غرفتي سكن وصالون وغرفة للسفرة وغرفة مقعد ودربية ومطبخ وحمام وخلاء يعلوهما متخت وبلكون والطابق الأرضي بدل من قبو ومستراح وهو مستودع ومخزنين وحمام ومتخت. في الطابق العلوي الأول والعلوي الثاني دار وغرفتي نوم ومطبخ وحمام ومدخل كبير وشرفة ـ وأثناء الكشف تبين أن الطابق العلوي غير منجز أرضه باطون، وتبيّن أن هناك طابقاً علوياً ثانياً سقفه تكنة حديد مسقوفة بالقرميد الأحمر يحتوي على غرفة نوم مع بلكون من الجهة الجنوبية الغربية وثلاثة حمامات وفسحة سماوية على الجهة الجنوبية الشرقية ومدخل وصالون وسفرة وبلكون على الجهة الشرقية وغرفة جلوس كبيرة وبلكون على الجهة الغربية كما توجد إمدادات وتجهيزات للمصعد يصل إلى الطابقين وهو غير منجز وإن الطابقين أول علوي وثاني علوي غير منجزين ـ كما يوجد في الطابق الأرضي من الجهة الغربية ثلاث غرف وحمام مستعمل معمل للحلويات وقسم منه مؤلف من 3 غرف معدة للتبريد ويعلوها متخت نصل إليها بدرج حديدي.
مساحته: 523 م2.
يحده: شمالاً: طريق عام، شرقاً: طريق عام، جنوباً: طريق عام و1422، غرباً: 1419.
التخمين: 578000 د.أ. بدل الطرح: 346800 د.أ.
موعد المزايدة ومكانها: نهار الاثنين الواقع فيه 2011/6/13، الساعة الثانية عشرة ظهراً في قاعة محكمة البترون.
على الراغب في الشراء أن يدفع بدل الطرح المقرر نقداً أو عليه تقديم كفالة وافية من المصارف المقبولة كفالتها قانوناً أو شيكاً مصرفياً بالليرة اللبنانية، وعليه اتخاذ محل إقامة معروف ضمن نطاق دائرة تنفيذ البترون، وإلا عدّ قلمها مقاماً مختاراً له، وأن يدفع زيادة على الثمن رسوم التسجيل والدلالة.
مأمورة التنفيذ
وفاء ضاهر

إعلان تبليغ عملاً بأحكام 409 أ.م.م.

صادر عن دائرة تنفيذ طرابلس

موجّه إلى المنفذ عليهما: مريم ومرسيل نيقولا فوز من أنفة ومجهولي محل الإقامة.

بمقتضى المعاملة التنفيذية رقم 2010/530 المقدمة بوجهكما من الدكتورة هبة صليبا جريج وكيلها المحامي كوستي عيسى بموجب الحكم الصادر عن الغرفة الابتدائية الأولى في الشمال برقم 11 تاريخ 2010/1/18 المتضمن إعلان عدم قابلية العقارين رقم 1035 و1039 من منطقة أنفة العقارية للقسمة عيناً بين الشركاء وبإزالة الشيوع في ما بينهم عن طريق طرحه للبيع بالمزاد العلني للعموم لصالحهم أمام دائرة التنفيذ المختصة على أن يعتمد أساساً للطرح في المزايدة الأولى المبلغ المقدر من الخبير وتوزيع الثمن والمصاريف بين الشركاء كل بنسبة حصته في الملك وشطب إشارة الدعوى عن صحيفة العقارين المذكورين.

لذلك يقتضي حضوركما بالذات أو بالواسطة القانونية إلى قلم هذه الدائرة لاستلام الإنذار التنفيذي ومربوطاته واتخاذ مقام لكما ضمن نطاقه والجواب بمهلة خمسة أيام من تاريخ التبليغ وعشرين يوماً من تاريخ النشر وبانقضائهما يعتبر كل تبليغ لكما في قلمها صحيحاً ويصار إلى متابعة التنفيذ وفقاً للأصول وحتى آخر الدرجات والمراحل.

رئيس القلم
ميرنا الحصري

تبليغ دعوة إلى جلسة استملاك

إن لجنة استملاك جبل لبنان الشمالي الابتدائية

وبناء على طلب بلدية بيت شباب وتنفيذاً للمرسوم 2011/4989 و2011/4680 تبلغ كلاً من:

اسم المالك	رقم العقار	المنطقة العقارية
.خليل يوسف فارس	1589	
فارس يوسف فارس	و1590	بيت شباب
.الدور خورخي ملحم نفاع	1647	
روزا وأولغا وماريا فرجينيا ملحم نفاع	و1529	بيت شباب

وتدعوهم إلى جلسة استملاك تعقد في قصر العدل، جديدة المتن، يوم الجمعة الواقع فيه 2011/6/10 الساعة التاسعة وذلك لتقدير تعويض نزع الملكية عملاً بالقانون رقم 91/58 وتعديلاته، وفي حال عدم الحضور تجري المعاملة غيابياً حسب الأصول.

كاتب اللجنة
الكاتب خليل عازار
التكليف 756

دوري أبطال أوروبا

الليلة الساعة 21,45 بتوقيت بيروت ستكون كرة القدم على موعد مع النهائي المثالي في دوري أبطال أوروبا عندما يلتقي برشلونة بطل اسبانيا مع مانشستر يونايتد بطل انكلترا على ملعب «ويمبلي» في العاصمة الانكليزية لندن

برشلونة x مانشستر يونايتد
«نهائي العصر» في ويمبلي

كأس دوري أبطال أوروبا معروضة في لندن أمس (بول هاكيت ـ رويترز)

شربل كريّم

في 27 ايار 2009، تابعت من مقاعد الملعب الاولمبي في روما المباراة النهائية لمسابقة دوري ابطال اوروبا. وفي نهاية الدقائق التسعين التي توّجت برشلونة بطلاً للقارة العجوز بفوزه بهدفين نظيفين، كانت الخلاصة ان المستقبل القريب سيشهد وقوف احد الفريقين في النهائي أو دخولهما في صراع مباشر آخر على اللقب. والسبب وراءَ هذه الخلاصة التي تُرجمت واقعاً بعد 24 شهراً أن عملاقي الكرتين الاسبانية والانكليزية قدّما وقتذاك فريقين يملكان الكثير. فقد بدا جلياً ان المدربين جوسيب غواردیولا و«السير» اليكس فيرغيسون يمكنهما خوض مباراتين أخريين بأوراق وحسابات مختلفة، أضف ان الدماء الشابة تجري في عروق أبرز عناصر الفريقين، الذين رغم صغر سنّهم اكتسبوا خبرة دفعتهم الى المسرح النهائي مرة اخرى.

كل هذه النقاط ثبتت هذا الموسم، إذ إن مانشستر يونايتد وصل الى النهائي بتشكيلة تبدو اقل قوة «على الورق» من تلك التي خاضت نهائي 2009، حيث ضمّت عامذاك نجمين كبيرين هما البرتغالي كريستيانو رونالدو والارجنتيني كارلوس تيفيز. أما «البرسا» فقد ازداد صلابة، إذ ان جيرارد بيكيه وسيرجيو بوسكيتس مثلاً اكتسبا نضجاً اضافياً، ما يضفي قوة اكثر على الفريق الذي لم يتغيّر كثيراً منذ إحرازه لقبه الاخير، حيث اقتصر الامر على حلول دافيد فيا في مركز الكاميروني صامويل إيتو وبدرو رودريغيز مكان الفرنسي تييري هنري، وبالتالي فإن معدل الكيميائية ارتفع الى اعلى مستوياته. بالطبع، لا يريد فيرغيسون ان يرتكب فريقه الأخطاء نفسها التي سبّبت هزيمته قبل عامين، ولعل أبرزها السماح للاعبي برشلونة بالتحرك بحرية في خط الوسط، حيث فشل مايكل كاريك والبرازيلي أندرسون فشلاً ذريعاً امام عبقرية شافي هرنانديز واندريس إينييستا. لكن روح المجموعة تبدو أقوى في يونايتد هذه المرة، إذ لم يخفَ على أحد في نهائي روما ان رونالدو اراد فعل كل شيء وحده، آملاً محو لوحات النجم الارجنتيني ليونيل ميسي من أذهان الناس، وعدم وجود البرتغالي هذه المرة سيسهّل على «السير» مهمة تنفيذ فلسفته المعتمدة على الانتشار الرائع للاعبيه واتباع التعليمات بحذافيرها، وهي نقطة القوة التي أعادت اللقب المحلي اليه.

نقطة قوة اخرى يملكها فيرغيسون، وهي مقعد احتياطي اهم من نظيره الموجود ناحية الفريق الكاتالوني، حيث تنتفي المقارنة هنا بسبب تخمة الأسماء المهمة عند الانكليز، ومنها هداف الـ«برميير ليغ» البلغاري ديميتار برباتوف، بينما واجه غواردیولا معضلة خلال نصف النهائي، إذ لم يجد إلا الهولندي إبراهيم أفيلاي ورقة رابحة. لكن هذا المدرب «الثعلب» يبدو دائماً مطمئناً إلى نقاط قوة فريقه، فيتفرّغ لاصطياد الخصوم عبر نقاط ضعفهم، ومنها قد يكون الليلة الظهير الأيمن البرازيلي فابيو دا سيلفا العديم الخبرة، لذا قد يرمي «بيب» بميسي على الناحية اليسرى لجعل الطريق مفتوحاً اكثر باتجاه منطقة يونايتد.

وبغض النظر عن خلاصة الماضي أو واقع الحال، فإن الامر الوحيد الذي يتفق عليه الجميع هو أنه يصعب التكهن الى حدٍّ شبه مستحيل بنتيجة «نهائي العصر» أو هوية الفائز الليلة.

على هامش النهائي

■ سجل ليونيل ميسي أهدافاً في 19 بلداً مختلفاً في العالم، لكنه لم يتمكن قط من هزّ الشباك في مباراة أُقيمت على الأراضي الإنكليزية.

■ فقط ريال مدريد (في باريس وغلاسغو) وميلان (أثينا) وليفربول (روما) فازت باللقب الأوروبي مرتين في المدينة نفسها، وبالتالي سيكون برشلونة أو مانشستر يونايتد رابع نادٍ يحقق هذا الإنجاز.

■ في حال فوزه على مانشستر يونايتد، سيكون برشلونة ثالث نادٍ يحقق اللقب مرتين على حساب الفريق عينه بعد ريال مدريد (ضد ستاد ريمس) وميلان (ضد بنفيكا).

■ ملعب «ويمبلي» القديم كان المكان الذي أحرز فيه كل من برشلونة (1992) ومانشستر يونايتد (1968) أول ألقابهما في دوري الأبطال.

■ سبق لناديين إسبانيين، هما ريال مدريد وريال سرقسطة أن فازا في نهائي أوروبي يوم 28 أيار، الأول عام 1958 في دوري الأبطال، والثاني عام 1964 في «كأس المعارض» (يوروبا ليغ حالياً).

■ كل الأهداف التي سجلها برشلونة في المباريات النهائية لدوري الأبطال جاءت بأقدام لاعبين أجانب.

كرة المضرب

رولان غاروس: فوزنياكي تلحق بكلايسترز إلى خارج البطولة

فوزنياكي تودّع الحضور (تييري روغ ـ رويترز)

واصل السويسري روجيه فيديرر، المصنف ثالثاً، مسيرته الناجحة حتى الآن في بطولة رولان غاروس الفرنسية، ثاني البطولات الاربع الكبرى لكرة المضرب، وبلغ الدور الرابع اثر فوزه على الصربي يانكو تيبساريفيتش التاسع والعشرين 6-1 و6-4 و6-3.

> **انتهى مشوار الفرنسية ستوسور وصيفة النسخة الماضية**

وتأهل الاسباني دافيد فيرير السابع بفوزه على الاوكراني سيرغي ستاخوفسكي 6-1 و6-1 و6-3، ليلتقي مع الفرنسي غايل مونفيس التاسع والفائز على البلجيكي ستيف دارسيس 6-3 و6-4 و7-5.

كذلك فاز الفرنسي ريشار غاسكيه على البرازيلي توماس بيللوتشي 6-2 و6-3 و6-3 و6-3، والايطالي فابيو فونييني على الاسباني غييرمو غارسيا لوبيز الثلاثين 6-4 و6-3 و6-3 و6-1.

ولدى السيدات، ودّعت الدنماركية كارولين فوزنياكي، المصنفة اولى البطولة اثر خسارتها امام السلوفاكية دانييلا هانتوتشوفا 6-1 و6-3، وستقابل الفائزة الروسية سفتلانا كوزنتسوفا التي تغلبت على الكندية ريبيكا مارينو 6-0 و6-4.

كما خرجت الاوسترالية سامانتا ستوسور، وصيفة بطلة النسخة الماضية، بخسارتها امام الارجنتينية جيزيلا دولكو المصنفة 51 عالمياً 6-4 و6-1 و6-3.

وتلتقي دولكو في الدور المقبل مع الفرنسية ماريون بارتولي الحادية عشرة التي تغلبت على الالمانية جوليا جورج 6-3 و6-2 و6-4.

وتأهلت الروسية فيرا زفوناريفا الثالثة بفوزها على مواطنتها اناستازيا روديونوفا 6-2 و6-3، بينما تابعت الايطالية فرانشيسكا سكيافوني الخامسة رحلة الدفاع عن اللقب بفوزها على الصينية شواي بنغ 6-3 و6-1 ثم بالانسحاب.

وتلتقي سكيافوني في الدور المقبل مع الصربية يلينا يانكوفيتش العاشرة التي اقصت الاميركية بيتاني ماتيك ساندز 6-2 و6-2.

(أ ف ب)

بطولة آسيا لكرة السلة

يلعب الرياضي اليوم مع الشباب عند الساعة 15,00 بتوقيت بيروت، ومهرام مع الجلاء. وفي المجموعة الثانية سيلعب دهوك مع العلوم وسمارت جيلاس مع الاتحاد

هذه هي المشاركة الخامسة للرياضي، وقد وصل الى نصف النهائي في المرات الأربع وخسر فيها، واحتل المركز الثالث ثلاث مرات والمركز الرابع مرة واحدة

الرياضي يبدأ مشوار آسيا الصعب

عبد القادر سعد

يبدأ فريق الرياضي اليوم منافساته ضمن بطولة آسيا لكرة السلة في العاصمة الفيليبينية مانيلا، والتي تستمر حتى 5 حزيران المقبل. ويخوض الرياضي مبارياته ضمن المجموعة الثانية التي تعتبر أقوى من المجموعة الأولى، لكونها تضم الجلاء السوري ومهرام الإيراني والريان القطري والشباب الإماراتي الى جانب الرياضي. أما المجموعة الثانية فتضم العلوم التطبيقية الأردني ودراغونز الإندونيسي ودهوك العراقي والاتحاد السعودي وسمارت جيلاس الفيليبيني صاحب الضيافة.

وتتأهل الفرق الأربعة الأولى الى ربع النهائي على أن تلعب في ما بينها بطريقة المقص، مع خروج المغلوب لتتأهل أربعة فرق الى نصف النهائي.

وستكون الأنظار متجهة إلى أداء الرياضي ونتائجه، نظراً إلى الأزمة الفنية التي يمر بها الفريق، والتي ظهرت بوضوح في البطولة العربية الاخيرة التي خرج منها بطل لبنان من ربع النهائي أمام الشانفيل، الى جانب خسارته ثلاث مباريات قبلها، في أسوأ مشاركة للرياضي في البطولة العربية. لكن تغييرات عدة ستطرأ على تشكيلة ممثل لبنان مع انضمام فادي الخطيب ورودريغ عقل الى جانب الثنائي الأجنبي لورين وودز وإسماعيل أحمد وزملائهم اللبنانيين علي محمود وعلي كنعان ومحمد ابراهيم وجان عبد النور وعمر الترك وعلي فخر الدين ووليام فارس وأمير سعود. وستكون المهمة شاقة أمام المدرب فؤاد أبو شقرا ومساعديه، إضافة الى مدير البعثة جودت شاكر، لإعادة الثقة ورفع الروح المعنوية للاعبين بعد المشاركة العربية، وإحراز اللقب للمرة الأولى في تاريخ النادي، إذ إن لقب آسيا الوحيد الذي ما زال غائباً عن خزائن المنارة.

وستكون المنافسة قوية مع سعي عربي لتغيير صورة السيطرة الإيرانية على الألقاب الأربعة الأخيرة (اثنان لمهرام 2009 و2010، وإثنان لسابا باتري 2007 و2008)، وستشهد المجموعة الثانية صراعاً متجدداً بين الرياضي والجلاء السوري بعد المواجهة الأخيرة في سلسلة نهائي غرب آسيا، في وقت سيسعى فيه الجلاء الى الظهور بأفضل صورة وانتزاع اللقب، وخصوصاً أنه سيغيب عن النسختين المقبلتين لبطولة آسيا، بعد حرمانه اتحادياً من المشاركة في بطولة غرب آسيا (المؤهلة الى بطولة آسيا) لموسمين، عقوبة له نتيجة عدم حضوره لخوض اللقاء الخامس في سلسلة النهائي مع الرياضي، والذي كان سيقام في الأردن.

> دعم الرياضي صفوفه الآسيوية بفادي الخطيب ورودريغ عقل

التشكيلتان المحتملتان:

■ **برشلونة (4-3-3)**: فيكتور فالديس، داني ألفيش، خافيير ماسكيرانو، جيرارد بيكيه، كارليس بويول، شافي هرنانديز، أندريس إينييستا، سيرجيو بوسكيتس، بدرو رودريغيز، ليونيل ميسي، دافيد فيا.

■ **مانشستر يونايتد (4-4-1-1)**: إدوين فان در سار، فابيو دا سيلفا، نيمانيا فيديتش، ريو فرديناند، باتريس أيفرا، أنطونيو فالنسيا، راين غيغز، مايكل كاريك، بارك جي سونغ، واين روني، خافيير هرنانديز.

الكرة اللبنانية

المعضلة تتفاقم والقرار بعد «شهر عسل زيوريخ»

أحمد محيي الدين

باتت معرفة ما يجري في إدارة كرة القدم اللبنانية شيئاً من المستحيل، وخصوصاً في ظل المشاكل الأخيرة التي تتخبّط بها، ولا سيما قضية «موقعة بحمدون».

وكانت تداعيات القضية قد سبّبت تعطيل جلسة الاتحاد، إثر تباين عمودي بين الأعضاء، حيث كان من المتوقع أن يصعد الدخان الأبيض عن القرار بشأن المباراة بين الخيول والأهلي صيدا، في ظل احتمالات عدة للخروج من المأزق، عبر متابعة المباراة أو إعادتها، وهذا الأمر صعب للغاية، وخصوصاً أن الفريقين أضحيا في فترة الراحة، أو ترفيع الناديين مع طرابلس إلى الدرجة الأولى وعدم هبوط أي فريق إلى الدرجة الثالثة، لكون أي قرار قد يفتح «دفاتر قديمة» في وجه الاتحاد. وكان الإخراج للاحتمال الأخير يقضي بأن توقّع أكثرية أندية الدرجة الثانية على عريضة، بمبادرة من الخيول، تطلب فيها ترفيع النوادي الثلاثة وعدم تنزيل أحد، على أن يصبح عدد فرق دوري الأضواء 13، وتهبط في نهايته 3 أندية، وعدد نوادي الثانية 15 وتهبط 3 في نهايته أيضاً كمخرج لهذه «المعضلة». وفعلاً جمع النادي البرتقالي التواقيع حيث أعلنت أغلبية الأندية موافقتها، عدا ناديين فقط هما طرابلس والأهلي صيدا، من دون معرفة السبب.

محمود الربعة (أرشيف)

وأشار مصدر مطّلع إلى أن هناك مناكفات عدة تتمحور على أكثر من صعيد، إذ كشف أن حكم المباراة وارطان ماطوسيان قد أوقف مدى الحياة، وطُلب منه أن يعترف بارتكاباته في هذه المباراة، إلا أن الحكم الدولي هدّد بأن يكشف كل شيء وما كان يطلب منه من أشخاص نافذين في اللجنة العليا، وأن الأمور لن تكون «محمودة». كذلك كشف المصدر عينه أن هناك تدخلات من الأحزاب السياسية لدى مندوبيهم في اللجنة العليا لإعطاء صاحب كل ذي حق حقه، وإلا فإن الاتجاه سيكون إسقاط الاتحاد.

وأردف المصدر أن هذا القرار بناءً على معلومات تفيد بأن الاتحاد سيقضي بتخسير الخيول تطبيقاً للقانون، لكن من يعيد الحق إلى المظلوم؟

كذلك تطرق المصدر إلى أن الصراع يبدو كبيراً على اللجان، ولا سيما لجنة الحكام التي قد تسحب من عهدة محمود الربعة، وأن أبرز المرشحين لها مازن قبيسي. إلا أن الجميع سيكون بانتظار نهاية «شهر العسل في زيوريخ»، حيث سيُنتخب رئيس جديد لـ«الفيفا»، في جلسة نارية للاتحاد مزمع انعقادها في 6 حزيران المقبل.

ميامي يواعد دالاس في النهائي

ضرب ميامي هيت موعداً مع دالاس مافريكس في نهائي الدوري الأميركي الشمالي للمحترفين في كرة السلة، بعدما حسم لقب بطل المنطقة الشرقية على حساب شيكاغو بولز بالفوز عليه 83-80، لينهي السلسلة 4-1. وكان ليبرون جيمس أفضل مسجل لدى ميامي بـ 28 نقطة مع 11 متابعة، فيما سجل دواين وايد 21 نقطة، بينها 10 في الربع الأخير معوّضاً خسارته الكرة في تسع مناسبات، فيما كان ديريك روز الأفضل لدى شيكاغو بـ 25 نقطة.

أصداء عالمية

بلاتر في دائرة الفساد أيضاً!

في خطوة قد تؤثر على نتيجة انتخابات الاتحاد الدولي لكرة القدم المزمعة الشهر المقبل، أعلن «الفيفا» أن لجنة الأخلاق قررت فتح تحقيق برئيس الاتحاد الدولي السويسري جوزف بلاتر (الصورة).

وجاء في بيان للاتحاد الدولي: «طلب عضو اللجنة التنفيذية في الاتحاد الدولي محمد بن همام من لجنة الأخلاق التابعة للفيفا أن تفتح تحقيقاً بحق رئيس الفيفا جوزف بلاتر، على أساس أن التقرير المقدّم من عضو اللجنة التنفيذية في الفيفا تشاك بلايزر في وقت سابق من هذا الأسبوع، يؤكد أن جاك وارنر نائب رئيس الفيفا ورئيس اتحاد الكونكاكاف، أعلم جوزف بلاتر بدفع بعض الأموال نقداً لبعض أعضاء الكونكاكاف في الاجتماع الذي نظمه بن همام ووارنر في 10 و11 أيار الحالي، وأن رئيس الفيفا لم يعارض هذا الأمر».

من جهته، وصف رئيس الاتحاد الأوروبي «يويفا» الفرنسي ميشال بلاتيني، استدعاء بلاتر بأنه «لحظة هامة جداً».

موناكو أمام خطر الهبوط

بعدما حسم ليل لقب الدوري الفرنسي لكرة القدم في الأسبوع الماضي، تتركز الأنظار على تحديد هوية الفريق الثالث الهابط إلى الدرجة الثانية في المرحلة الـ38 والأخيرة، حيث يبدو موناكو بطل فرنسا سابقاً في وضع صعب، وهو الذي يحتل المركز الـ18 ويحلّ ضيفاً على ليون الثالث. وهنا برنامج المباريات التي تقام كلّها الأحد الساعة 22,00 بتوقيت بيروت: بوردو × مونبلييه، ليل × رين، موناكو × ليون، سانت اتيان × باريس سان جيرمان، فالنسيان × نيس، بريست × تولوز، كان × مرسيليا، لوريان × أوسير، نانسي × لنس، أرل أفينيون × سوشو.

إنتر يواجه باليرمو في نهائي كأس إيطاليا

يُختتم الموسم الكروي في إيطاليا بالمباراة النهائية للكأس التي يلتقي فيها إنتر ميلانو حامل اللقب مع باليرمو الأحد (22،00 بتوقيت بيروت). ورغم أن الترجيحات تصبّ في مصلحة «النيراتزوري»، على الأخير أن يكون متيقناً من باليرمو الذي حقق مفاجأة مدوية في نصف النهائي بإقصائه ميلان بطل الدوري.

ألمانيا × الأوروغواي ودّياً غداً

يستضيف منتخب ألمانيا لكرة القدم نظيره الأوروغواياني ودياً غداً (21،00 بتوقيت بيروت). واستدعى مدرب «المانشافت» يواكيم لوف للمرة الأولى الشاب بينديكت هوفيديس مدافع شالكه للحلول مكان زفين بيندر المصاب، وقد قطع الأول إجازته فوراً للالتحاق بمعسكر منتخب بلاده.

وفي مباراتين وديتين أخريين، تلعب المكسيك مع الإكوادور الليلة (23،00)، وكوستاريكا مع نيجيريا غداً (20،00).

الأخبار al-akhbar
السبت 28 أيار 2011 العدد 1422

أنسي الحاج

المومـــس والفيلســـوف

في كتابه «مقالة في التفكيك» (أو في التفكّك، أو في الاضمحلال ـ 1949) يعقد الكاتب الفيلسوف الروماني الفرنسي إميل ميشال سيوران مقارنة بين الفيلسوف والمومس، فيدعو الأوّل إلى التشبّه بـ«بيرونيّة» الرصيف، هذه التي يمارسها الكائن الأقلّ عقائديّة والمتمثّل في «المرأة العموميّة».

والبيرونيّة نسبة إلى الفيلسوف الإغريقي Pyrrhon d,Elis (356 ـ 275 قبل الميلاد)، واضع قواعد الفلسفة التشكيكيّة. وقيل إنّه صحب الإسكندر في غزوته للشرق واكتشف الحكمة الهنديّة على أيدي جماعة الفقراء والنُسّاك الهنود، وظلّ فكره متأثّراً بها إلى نهاية حياته، مذهولاً خصوصاً بقدرة أولئك المعلّمين على احتمال الألم بعدم اكتراثٍ وبلا توجُّع. ومن تلامذته أستاذٌ علَّمَ أستاذ أبيكور، والأبيكوريّة تطوير للبيرونيّة.

حلم بيرّون بإمكان توفير السعادة للإنسان عن طريق التدرّج به في سبل التحصُّن ضدّ الانفعال أو الانحياز، بلوغاً إلى جمود اللامبالاة التامّة. وفي رأي سيوران أن المومس، بوصفها منفصلة عن كلّ شيء ومتميّزة بالملاءة النفسيّة المنفتحة لكلّ شيء، غير عابئة بمزاجها الشخصي بل متكيّفة مع أهواء الزبون، فلا هي فرحة ولا هي حزينة، بل سيّالة بالتنهّدات المصطنعة، وبالأجواء المناسبة للطلب، متعاملة مع رغبات شريكها بذهنيّة متنوّرة وزائفة ـ في رأيه أن هذه المرأة تُقدّم للفكر نموذجاً سلوكيّاً يتفوّق على نماذج سلوك الحكماء. يعتبر سيوران ـ المتشائم اللاذع المرّ الهَجّاء الفظّ، والشاعري المرهف المتقشّف النازف دوماً من عصبه العاري ـ يعتبر أن أعظم درس يعطيه البغاء، «هذه الأكاديميا المتجوّلة للوعي، والواقعة، كالفلسفة، على هامش المجتمع»، هو الوقوف بلا يقين وبلا قناعات أو مواقف جاهزة حيال البشر والذات. ويختم فكرته بالقول إن الفلاسفة يبيعون ضغينتهم على قارعة الطريق مثلما تبيع المومسات أجسادهنّ. وقبله قال بيرّون الإغريقي ما يشبه ذلك حين أنكر وجود الحقيقة «فنحن لا نعرف أننا لا نعرف».

«كلُّ متوجَّهٍ إليه زبون»، فكرةٌ قديمة. ولعلّها ما بارحت العصور إلّا لتغيم قليلاً وراء ضبابيّات المثاليّات والرومانسيّات. وشدّ ما أعلنت عن نفسها بفجور الواقع اليومي في الأزمنة الحديثة ولا سيما منذ القرن العشرين مع جموح مدنيّات الرواج والمقايضة والتسليع. وفعل البغاء لم يعد ـ ولم يكن أصلاً ـ وقفاً على المومس بل شمل الميادين الجماليّة والمعنويّة حيث الانحراف بالقيم وبالرسالات إلى درك الاستعمال النفعي، كأنْ يبيع الكاتب ضميره والقاضي ذمّته والصحافي شرفه، فضلاً عن الفنّان والشرطي ورجل الدين والطبيب والنائب والوزير إلى آخرهم.

ولكنْ قليلاً ما رُفع التشبيه إلى حدّ التشبُّه. هنا، عند سيوران، تغدو المومس قدوة، وقدوة لأرفعهم منزلةً في دنيا الفكر. وذلك بفضل نزاهتها، وهي ميزة أقلّ ما يقال في إغداقها على البغيّ أنه جديد. النزاهة، التجرّد، المسافة، حسنات بقَدْر ما يمكن أن تكون سيّئات. لكليهما. فمَن ذا يَتَأثَّرْ فيلسوفاً حياديّاً بلا شعور؟ أو يُعجب بمومس (أو «فاضلة») بلا حرارة؟ مستحسَنٌ أن تتكيّف وتكون طيّعة كالماء والهواء، وقابلةً «لكلّ شيء»، وجاهزةً (مجرّد جاهزة، بدون كلمة وراء جاهزة)، ومقبولٌ ومرغوب أن تُلقي على شريكها «نظرةً متنوّرة وزائفة»، لا بأس بـ«الزائفة» ما دامت المرأة تعطي الرجل ما يوافق واهِمَتَهُ، وربّما من أمنياته أيضاً أن تكون الشريكة «أزعر» منه وعلى مسافةٍ واحدة بين برودها وسخونتها، حتّى لو أطاعتهُ طاعةَ العبيد. هناك عبيدٌ يتظاهرون بالعبوديّة، وهناك سادة يغضّون النظر عن المراوغة والنفاق لأنّهم لا يقلّون عن عبيدهم تضلّعاً من «الفنّ»، وثمّة بين المتهتّكين مَن لا يطمئن لغير الضاحكين عليه.

لا بأس بـ«الزائفة»، لكن التحفّظ هو عن إرسال التنهّدات المصطنعة وعن اللامبالاة. إذا كان لا بدّ من اختيار، فلتكن اللامبالاة دون التنهّدات المصطنعة. اللامبالاة تتناغم مع الباقي، لا بل تُكلّل الأجزاء، فهي الجبين الأعلى، السؤال الأخرس المبهم، وبه يُستزاد لأنّه مغلَق مستفِزّ.

اللامبالاة تحترم الشريك بكونها لا تُمثّل، لا تستخفّ بالذكاء عينك عينك. أمّا التنهّدات المصطنعة فلا تَستحقّ أجراً بل صفعة.

أمورٌ عديدة تبدو ناقصة في مقارنة سيوران بين النموذجين، منها إمكان أن تستمتع المرأة بـ«زبونها». بائعة الهوى ليست دائماً، كما تريد الصورة، كادحة مضطرّة. قد تكون فقيرة وشبقة، وغير فقيرة وشهوانيّة، ومضطرّة ومستمتعة، وغير فقيرة ولا مضطرّة وإنما محضُ مستهترة تَقْرُن المتعة بالفائدة.

أمورٌ عديدة تبدو ناقصة، ويخرج منها الرأي لمصلحة المومس. لمصلحة المرأة عموماً، أيّاً يكن تصنيفها الاجتماعي أو الأخلاقي. لسبب واحد على الأقل وهو مسألة الزبون أو الشريك. فلماذا يكون للفيلسوف زبون أو شريك والمفترض أن مبرّر وجوده هو البحث عن الحقيقة لا عن سواها، وفوق كلّ اعتبار؟ أمّا الجنس فهو لا يدّعي التعامل بأقلّ من الغريزة ولا بأكثر من الحلم.

يكره سيوران الفلسفة لأنّها تشرح الوجود ولا تعبّر عن معاناته. وهو بهذا شاعر، أو منحاز إلى الشعر. يفضّل سفر أيوب وشكسبير وباخ وشيللي وبودلير وريلكه على نظريّات الفلاسفة. لا يرقى على الشعر إلّا الشعر، حتّى لو تدهور الشعر المكتوب كما يحصل وكما حصل مراراً عبر العصور. نيتشه في أواخره أقرب إلى الوجدان من كانط وهيغل، لأنه ازداد التحاماً بشاعريّته. كذلك شوبنهاور ومثله وأكثر منه سيوران ذاته. أفلاطون يُمتّع حين يأخذ قارئه بالخيال لا بالمنطق. نَسْحب هذا على أيّ شعرٍ كان في أيّ لغةٍ كانت لأيّ زمنٍ كان. حِكَمُ المتنبّي أجملُ وأعمق من حِكَم المعرّي لأنّ المتَنبّي شاعر أوّلاً وأخيراً والمعرّي نصف شاعر نصف فيلسوف. المسرحيّون الإغريق الثلاثة، أسخيلوس وأوريبيد وسوفوكل، فضلاً عن هوميروس، أبلغ من التراث الفلسفي اليوناني بأسره. شكسبير، هو لا الفلاسفة الانكليز، عصارة العقل الانكليزي. لا يُذكر مونتينه وديكارت وفولتير وروسّو ومونتيسكيو أمام فيّون وراسين وكورناي وهوغو وبودلير ورمبو. الخارق في الماركي دو ساد ليس إباحيّته المهسترة ولا إلحاده المسعور بل هذيانه الشعري. فاليري قتل شاعريّته بادّعاءاته الفكريّة و«الرياضيّة» و«نحته» العقيم. أغسطينوس جذّاب لأنّه ينبض كشاعر مراهق. محمد حسين فضل الله ارتقى، في فتاواه ورؤاه، بفضل شاعريّته. اللاهوت الفلسفي بلا معنى، اللاهوت الشعري، عند يوحنا الصليب وتريزيا الإفيليّة والمتصوّفة العرب، رسالة مباشرة إلى القلب والوجدان والمنطق وما وراءها. لا يبقى حيّاً شيء من معالجات بلزاك السوسيولوجيّة الضخمة، لأنّه «كاد» فقط أن يكون شاعراً، ويبقى الشيء الكثير من ميتافيزيكيّات دوستيوفسكي لأنّه شاعر. فرْخ الشاعر في بروست مزدوج الرداءة: إحساسه عديم النار ولغته بلا عصب، لذلك هو أضعف من أن يُعيّشه غسل الأدمغة مهما فعل. نذكر طه حسين لمواقفه أمّا كتابته فلا علاقة لها بالسهل الممتنع بل هي تكرار مميت، تكرار الأستاذ الفهيم المفضال والذي تقف ذائقته عند حدود استضافة الشعراء وإكرامهم (وليس جميع مَن كان يجب) ولا تتعدّاها إلى امتلاك الشاعريّة ولا بمقدار. الشاعريّة ألزمُ من الشعر. الشاعريّة استعداد بيولوجي لا ثقافة. تُعْرَف، إذا أردنا، بأولى بارقاتها: العلاقة باللغة، بالكلام، بالألوان، بالأنغام، بالروائح، بالأشكال. يكتب ميكل أنج إلى أحد أنسبائه رسائل تخالها، لتفاهتها، صنْع بقّال، وعندما ينكبّ على ورشة رسمه أو نَحْته يصبح إلهاً. ليس فقط لأن لغته هي الرسم والنحت، بل لأن شاعريّته هي «في» هذه اللغة، بواسطة هذه اللغة. أطبّاء يمارسون طبابتهم بمثل هذه الشاعريّة، وهم من البدء إلى الأبد أعظم الأطبّاء. النظرة التي تَكْسر في عيون الأولاد هي هذه الشاعريّة. كلُّ «فوق» يأخذ، هو هذه الشاعريّة. إذا كان من آلهةٍ للبشر، فشَفاعة البشر عند الآلهة ليست أعمالهم بل هذه الشاعريّة. لقد ابتكر الفلاسفة الألمان المذهب الرومنتيكي: حاولْ أن تقرأهم. بضعةُ شعراءٍ ألمان ماتت أكثريّتهم الساحقة في مطلع الصبا خلّدوا الرومنتيكيّة وانطوى شعرهم على الجوهر الوهّاج الخالد الذي لم تستطع الفلسفة أن تصل إلى مبتدأ جذْعه.

كنت، عندما أدوخ لدى مطالعة فلسفيّة، أُرْجِع ذلك إلى الضجر. وسرعان ما استنتجتُ أن رأسي، مثلما هو عصيّ على الرياضيّات، غبيّ في الفلسفة.

صحيح ذلك، لكنّه ناقص. فوق عدم القدرة على الاستيعاب، اكتشفت مع مرور الزمن، أي بعد فوات الأوان (وبعد فوات الأوان هو توقيتي شبه الدائم للاكتشاف) أن الفلاسفة يقترحون حلولاً وأنّي شخصٌ لا ينفعه حلٌّ عقلاني. مثلاً: يقترح الأبيكوريّون، من أجل تحقيق السعادة، عدم الخوف من الموت، والاكتفاء من الملذّات بأبسطها وأكثرها ضرورة، وما كان منها «طبيعيّاً». كان همّهم توفير المتعة دون ضريبتها الألم. مثل الفيلسوف الذي جاء ذكره في أوّل المقال. أي، كما تقول اليوم، الطعام «البيو» والقهوة «الديكا» والتبغ النعناعي. الحلول تُقدّم لَمن يريد حلّاً لا لَمن يبتغي الهروب، والفلسفة منهجُ بحثٍ عن الحقيقة العقلانيّة، لا روحٌ تُشعل نفسها تأجيلاً للغوص في العتم.

في أحد معانيه، الشعر هو هذا. والحياة تُعاش «هذا» الشعر، تحديداً، لا شعر الملاحم ومصارعة الصياغة. اللحظة فراشة وراء فراشة.

الشعر يختصر الحياة بصواعقها.